

### الجزء الثامن عشر

محمد بن أزهر بن عيسى

أحد الأخباريين المشهورين، قال محمد بن إسحاق النديم: مات سنة تسع وسبعين ومائتين ومولده سنة تسع وسبعين. وكان قد سمع من الأعرابي وغيره، وله من الكتب: كتاب التاريخ، من جياذ الكتب.

محمد بن إسحاق بن يسار

صاحب السيرة كنيته أبو عبد الله، وقيل أبو بكر مولى عبد الله بن قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف بن قصي، ويسار من سبي عين التمر، وهو أول سبي دخل المدينة من العراق. قال ابن أبي خيثمة: وموسى بن يسار أخو إسحاق بن يسار عم محمد بن إسحاق رواية أيضاً علامة. مات محمد بن إسحاق سنة خمسين أو إحدى أو اثنتين وخمسين ومائة. ودفن بمقادير الخيزران عند قبر أبي حنيفة.

قال المرزباني: ومحمد بن إسحاق أول من جمع مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وألفها، وكان يروي عن عاصم ابن عمر بن قتادة، ويزيد بن رومان، ومحمد بن إبراهيم، وابن شهاب والأعمش، ويروي عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير امرأة هشام بن عروة، فبلغ ذلك هشاماً فقال: هو كان يدخل على امرأتي؟ كأنه أنكر ذلك، وخرج عن المدينة قديماً فلم يرو عنه منهم أحد غير إبراهيم بن سعد. وكان محمد بن إسحاق مع العباس بن محمد بالجزيرة، وكان قصد أبا جعفر المنصور بالحيرة فكتب إليه المغازي فسمع منه أهل الكوفة لذلك السبب، وسمع منه أهل الجزيرة حين كان مع العباس بن محمد، وأتى الري فسمع منه أهلها فرواته، هذه البلدان أكثر ممن روى عنه من أهل المدينة، وأتى بغداد فأقام بها إلى أن مات بها، وكان كثير الحديث، وقد كتب عنه العلماء ومنهم من يستضعفه، وكان له أخوان عمر وأبو بكر ابنا إسحاق، وقد روى الحديث.

وحدث بإسناد رفعة إلى المفضل بن غسان الغلابي قال: سألت يحيى بن معين عن محمد بن إسحاق فقال: قال عاصم ابن عمر بن قتادة: لا يزال في الناس علم ما

عاش محمد بن إسحاق. قال يحيى: وابن إسحاق يسمع من عاصم فكان يقال: وحدث فيما رفعه إلى علي المدني قال: سمعت بن يحيى بن سعيد القطان يقول: كان محمد بن إسحاق والحسن بن ضميرة وإبراهيم بن محمد كل هؤلاء يتشيعون ويقدمون علياً على عثمان. وقال الشاذكاني: كان محمد بن إسحاق بن يسار يتشيع، وكان قدرياً. وقال أحمد بن يونس: أصحاب المغازي يتشيعون كابن إسحاق وأبي معشر ويحيى بن سعيد الأموي وغيرهم. وأصحاب التفسير السدي والكلبي وغيرهما، وكان له انقطاع إلى عبد الله بن حسن بن حسن، وكان يأتيه بالشيء فيقول له: أثبت هذا في علمك فيثبته ويرويه عنه.

وحدث فيما أسنده إلى الواقدي قال: كان محمد بن إسحاق يجلس قريباً من النساء في مؤخر المسجد فيروي عنه أنه كان يسامر النساء، فرفع إلى هشام وهو أمير المدينة وكانت له شعرة حسنة فرقق رأسه وضربه أسواطاً ونهاه عن الجلوس هنالك وكان حسن الوجه. وحدث عبد الله بن إدريس قال: كنت عند مالك بن أنس فقال له رجل: إن محمد بن إسحاق يقول: اعرضوا علي علم مالك بن أنس فإني أنا بيطاره. فقال مالك: انظروا إلى دجال من الدجاجة يقول: اعرضوا علي علم مالك. قال إدريس: وما رأيت أحداً جمع الدجال قبله. وحدث هارون بن عبد الله الزهري قال: سمعت ابن أبي خازم قال: كان ابن إسحاق في حلقة فأغفى ثم انتبه فقال: رأيت حماراً اقتيد بحبل حتى خرج من المسجد، فلم يبرح حتى أتته رسل الوالي فاقتادوه بحبل فأخرجوه من المسجد. وقال محمد بن إسحاق: كانت تعمل له الأشعار فيضعها في كتب المغازي فصار بها فضيحة عند رواة الأخبار والأشعار، وأخطأ في كثير من النسب الذي أورده في كتابه، وكان يحمل عن اليهود والنصارى ويسميهم في كتبه أهل العمل الأول، وأصحاب الحديث يضعفونه ويتهمونه. وله من الكتب: كتاب الخلفاء رواه عنه الأموي، كتاب السير والمغازي، كتاب المبدأ رواه عنه إبراهيم بن سعد ومحمد بن عبد الله بن نمير النفيلي، ومات النفيلي بجران سنة أربع وثلاثين ومائتين، وكان يكنى أبا عبد الرحمن.

## محمد بن إسحاق أبو العنيس الصيمري

قال الخطيب في تاريخه: محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أبي العنيس بن المغيرة بن ماهان أبو العنيس الصيمري الشاعر أحد الأدياء الملحاء، خبيث اللسان هجاء، هجاه أكثر شعراء زمانه وقدم بغداد، مات سنة خمس وسبعين ومائتين، وحمل إلى الكوفة فدفن بها ونادم المتوكل، وهو القائل يهجو أحمد بن المدير:

كب والمراكب نحو  
بابك

أسل الذي عطف  
الموا

ما لم يمن لك في  
حسابك

وأراك نفسك مالكا

ز على وقوف في  
رحابك

وأذل موقف في  
العزي

ألا يطيل تجرعي عصص  
المنية من حجابك

وهو القائل:

بعد موت الطبيب  
والعواد

كم مريض قد عاش  
من بعد يأس

ويحل القضاء  
بالصيد

قد يصاد القملاً فينجو  
سليماً

وذكره محمد بن إسحاق النديم في الفهرست فقال: محمد بن إسحاق أبو العنيس الصيمري من أهل الفكاهاة وأصله من الكوفة وكان قاضي الصيمرة، وكان مع استعماله للهزل شريفاً عارفاً بالنجوم، وله فيه كتاب يمدحه المنجمون، وأدخله المتوكل في ندمائه وخص به، وله مع البحري خبر معروف بين يدي المتوكل، وعاش إلى أيام المعتمد ودخل في ندمائه، وله يهجو طباط المعتمد:

ونحن في بعد من  
السوق

يا طيب أيامي  
بمعشوق

ينفخ لي صالح  
البوق

إذا طلبت الخبر من  
فارس

وله من الكتب: كتاب تأخير المعرفة، كتاب العاشق والمعشوق، كتاب الرد على المنجمين، كتاب الطبلين، كتاب كرزابلا، كتاب طوال اللحي، كتاب الرد على المتطبيين، كتاب عنقاء مغرب، كتاب الراحة ومنافع القيادة، كتاب فضائل حلق الرأس، كتاب هندسة العقل، كتاب الأحاديث الشاذة، كتاب فضائل الزو، كتاب الرد على ميخائيل الصيدناني في الكيمياء، كتاب عجائب البحر، كتاب مساوي العوام وأخبار السفلة والأغتام، كتاب فضل السلم على الدرجة، كتاب الفاس بن الحائك، كتاب الدولتين في تفضيل الخلافتين، كتاب تذكية العقول، كتاب السحاقات والبغائين، كتاب الخضضة في جلد عميرة، كتاب أخبار أبي فرعون كندر بن حدر، كتاب تفسير الرؤيا، كتاب الثقلاء، كتاب نوادر القواد، كتاب دعوة العامة، كتاب الإخوان والأصدقاء، كتاب كنى الدواب، كتاب أحكام النجوم، كتاب المدخل في صناعة التنجيم، كتاب صاحب الزمان، كتاب الحلقتين، كتاب استغاثة الجمل على ربه، كتاب فضل السرم على الفم. وقال أبو العنيس الصيمري: قوام أمر الإنسان يتسع دالات: دار ودينار ودرهم ودقيق ودابة وديس وذن ودسم ودعوة.

وحدث الصولي قال: حدثني ابن أبي العنيس وكان قدم إلينا بغداد من سر من رأى

وكان متأدباً قال: عرضت لأبي حاجة إلي الحسن بن مخلد وزير المعتمد في أقطاع له فخاف معارضته وذلك أيام تقلده ديوان الضياع فقال:

زارني بدر على غصن  
خلته في النوم من  
فرحي

قابلاً وصلى يقبلني  
قد أعاد الروح في  
بدني

بمقال الشعر في  
الحسن

إن لي عن مثله  
شغلاً

قد لبسنا سابع  
المنن

وأبيه مخلد فيه

فاضل في العلم  
واللسن

كاتب قل النظير له

قال: فأمضى له كل ما أراد ولم يعارضه في شيء. وأنشد جحظة لأبي العنيس الصيمري:

فلم يحكني غير  
السليم المسهد  
غريب البكا عين  
الحمام المغرد

لئن كنت عن أرض  
تقلك نازحاً  
وعلمت مذ جرعتني  
صاب بينكم

وعن أبي الفرج، حدثني أحمد بن جعفر جحظة قال:  
حدثني أبو العنيس الصيمري قال: كنت عند المتوكل  
والبحتري ينشده:

عن أي ثغر تبتسم  
وبأي طرف تحتكم  
حتى بلغ إلى قوله:

قل للخليفة جعفر ال  
والمجتدي بن  
المجتدي

وإذا سلمت فقد سلم

قال: وكان البحتري من أبغض الناس إنشاداً، يتشدد ويتزاور في مشيه مرة جائياً ومرة القهقري، وبهز رأسه مرة ومنكبه أخرى، ويشير بكمه ويقول: أحسنت والله، ثم يقبل على المستمعين فيقول: ما لكم لا تقولون: أحسنت؟ هذا والله ما لا يحسن أحد أن يقول مثله، فضجر المتوكل من ذلك وأقبل علي فقال: أما تسمع يا صيمري ما يقول؟ فقلت بلى يا سيدي، فمر فيه بما أحببت فقال: بحياتي أهجه على هذا الروي الذي أنشدنيه. فقلت:

وعلمت أنك تنهزم

أدخلت رأسك في  
الحرم

لك من قضاقة  
ضغم

يا بحتري حذار وي

ك من الهجاسيل  
العرم

فلقد أسلت لوالدي

والله حلفه صادق  
وبحق جعفر الإما  
لأصيرنك شهرة  
فبأي عرض تعتصم  
حي الطلول بذي  
سلم  
يا بن الثقيلة  
والثقي  
وعلى الصغير مع  
الكب  
في أي سلاح تلتطم  
يا بن المباحة للورى  
إذ رحل أختك للعجم  
وبباب دارك حانة

وبقبر أحمد والحرم  
م ابن الإمام  
المعتصم  
بين المسيل إلى  
العلم  
وبهتكه جف القلم?  
حيث الأراكة والخيم  
ل على قلوب ذوي  
النعم  
ير مع الموالي  
والحشم  
وبأي كف تلتقم?  
أمن العفاف أو  
التهم?  
وفراش أمك في  
الظلم  
في بيته يؤتى  
الحكم

قال: وخرج البيهقي مفضياً يعد وجعلت أصبح به خلفه:

أدخلت رأسك في  
الحرم  
وعلمت أنك تنهزم

والمتوكل يضحك ويصفق حتى غاب عنه. هذه رواية جحظة، والذي يتعارفه الناس أن  
أبا العنيس كان واقفاً خلف السرير والبيهقي ينشد قوله:

عن أي ثغر تبتسم  
في أي سلاح ترتطم  
أدخلت رأسك في  
الحرم  
وعلمت أنك تنهزم

فقال أبو العنيس ارتجالاً

في أي سلاح ترتطم  
أدخلت رأسك في  
الحرم  
وعلمت أنك تنهزم

فغضب البيهقي وخرج وضحك المتوكل حتى أكثر، وأمر  
لأبي العنيس الصيمري بعشرة آلاف درهم.  
محمد بن إسحاق بن أسباط الكندي

أبو النضر المصري، ذكره أبو بكر الزبيدي، قال الزبيدي: أخذ عن الزجاج. وله كتاب  
في النحو سماه كتاب العيون والنكت ذهب فيه إلى اخذ الاسم والفعل والحرف، وتلا  
ذلك بذكر شيء من أبواب الياء والواو ولم يصنع شيئاً. وقال ابن مسعر: نزل أبو النضر  
أنطاكية مدة ثم سار عنها إلى مصر، وله كتابان: كتاب التلقين، كتاب الموقظ. ورأيت  
أنا له كتاب المغني في النحو. وذكره ابن عبد الرحيم فقال: نقلت من خط أبي الحسن

بن الخطيب: حدثنا الببغا قال: كان يجتمع معنا في خدمة سيف الدولة شيخ من أهل الأدب والتقدم في النحو وعلم المنطق ممن درس على الزجاج وأخذ عنه يكنى بأبي النضر وذكر اسمه ونسبه، وحكى أنه كان حسن الشعر، وأخبرنا أن الأبيات التي ينسبها قوم إلى ابن المغيرة وآخرون إلى أبي نضلة، قلت: أنا وجدتُها أنا في ديوان أبي القاسم التنوخي ومعزوة إلى أبي القاسم وتروى لغيرهم أيضاً أنها لأبي النضر من قديم شعره، وأنشدها لنفسه وهي:

وكأس من الشمس مخلوقة	تضمنها قرح من نهار
هواء ولكنه ساكن	وماء ولكنه غير جار
فهذا النهاية في الابيضاض	وهذا النهاية في الاحمرار
وما كان في الحكم أن يوجد	لفرط التنافي وفرط النفار
ولكن تجاوز سطحاهما ال	بسيطان فاجتمعا بالجوار
كأن المدير لها باليمين	إذا طاف للسقي أو بالييسار
تدرع ثوبا من الياسمين	له فرد كم من الجلنار
وقد أورد التنوخي هذه الحكاية في كتاب النشوار وحكى أن أبا النضر كان عالماً بالهندسة قيماً بعلوم الأوائل. ولأبي النضر أيضاً:	
هات اسقني بالكبير وانتخب	نافية للهموم والكرب
فلو تراني إذا انتشيت وقد	حركت كفي بها من الطرب
لخلتني لابساً مشهرة	من لازورد يشف من ذهب
وقال أبو علي التنوخي: أنشدني أبو عمر بن جعفر الخلال لأبي النضر المصري النحوي من قصيدة يذكر فيها رجلاً مدحه قال: وكان متسعاً في الشعر الجيد المستحسن:	
ورأيت أحمدنا وسيدنا	متصدراً للورد والصدر
خلت النجوم خلقن دائرة	موصولة الطرفين بالقمر
	محمد بن إسحاق الشافعي

أبو عبد الله الشابيستي صاحب خزنة كتب العزيز بن المعز بمصر والمتولي عرضها وكان من أهل الفضل والأدب. مات سنة تسع وتسعين وثلاثمائة للهجرة في أيام الحاكم بن العزيز، وله عدة تصانيف منها: كتاب الديارات، كتاب اليسر بعد العسر، كتاب مراتب الفقهاء، كتاب التوقيت والتخويف، كتاب مراسلات، كتاب ديوان شعره، كتاب في الزهد والمواعظ وقد اختلف في اسمه فرأيت أنا كتاب الدايات من تصنيفه وهو مترجم، محمد بن إسحاق كما ترى. ونقل لي بمصر بعض من اختبرت صحة نقله أنه: أبو الحسن علي بن أحمد والله أعلم.

محمد بن إسحاق النديم

كنيته أبو الفرج، وكنية أبيه أبو يعقوب، مصنف كتاب الفهرست الذي جود فيه، واستوعب استيعاباً يدل على اطلاعه على فنون من العلم وتحققه لجميع الكتب، ولا أبعد أن يكون قد كان وراقاً يبيع الكتب، وذكر في مقدمة هذا الكتاب أنه صنف في سنة سبع وسبعين وثلاثمائة، وله من التصانيف: فهرست الكتب، كتاب التشبيهات. وكان شيعياً معتزلياً.

محمد بن إسحاق بن علي بن داود

ابن حامد أبو جعفر القاضي الروزني البحاثي، ذكره عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي وأنه مات بغزنة سنة ثلاث وستين وأربعمائة وقال: هو أحد الفضلاء المعروفين جداً وهزلاً، والفائق أهل عصره ظرفاً وفضلاً، والتعصب لأهل السنة المخصوص بخدمة البيت الموقفي، المحترم بين الأئمة والكبار لفضله مرة، وللتوقي من حماة لسانه وعقارب هجائه ثانية. ولقد رزق من الهجاء في النظم والنثر طريقة لم يسبق إليها، وما ترك أحداً من الكبراء والأئمة والفقهاء وسائر الأصناف من الناس إلا هجاه ووقع فيه، فكان الكل يتترسون باحترامه وإيوائه عن سهام هجائه. قال عبد الغافر: وكان صديق والدي من البائتين عنده في الأحيين، والمقترحين عليه ما يشتهي من الطبائخ والمطعومات، سمعته رحمه الله يحكي عنه أحواله وتهتكه واشتغاله في جميع الأحوال بما لا يليق بالعلماء والأفاضل، ولكنه كان يحتمل عنه اتقاء لسانه، ومما حكاه لي رحمه الله أنه قال: ما وقع بصري قط

على شخص إلا تصور في قلبي هجاؤه قبل أن أكلمه وأجربه أو أخبر أحواله. وحكى لي بعض من أثق به أنه قال: لم يفلت أحد من هجائي إلا القاضي الإمام صاعد بن محمد رحمه الله، فإني كنت قد وزرت في نفسي أن أهجوه، فحيث تأملت في حسن عبادته وكمال فضله ومرضي سيرته استحيت من الله تعالى، وتركت ما أجلته في فكري. على أنني سمعت فيما قرع سمعي تشبيهاً منه بشيء من ذلك عفا الله عنه، ولقد خص طائفة من الأكابر والعلماء بوضع التصنيف فيهم ورميهم بما برأهم الله عز وجل عنه، وبلغ في الإفحاش وأغرق في قوس الإيحاء وأظهر النسك بين الناس وأغرب في فنون الهجاء، وأتى بالعبارات الرشيقة والمعاني الصحيحة من حيث الصنعة، وإن كانت عن آخرها أوزاراً وأثاماً وكذباً وبهتاناً، واتفق الأفاضل على أنه أهجى أهل عصره من الفضلاء، وأفتقهم شتماً قبيحاً، وتعريضاً وتصريحاً، وكان يسكن مدرسة السيوري بباعذراً، ويخص جماعة سكانها من الأئمة في عصره بالهجاء، وله معهم ثارات وأحوال يطول ذكرها، ثم مع تبحره وانفراده بفن الهجاء كان له شعر في الطبقة العليا في المدح والثناء وسائر المعاني، قصائده الغر في السادة والأئمة مشهورة، ومقطعاته في الغزل مأثورة، وكان ينسخ كتباً الأدب بخط مقروء صحيح أحسن النسخ، ولقد رأيت نسخة من كتاب يتيمة الدهر لأبي منصور الثعالبي في خمس مجلدات بخط المليح بيعت بثلاثين ديناراً نيسابورية وكانت تساوي أكثر من ذلك، ولقد كتب نسخة غريب الحديث لأبي سليمان الخطابي وقرأها على جدي الشيخ عبد الغافر ابن محمد الفارسي قراءة سماع، وعلى الحاكم الإمام أبي سعد ابن دوست قراءة صحيح وإتقان أقطع على الله تعالى أن لم يبق من ذلك الكتاب نسخة أبين ولا أملح منها، وهي الآن برسم خزانة الكتب الموضوعية في الجامع القديم موقوفة على المسلمين، ومن أراد صدقي في ادعائي فليطالعه منها، ولم أظفر من مسموعاته في الأحاديث بشيء يمكنني أن أودعه هذا الكتاب مع أنني لا أشك في سماعه، ولقد ذكر الحافظ أنه روى عنه خاله أبي



الحسن هارون الزوزني عن أبي حاتم بن حيان ولم  
يقع إلى بعد، ومن شعره في بعض الأكابر:  
يرتاح للجد مهتراً  
كمطرده  
فمرة باسم عن ثغر  
برق حياً  
فما أسامة مطروراً  
برائنه  
يوماً بأشجع مه حشو  
ملحمة  
ولا خضارة سخاباً  
غواربه  
أندى واسمح منه إذ  
يبشره

إلى غير ذلك من أمثاله إلى تمام القصيدة، وله:

وذي شنب لو أن  
جمرة ظلمه  
فبضت عليه حالياً  
واعتنقته  
أشبهها بالجمر خفت  
به ظلماً  
فأوسعني شتماً  
وأوسعته لما

ومن شعره يصف البرد:

متناثر فوق الثرى  
حباته  
برد تحد من ذرى  
صخابة  
كثغور معسول الثنايا  
أشنب  
كالدرا إلا أنه لم  
يثقب

قال عبد الغافر: واقتصرت على هذا النموذج من كلامه  
مخافة الإملال، ومن أراد المزيد عليه فديوان شعره  
هزلاً وجداً موجود، والله يغفر له ويعفو عنه.  
قال المؤلف: ولم أر من تصانيف البحائي هذا شيئاً إلا  
شرح ديوان البحري، ولعمري إن هذا شيء ابتكره،  
فإني ما رأيت هذا الديوان مشروحاً، ولا تعرض له أحد  
من أهل العلم ولا سمعت أحداً قال: إني رأيت ديوان  
أبي عبادة البحري مشروحاً، وتأملته فرأيت قد ملئ  
علماً وحشي فهماً، وذاك أن شروح الدواوين المعرفة  
كأبي تمام والمتنبئ وغيرهما تساعدت القرائح عليها،  
وترافدت الهمم إليها، وما أرى له فيما اعتمده من  
شرح هذا الكتاب عمدة إلا أن يكون كتاب عبث الوليد

للمعري، وكتاب الموازنة للآمدي لا غير. وقد ذكر  
البخاثي هذا أبو منصور الثعالبي في تنمة يتيمة الدهر  
بما أنا ذاكره إن شاء الله. قال أبو منصور: أبو جعفر  
محمد بن إسحاق البخاثي زينة زوزن، وطرف الطرف،  
وريحان الروح، يقول في هجاء لحيته الطويلة:

يا لحية قد علقت من  
عارضني

طالت فلم تغلج ولم  
تك لحية

إني لأظهر للبرية  
حبها

ويقول في ذم خال علي وجه بعض من يهجو:

أبو طاهر في الشؤم  
واللؤم غاية  
على وجهه خال  
قريب من انفه

وله:

ينكون غزلان  
الحسان ولا أرى  
فمن يك قد لاقى من  
النك راحة

وله:

ولما رأيت الفقر  
ضربة لازب  
ولا لي غلام قد يناك  
ولم يكن  
شريت قبيحاً من بني  
الهند أسوداً

وله أيضاً يهجو:

فسوي وضرطي  
والخرا مائعاً  
من خلقه أقبح من  
خلقه

وله:

تعود هتك الستر  
نسوان سكير

وجئن لباس الفسق  
من أحسن الكسا

وطرن سروراً حين  
لقبن سكبراً  
فسكبر إذ قلبته صار  
رب كسا

وللبحاثي في صفة دعوة:

سألونا عن قراه  
فاختصرنا في  
الجواب

كان فيه كل شيء  
بارداً غير الشراب

ومن خبيث شعره:

الحمد لله وشكراً  
على  
إنعامه الشامل في  
كل شيء

إن الذي لا عيني في  
الصبا  
مات ومن قد نكته بعد  
حي

نقلت من خط أبي سعد السمعاني عن رجل، عن أسعد بن محمد العتبي قال: حكى أبو جعفر البحاثي أن أبا بكر الصيفي كان يختلف معنا إلى الحاكم أبي سعد بن دوست وكان من أنجب تلامذته نظماً ونثراً، فاخطف في ريعان شبابه ونضارة عمره فرأيته في المنام ليلة قلت: ما وجدت من أشعارك شيئاً يكون لي تذكرة فقال: ليس لي شعر. فقلت: ألسنت القائل؟

باكر أبا بكر بكاس  
ما بين إبريق وطاس  
فقال: وأنا أقول:

حل الخطوب  
بساحتي  
غادرتنا فغدرت إ  
دنيا تقضت لم يكن  
لا كنت أيتها الخطوب  
ن الدهر خداع خلوب  
لي في أطايبها  
نصيب

قال: فانتبهت وأشعلت السراج وكتبت عنه هذه الأبيات. حكى يعقوب بن أحمد النيسابوري أن القاضي البحاثي دخل على أبي سعد بن دوست فأنشده:

ليت شعري إذا  
خرجت من الدن  
هل يقولن إخوتي  
بعد موتي

فلما مات البحاثي قال فيه أبو سعد بن دوست:

يا أبا جعفر بن  
إسحاق إني  
من هوى من مصاعد  
العز قسراً  
فلك اليوم من قواف  
حسان  
مع كتب جمعن في  
خانني فيك نازل  
الأحداث  
يك تحت الرجام في  
الأحداث  
سرن في المدح  
سيرها في المراثي  
حين يروين ألف باك

وراثي  
رحم الله ذلك  
البحاثي

كل فن  
قائل كلها بغير  
لسان

وذكر محمد بن محمود النيسابوري في كتاب سر السرور: أن شعر البحاثي على نيف  
عشرين ألف بيت وأنه وقف عليه في تسع مجلدات، فانتخب من ذلك المنتخب في  
هذه الورقة:

زاد في عشقي  
بشتمه

بأبي من عند لثمي

أثر اللثم بكمه

ومضى يبكي ويمحو

وله مثله:

سوى قبل يزرى بها  
طول منعه  
ويغسلها عن وجنتيه  
بدمعه

بليت بطفل قل  
طائل نفعه  
ويمسحها من  
عارضيه بكمه

ويغتابني إن مر  
ذكرى بسمعه

يكاشفني إن لاح  
شخصي بعينه

مسيلمة الكذاب في  
جنبه ملك

ألا إن هذا البيهقي  
محدث

وفي نطقه كذب  
وفي دينه حلك

ففي وجهه قبح وفي  
قلبه عمى

بالسلاح الكلب  
لحيته ذلك  
ويهلك أهل الفضل إذ  
خرف الفلك

لو ابن معين كان  
حياً لجاهه  
فلا تعجباً إن مد في  
عمر مثله

وله:

جئته قاضياً لحق  
الحمام

مأتم الشيخ مانس  
للكرام

وبكاء يحكي بكاء  
الحمام

مع حزن يحكي حزين  
الأغاني

مكدي الدمع واري  
الابتسام

كجهام الغمام جفنأً  
ووجهأً

وكان البارع الزوزني عرضة لأهاجيه وغرضاً لطعان قوافيه، وكان يلقبه بالباعر ويدعى  
أنه افترسه ظلياً غرباً وافترشه بدرأً منيراً، فلما التحى أنكر صحبته، ونبذ وراء ظهره  
مودته، فمن ذلك:

كان البوعبر بدرأً في ما كان أحسنه وجهأً

وأبهاه والسحر ما بثه في الناس عيناه نهاره وفراشي كان مأواه واستفيد لذيذاً من جنى فاه مشعراً ودجا واسود قطراه وعول قفر يميت الإنس لقياه وليس بحسن إلا ما أفدناه فليس ينكر أبرى شم مفساه لكان مغفورة عندي خطاياہ	حدثته والطيب اجمع فيما تحت مئزره ربيته وهو في حجري الاعبه أفيده من جنايا العلم أحسنها حتى إذا ما عشا جلد استه وغدا وصار كلباً وخنزيراً وزوبعة أنشأ يمزق عرضي منكراً أدبي إن كان ينكر ما قدمت من أدبي لو لم تغير صروف الدهر صورته
--	--

وله في السخف أبيات وله:

أصبحت من أحذق حذاقهم أخالق الناس باخلاقهم	إني لمرزوق من الناس إذ ما ذاك من فضل ولكنني
--	--

محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد  
ابن مكيال أبو جعفر الميكالي، قد استوفينا هذا النسب  
في باب أبي الفضل عبد الله بن أحمد فأعنى، وكان أبو  
جعفر أديباً شاعراً لغوياً فقيهاً، مات في صفر سنة ثمان  
وثمانين وثلاثمائة، وكان قد تفقه على قاضي الحرمين  
أبي الحسين، وعقد له المجلس الإملاء سنة ثلاث  
وثمانين وثلاثمائة، سمع منه الحاكم أبو عبد الله بن البيع  
الحافظ.

محمد بن إسماعيل النحوي

أبو عبد الله يعرف بالحكيم من أهل قرطبة، سمع محمد  
بن وضاح، ومحمد بن عبد السلام الخشني، ومطرف بن  
قيس، وعبد الله ابن مسرة، ومحمد بن عبد الله بن  
الغاز، وكان عالماً بالنحو والحساب دقيق النظر، مثيراً

للمعاني الغامضة مؤكداً لها، لا يتقدمه أحد في ذلك،  
وعمر إلى أن بلغ ثمانين عاماً وأدب الحكم المستنصر،  
وتوفي لعشر خلون من ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين  
وثلاثمائة ونسلة انقرض.

محمد بن إسماعيل بن زنجي  
أبو عبد الله الكاتب، له نباهة وذكر في أيام المعتضد  
وإلى آخر أيام الراضي، وكان من جلة الكتاب  
ومشايخهم، معروف بجودة الخط، وله تصانيف: منها  
كتاب الكتاب والصناعة، وكتاب رسائله. قال ابن بشران:  
مات محمد ابن إسماعيل المعروف بزنجي الكاتب  
الأنباري في شوال سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة، وكان  
متقدماً في كتاب الإنشاء والرسائل والكلام حسن  
المجلس، وله أخبار كثيرة حسنة.

محمد بن بحر الرهني  
أبو الحسين الشيباني والرهني بالراء المهملة والنون  
منسوب إلى رهنة: قرية من قرى كرمان، وكان يسكن  
نرماسير من أرض كرمان، وهو يكنى أبا الحسين  
شيباني الأصل، معروف بالفضل والفقهاء. قال ابن  
النحاس في كتابه قال بعض أصحابنا: إنه كان في  
مذهبه ارتفاع وحديثه قريب من السلامة، ولا أدري من  
أين قيل. قال شيخنا رشيد الدين: كان لقناً حافظاً  
يذاكر بثمانية آلاف حديث غير أنه كثر حفظه، وتبع  
الغرائب فعمر، ومن طلب غرائب الحديث كذب. قال:  
ووقفت على كتابة البدع فما أنكرت فيه شيئاً وعند  
الله علمه. وكان عالماً بالأنساب وأخبار الناس شيعي  
المذهب غالباً فيه، وله تصانيف منها: كتاب سماه كتاب  
نحل العرب يذكر فيه تفرق العرب في البلاد في  
الإسلام، ومن كان منهم شيعياً ومن كان منهم خارجياً  
أو سنياً فيحسن قوله في الشيعة ويقع فيمن عداهم.  
وقفت على جزء من هذا الكتاب ذكر فيه نحل أهل  
المشرق خاصة من كرمان وسجستان وخراسان  
وطبرستان، وذكر فيه أن له تصنيفاً آخر سماه كتاب  
الدلائل على نحل القبائل، وذكر فيه أعني كتاب  
النحل: أخبرني ابن المحتسب ببغداد في درب عبدة  
بالحرية قال: أخبرنا أحمد بن الحارث الخزاز قال:  
أخبرني المدائني علي بن محمد بن أبي سيف عن

سلمة بن سليمان المغني وغيره، فذكر قصة الملبد بن يزيد عن عون بن حرملة بن بسطام بن قيس بن حارثة بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيان الخارج في أيام المنصور شارياً بالجزيرة حتى قتل.

وقال في موضع آخر: حدثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف قال: حدثني أبو هاشم الجعفري وقال فيه: حدثني النوفلي علي بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن أبيه وقال فيه: سمعت أحمد بن محمد بن كيسان النحوي وأنا أقرأ عليه كتاب سيبويه يقول: لم يجئ على فعل إلا أربعة أسماء: البقم: هي الخشبة التي يصيغ منها وهي معروفة، وشلم: اسم بيت المقدس بالنبطية. وبذر: وهو اسم

ماء من مياه العرب. قال كثير:  
سقى الله أمواهاً جراباً وملكوماً وبذر  
عرفت مكانها والغمرا

وخصم: اسم للعنبر بن عمرو بن تميم.

محمد بن بكر البسطامي

لا أعرف من حاله إلا ما ذكره حمزة الأصبهاني وقد ذكر الخليل وغيره ثم قال: وصنف بالأمس محمد بن بكر البسطامي كتاباً على كتاب محمد بن الحسن بن دريد المسمى الجمهرة وقال: كان السبب لوضعي هذا الكتاب تطرفي الكتاب المسمى كتاب الياقوتة، وأن مصنفه حشا أكثر الكتاب بما ينطق به العرب وعزاه إلى ثعلب، وقد طلبنا ما ادعى من ذلك على العرب في المصنفات فلم نجده ثم سألنا عنه أصحاب ثعلب فلم يعرفوه، والذي صنف هذه الكتب لم يقم ما أودعه شاهداً ولا ودليلاً من القرآن أو الحديث أو المثل، ولا نما فيما رواه إلا إلى: أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي، فتمت له رواية تلك الأباطيل بين قوم لم يطالبوه بدليل ووطنوا أنه فيها مصيب، ثم ذكر كتاب العين وأنه من تصنيف تلاميذ الخليل كما ذكرته في ترجمة الخليل.

محمد بن ثابت

بن محمد بن سوار بن علوان النمري الأصبهاني أبو بكر إمام الجامع بأصبهان في باب كوشك، وذكره يحيى بن مندة فقال: كان سنياً فاضلاً من الناس بارعاً في الأدب شاعراً فصيحاً كثير السماع قليل الرواية، مسكنه في

درب البخاري، روى عن عبد الله بن محمد ابن محمد بن  
فورك، وأبي بكر محمد إبراهيم بن المقرئ وأحمد بن  
عبد الله النهرديري، كتب عنه عمي الإمام وجماعة  
رحمهم الله.

محمد بن تميم أبو المعاني البرمكي  
اللغوي، له كتاب كبير في اللغة سماه المنتهي في اللغة  
منقول من كتاب الصحاح للجوهري، وزاد فيه أشياء  
قليلة وأغرب في ترتيبه، إلا أنه والجوهري كانا في عصر  
واحد، لأنني وجدت كتاب الجوهري بخطه وقد فرغ منه  
سنة ست وتسعين وثلاثمائة، وذكر البرمكي في مقدمة  
كتابه، أنه صنفه في سنة سبع وتسعين وثلاثمائة، ولا  
شك أن أحد الكاتبين منقول من الآخر نقلاً، والذي أشك  
فيه أن البرمكي نقل كتاب الصحاح، لأن أبا سهل محمد  
بن علي الهروي كان بمصر وحكى عن البرمكي، وقد  
روى الهروي الصحاح عن ابن عبدوس، ولعل الكتاب  
خرج عن الجوهري وهو حي وقدم به إلى مصر.

محمد بن بحر الأصفهاني  
الكاتب، يكنى أبا مسلم، كان كاتباً مترسلاً بليغاً متكلماً  
جداً، مات فيما ذكره حمزة في تاريخه في آخر سنة  
اثنين وعشرين وثلاثمائة، ومولده سنة أربع وخمسين  
ومائتين، وكان الوزير أبو الحسن علي بن عيسى بن  
داود بن الجراح يشاقه ويصفه. وقال أبو علي  
التنوخي وقد ذكر محمد بن زيد الداعي فقال: وهو  
الذي كان أبو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني الكاتب  
المعتزلي العالم بالتفسير وبغيره من صنوف العلم، قد  
صار عامل أصبهان وعامل فارس للمقتدر يكتب له  
ويتولى أمره. ذكره محمد بن إسحاق وقال: له من  
الكتب: كتاب جامع التأويل لحكم التنزيل على مذهب  
المعتزلة أربعة عشر مجلداً، كتاب جامع رسائله كتاب  
حمزة كتاب الناسخ والمنسوخ، كتاب في النحو،  
وسمي حمزة كتابه في القرآن شرح التأويل. وكان  
ابن أبي البغل ولي في سنة ثلاثمائة ديوان الخراج  
والضياغ بأصبهان وهو ببغداد، فورد كتابه على أبي  
مسلم بن بحر بأن يخلفه على ديوان الضياغ بها، ثم  
ورد ابن أبي البغل إلى أصبهان فأقره على خلافته، ثم  
مات أبو علي محمد بن رستم في سنة إحدى وعشرين



وثلاثمائة فرتب مكانه أبو مسلم بن بحر وذلك في  
شوال، ثم ورد على بن بويه في خمسمائة فارس  
فهزم المظفرين بن ياقوت في خمسة آلاف فارس،  
ودخل ابن بويه أصبهان في منتصف ذي القعدة فعزل  
أبو مسلم. نقلت من كتاب أصبهان قال: وقال أبو  
مسلم في أبيات بالفارسية لأبي الأشعث القمي:

يا للشباب وغصنه	والعيش في أيامه
النصر	الزهر
لو دام لي عهد المتاع	وأمنت فيه حوادث
به	الدهر
لكنه لي معقب	وهو النذير بآخر
هرماً	العمر

قال: وقال في أبي المعمر:

هل أنت مبلغ هذا	عني مقالة طب غير
القائد البطل	ذي خطل
إن كنت أخطأت	فأنت في رمي قلبي
قرطاساً عمدت له	من بني ثعل

قال: ودخل يوماً إلى دار أخيه أحمد بن بحر فرأى معه دفترأ على ظهره أبيات نصر بن  
سيار، وذلك عند ما بيض ما كان بن كاكي الديلمي ووردت خيله قم، وأبيات نصر:

أرى خلل الرماد	ويوشك أن يكون له
وميض جمر	ضرام
وإن النار بالزندان	وإن الحرب يقدمه
تورى	الكلام
أقول من التعجب	أأيقاظ أمية أم
ليت شعري	نيام؟

فكتب أبو مسلم تحتها:

أرى ناراً تشب بكل	لها في كل منزلة
واد	شعاع
وقد رقدت بنو	وأضحت وهي آمنة
العباس عنها	رتاع
كما رقدت أمية ثم	لتدفع حين ليس بها
هبت	دفاع

ولما مات قال فيه علي بن حمزة بن عمارة الأصبهاني يرثيه:

وقالوا ألا ترثي ابن	فقلت لهم ردوا
بحر محمداً	فؤادي واسمعوا
فلن يستطيع القول	جريحاً قريحاً

بالمصائب يقرع  
فليس له إلا إلى  
البعث مرجع  
ومن حيز في سرباله  
الفضل أجمع  
جنى الشهد في  
صفو المدام يشعشع  
وطبع به العصب  
المهند يطبع  
وذا منطلق في  
الحفل لا يتتبع

من طار قلبه  
ومن بان عنه إلفه  
وخليله  
ومن كان أوفى  
الأوفياء لمخلص  
سحاباً كماء المزن به  
الجني  
وغرب ذكاء واقد  
مثل جمرة  
ومن كان بيت الكتابة  
في الذرى

وله

يفرج عني أو يجدد  
لي صبرا  
تحول لي البلوى  
بواحدة عشرا  
محمد بن بركات بن هلال بن عبد الواحد

وقد كنت أرجو أنه  
حين يلتحي  
فلما التحى واسود  
عارض وجهه

ابن عبد الله السعيدي الصوفي، نقلت نسبه هذا من خط يده يكنى أبا عبد الله، مات في سنة عشرين وخمسائة وقيل: إن مولده في سنة عشرين وأربعمائة، فيكون عمره على هذا مائة سنة. أحد فضلاء المصريين وأعيانهم المبرزين. أخذ النحو والأدب عن أبي الحسن بن بابشاذ فأتقنه، وله أيضاً معرفة حسنة بالأخبار والأشعار وكان يقول الشعر فيجيد. ومن قوله:

ويا قوام الغصن  
الرطب  
تقدر أن تخرج من  
قلبي؟

يا عنق الأبريق من  
فضة  
هيك تخافيت  
واقصيتني

ومنه:

دلت على توفيق  
مصطنع اليد

وإذا الصنيعة وافقت  
أهلها

وله من الكتب: كتاب خطط مصر أجاد فيه، وله عدة تصانيف في النحو، كتاب الناسخ والمنسوخ فيما بلغني والله أعلم. وقال محمد بن بركات السعيدي يخاطب أبا القاسم هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت البوصيري الأنصاري:

وله زواج من نهاه

بنباهة جلت عن  
الأشباه

فله أوامر من حجاه  
حكيمه

يقطان من فهم لكل  
فضيلة

علامة ما مشكل مستبهم خاف

## عن الأفهام عن أساه

### محمد بن جرير بن يزيد بن كثير

بن غالب أبو جعفر الطبري المحدث الفقيه المقرئ المؤرخ المعروف المشهور. مات فيما ذكره أبو بكر الخطيب يوم السبت لأربع بقين من شوال سنة عشر وثلاثمائة، ودفن يوم الأحد بالغدأة في دار برحبة يعقوب ولم يغير شبيهه، وكان السواد في شهره رأسه ولحيته كثيراً. ومولده سنة أربع أو أول سنة خمس وعشرين ومائتين. وكان أسمر إلى الأدمة أعين نحيف الجسم مديد القامة فصيح اللسان. قال غير الخطيب: ودفن ليلاً خوفاً من العامة لأنه كان يتهم بالتشيع، وأما الخطيب فإنه قال: ولم يؤذن به أحد فاجتمع علي جنازته من لا يحصى عددهم إلا الله، وصلى على قبره عدة شهور ليلاً ونهاراً، ورثاه خلق كثير من أهل الدين والأدب. قال وسمع محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، وأحمد ابن منيع البغوي، وأحمد بن حميد الرازي، وأبا همام الوليد ابن شجاع، وأبا كرب محمد بن العلاء، وعدد خلقاً كثيراً من أهل العراق والشام ومصر. وحدث عنه أحمد بن كامل القاضي وغيره، واستوطن بغداد وأقام بها إلى حين وفاته. قال: وكان أحد أئمة العلماء يحكم بقوله، ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، وكان حافظاً لكتاب الله عز وجل، عارفاً بالقرآن بصيراً بالمعاني، فقيهاً بأحكام القرآن عالماً بالسنن وطرقها وصححتها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المخالفين في الأحكام، ومسائل الحلال والحرام، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم، وله الكتاب المشهور في تاريخ الأمم والملوك، وكتاب في تفسير القرآن لم يصنف أحد مثله، وكتاب سماه تهذيب الآثار لم أرسواه في معناه لم يتممه، وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة واختيار من أقاويل الفقهاء، وتفرد بمسائل حفظت عنه.

قال الخطيب: وسمعت علي بن عبيد الله اللغوي السمسمي يحكي أن محمد بن جرير مكث أربعين سنة يكتب في كل يوم منها أربعين ورقة قال: وقال أبو حامد الإسفرايني الفقيه: لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل كتاب تفسير محمد بن جرير لم يكن ذلك كثيراً، أو كلاماً هذا معناه.

وحدث عن القاضي أبي عمر عبيد الله بن أحمد السمسار وأبي القاسم بن عقيل الوراق أن أبا جعفر الطبري قال لأصحابه: أنتشطون لتفسير القرآن؟ قالوا: كم يكون قدره؟ قال: ثلاثون ألف ورقة. فقالوا: هذا مما يعني الأعمار قبل تمامه، فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة ثم قال تنشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا هذا؟ قالوا كم قدره؟ فذكر نحواً مما ذكره في التفسير، فأجابوه بمثل ذلك فقال: إنا الله ماتت الهمم، فاختصر في نحو مما اختصر التفسير.

وحدث فيما أسنده إلى أبي بكر بن بالويه قال: قال لي أبو بكر محمد بن إسحاق يعني ابن خزيمة: بلغني أنك كتبت التفسير عن محمد بن جرير؟ قلت نعم، كتبتنا التفسير عنه إملاء، قال كله؟ قلت نعم، قال في أي سنة؟ قلت: من سنة ثلاث وثمانين إلى سنة تسعين. قال: فاستعاره مني أبو بكر ورده بعد سنين ثم قال: نظرت فيه من أوله إلى آخره، وما أعلم على أديم الأرض أعلم من ابن جرير، ولقد ظلمته الحنابلة قال: وكانت الحنابلة تمنع ولا تترك أحداً يسمع عليه، وأنشد محمد بن جرير:

**وأستغني فيستغني**

**صديقي**

**ورفقي في**

**مطالبتني رفقي**

**لكنت إلى الغنى**

**سهل الطريق**

**إذا أعسرت لم أعلم**

**رفيقي**

**حياتي حافظ لي ماء**

**وجهي**

**ولو أني سمحت ببذل**

**وجهي**

وأنشد أيضاً:

تبه الغنى ومذلة  
الفقر  
وإذا افتقرت فته  
على الدهر

خلقاً لا أرضى  
طريقهما  
فإذا غنيت فلا تكن  
بطراً

وحدث فيما أسنده إلى محمد بن جرير قال: كتب إلى أحمد بن عيسى العلوي من بلد:

فهل لي إلى ذاك  
القليل سبيل؟  
فكل عليه شاهد  
ودليل

ألا إن إخوان الثقات  
قليل  
سل الناس تعرف  
غتهم من سمينهم

قال أبو جعفر فأجبت:

فهل لي بحسن  
الظن منه سبيل؟

يسئ أميري الظن  
في جهد جاهد

فإن جميل القول  
منك جميل

تأمل أميري ما ظننت  
وقلته

هذا آخر ما نقلته من تاريخ أبي بكر.

وحدث عبد الله بن أحمد بن جعفر الفرغاني في كتابه المعروف بكتاب الصلاة، وهو كتاب وصل به تاريخ ابن جرير: أن قوماً من تلاميذ ابن جرير حصلوا أيام حياته منذ بلغ الحلم إلى أن توفي وهو ابن ست وثمانين، ثم قسموا عليها أوراق مصنغاته فصار منها على كل يوم أربع عشر ورقة، وهذا شيء لا يتهاى لمخلوق إلا بحسن عناية الخالق. وفرغ من تصنيف كتاب التاريخ ومن عرضه عليه في يوم الأربعاء لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثمائة وقطعه على آخر سنة اثنتين وثلاثمائة. وجدت على جزء من كتاب التفسير لابن جرير بخط الفرغاني، ما ذكر فيه قطعة من تصانيف ابن جرير فنقلته على صورته لذلك وهو: قد أجزت لك يا علي بن عمران، وإبراهيم بن محمد ما سمعته من أبي جعفر الطبري رحمه الله من كتاب التفسير المسمى بجامع البيان عن تأويل أي القرآن، وكتاب تاريخ الرسل والأنبياء والملوك والخلفاء، والقطعين من الكتاب ولم أسمعه وإنما أخذته إجازة، وكتاب تاريخ الرجال المسمى بذييل المذيل، وكتاب القراءات وتنزيل القرآن، وكتاب لطيف القول وخفيفه في شرائع الإسلام، وما سمعته من كتاب التهذيب من مسند

العشرة، ومسند ابن عباس إلى حديث المعراج، وكتاب آداب القضاة والمحاضر والسجلات، وكتاب اختلاف علماء الأمصار فليرويا ذلك عني. وكتب عبد الله بن أحمد الفرغاني بخطه في شعبان سنة ست وثلاثين وثلاثمائة.

وحدث أبو علي الحسن بن علي الأهوازي المقرئ في كتاب الإقناع في إحدى عشرة قراءة قال: كان أبو جعفر الطبري عالماً بالفقه والحديث والتفاسير والنحو واللغة والعروض، له في جميع ذلك تصانيف فاق بها على سائر المصنفين، وله في القراءات كتاب جليل كبير رأيت في ثمانى عشرة مجلدة إلا أنه كان بخطوط كبار، ذكر فيه جميع القراءات من المشهور والشواذ وعلل ذلك وشرحه، واختار منها قراءة لم يخرج بها من المشهور ولم يكن منتصباً للإقراء، ولا قرأ عليه أحداً إلا أحاد من الناس كالصغار شيخ كان ببغداد من الجانب الشرقي يروي عنه رواية عبد الحميد بن بكار عن ابن عامر. وأما القراءة عليه باختياره فإني ما رأيت أحداً أقرأ به غير أبي الحسين الجبي وكان ضئيلاً به، ولقد سألته زماناً حتى أخذ علي به قال: وترددت إلى أبي جعفر نحواً من سنة أسأله ذلك زماناً حتى أجمت عليه وسألته وكنت قد سمعت منه صدراً من كتبه فأخذه علي على جهته وقال: لا تنسبها إلي وأنا حي، فما أقرأت بها أحداً حتى مات رحمه الله في شوال سنة عشر وثلاثمائة.

وقال أبو الحسين الجبي: ما قرأ عليه به إلا اثنان وأنت ثالثهم، ولا قرأ عليه أحد إلى أن مات سنة ثمانين وثلاثمائة. وقرأت بخط أبي سعد بإسناده رقعة إلى أبي العباس البكري من ولد أبي بكر الصديق قال: جمعت الرحلة بين محمد بن جرير الطبري ومحمد بن إسحاق بن خزيمة، ومحمد بن نصر المروزي، ومحمد بن هارون الروياني بمصر، فأرملوا وافتقروا ولم يبق عندهم ما يمونهم، وأضربهم الحال فاجتمعوا ليلة في منزل كانوا يأوون إليه واتفقوا على أن يستهموا، فمن خرجت عليه القرعة سأل الناس لأصحابه الطعام، فخرجت القرعة على محمد بن إسحاق بن خزيمة فقال لأصحابه: أمهلوني حتى أتوضأ وأصلي صلاة

الخيرة، فاندفع بالصلاة فإذا هم بالشموع وخصي من قبل والي مصر يدق عليهم فأجابوه وفتحوا له الباب فقال: أيكم محمد بن نصر؟ ف قيل هذا وأشاروا إليه، فأخرج صرة فيها خمسون ديناراً ودفعها إليه وقال: أيكم محمد بن جرير؟ فأشاروا إليه فدفع إليه خمسين ديناراً ثم قال: أيكم محمد بن هارون؟ ف قيل هذا، فدفع إليه مثلها ثم قال: وأيكم محمد بن إسحاق ابن خزيمة؟ ف قيل هو ذا يصلي، فلما فرغ من صلاته دفع إليه صرة فيها خمسون ديناراً ثم قال: إن الأمير كان قائلاً فرأى في النوم خيالاً أو طيفاً يقول له: إن المحامد طووا كشحهم، فبعث بهذه الصرر وهو يقسم عليكم إذا نفذت أن تبعثوا إليه ليزيدكم.

قال المؤلف: وقد ذكر أبو بكر الخطيب هذه الحكاية في ترجمة محمد بن حرب إلا أنني نقلتها من كتاب السمعاني وسأله يوماً سائل عن نسبه فقال: محمد بن جرير. فقال السائل: زدنا في النسب، فأنشده لرؤية:

قد رفع العجاج ذكري باسمي إذا الأنساب  
فادعني طالت يكفني

قال القاضي ابن كامل: كان مولده في آخر سنة أربع وعشرين ومائتين، أو أول خمسة وعشرين ومائتين. قال ابن كامل: فقلت له: كيف وقع لك الشك في ذلك؟ فقال: لأن أهل بلدنا يؤرخون الأحداث دون السنين، فأرخ مولدي بحدث كان في البلد، فلما نشأت سألت عن ذلك الحادث، فاختلف المخبرون لي فقال بعضهم: كان ذلك في آخر سنة أربع. وقال آخرون: بل كان في أول سنة خمس وعشرين ومائتين، وكان مولده بأمل طبرستان، وهي قصبه طبرستان.

قال أبو جعفر: جئت إلى أبي حاتم السجستاني وكان عنده حديث عن الأصمعي عن أبي زائدة عن الشعبي في القياس فسألته عنه فحدثني به. وقال لي أبو حاتم: من أي بلد أنت؟ فقلت: من طبرستان. فقال: ولم سميت طبرستان؟ فقلت: لا أدري. فقال لما افتتحت وابتدئ ببنائها كانت أرضاً ذات شجر فالتمسوا ما يقطعون به الشجر، فجأؤوهم بهذا الطبر الذي يقطع به الشجر فسمى الموضع به.

وقال أبو بكر بن كامل: جئت إلى أبي جعفر قبل المغرب ومعني ابني أبو رفاعة وهو شديد العلة، فوجدت تحت مصلاه كتاب فردوس الحكمة لعلي بن زين الطبري سمعاً له، فمددت يدي لأنظره، فأخذه ودفعه إلى الجارية وقال لي: هذا ابنك؟ فقال: قلت نعم. قال: ما اسمه؟ قلت عبد الغني. قال: أغناه الله وبأي شيء كنيته؟ قلت بأبي رفاعة. قال: - رفعه الله - أفلك غيره؟ قلت: نعم، أصغر منه. قال: وما اسمه؟ قلت عبد الوهاب أبو يعلى: قال - أعلاه الله -: لقد اخترت الكني والأسماء، ثم قال لي: كم لهذا سنة؟ قلت: تسع سنين. قال لم لم تسمعه مني شيئاً؟ قلت كرهت صغره وقلة أدبه. فقال لي: حفظت القرآن ولي سبع سنين، وصليت بالناس وأنا ابن ثماني سنين، وكتب الحديث وأنا ابن تسع سنين، ورأى لي أبي في النوم أنني بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان معي مخللة مملوءة حجارة وأنا أرمي بين يديه، فقال له المعبر: إنه كبر نصيح في دينه وذبح عن شريعته، فحرص أبي على معونتي على طلب العلم وأنا حينئذ صبي صغير.

قال ابن كامل: فأول ما كتب الحديث ببلده ثم بالري وما جاورها وأكثر من الشيوخ حتى حصل كثيراً من العلم وأكثر من محمد بن حميد الرازي، ومن المثني بن إبراهيم الأبلي وغيرهم.

قال أبو جعفر: كنا نكتب عند محمد بن حميد الرازي فيخرج إلينا في الليل مرات ويسألنا عما كتبناه ويقرؤه علينا قال: وكنا نمضي إلى أحمد بن حماد الدولابي وكان في قرية من قرى الري بينها وبين الري قطعة، ثم نعدو كالمجانين حتى نصير إلى ابن حميد فنلحق مجلسه. وكتب عن أحمد بن حماد كتاب المبتدأ، والمغازي عن سلمة بن المفضل عن محمد بن إسحاق وعليه بني تاريخه. يقال: إنه كتب عن ابن حميد فوق مائة ألف حديث.

قال أبو جعفر: كان يقرأ علينا ابن حميد من التفسير، فإذا بلغ إلى قوله عز وجل: (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك)، قال: أويخرجوك. ثم دخل أبو جعفر إلى مدينة السلام وكان في نفسه أن يسمع من

أبي عبد الله أحمد بن حنبل فلم يتفق ذلك لموته قبيل دخوله إليها، وقد كان أبو عبد الله قطع الحديث قبل ذلك بسنين، فأقام أبو جعفر بمدينة السلام وكتب عن شيوخها فأكثر، ثم انحدر إلى البصرة فسمع من كان بقي من شيوخها في وقته كمحمد بن موسى الحرشي، وعماد بن موسى القزاز، ومحمد ابن عبد الأعلى الصنعاني، وبشر بن معاذ، وأبي الأشعث، ومحمد بن بشار بن دار، ومحمد بن المعني وغيرهم فأكثر، وكتب في طريقه عن شيوخه الواسطيين، ثم صار إلى الكوفة فنكتب فيها عن أبي كريب محمد بن العلاء الهمداني، وهناد بن السري وإسماعيل بن موسى، وغيرهم. وكان أبو كريب شرس الخلق من كبار أصحاب الحديث.

قال أبو جعفر: حضرت باب داره مع أصحاب الحديث فاطلع من باب خوخة له، وأصحاب الحديث يلتمسون الدخول ويضجون فقال: أيكم بحفظ ما كتب عني؟ فالتفت بعضهم إلى بعض ثم نظروا إلي وقالوا: أنت يحفظ ما كتبت عنه؟ قال: قلت نعم. فقالوا: هذا فسله. فقلت: حديثنا في كذا بكذا، وفي يوم كذا بكذا. قال: واخذ أبو كريب في مسألته إلى أن عظم في نفسه فقال له: أدخل إلي، فدخل إليه وعرف قدره على حدائته ومكنه من حديثه، وكان الناس يسمعون به فيقال: إنه سمع من أبي كريب أكثر من مائة ألف حديث، ثم عاد إلى مدينة السلام فكتب بها ولزم المقام بها مدة وتفقه بها وأخذ في علوم القرآن. وقال رجل لأبي جعفر: إن أصحاب الحديث يختارون فقال: ما كنا نكتب هكذا كتبت مسند يعقوب بن إبراهيم الدورقي وتركت شيئاً منه ولم أعلم ما كتبت منه ثم رجعت لأضع الحديث موضعه وأصنفه، فبقي علي حديث كثير مما كتبت وطال علي ما فاتني، وكتبت المسند كله ثانياً، والناس يختارون، فربما فاتهم أكثر ما يحتاجون إليه أو نحو هذا الكلام. ثم غرب فخرج إلى مصر وكتب في طريقه من المشايخ بأجناد الشام والسواحل والثغور وأكثر منها، ثم صار إلى الفسطاط في سنة ثلاث وخمسين ومائتين، وكان بها بقية من الشيوخ وأهل العلم فأكثر عنهم الكتبه



من علوم مالك والشافعي وابن وهب وغيرهم ثم عاد إلى الشام ثم رجع إلى مصر، وكان بمصر وقت دخوله إليها أبو الحسن علي بن سراج المصري، وكان متأدباً فاضلاً في معناه، وكان من دخل الفسطاط من أهل العلم إذا ورد لقيه، وتعرض له فوافي أبو جعفر إلى مصر، وبان فضله عند وروده إليها في القرآن والفقه الحديث واللغة والنحو والشعر، فلقبه أبو الحسن بن سراج فوجده فاضلاً في كل ما يذاكره من العلم، ويجيب في كل ما يسأله عنه حتى سأله عن الشعر فرأه فاضلاً بارعاً فيه، فسأله عن شعر الطرماحوكان من يقوم به مفقوداً في البلد فإذا هو يحفظه، فسئل أن يمليه حفظاً بغريبة، فعهدى به وهو يمليه عند بيت المالقي الجامع. وكان قد لقي بمصر أبا إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم المزني فتكلما في أشياء منها الكلام في الإجماع، وكان أبو جعفر قد أختار من كذاهب الفقهاء قولاً اجتهد فيه بعد أن كان ابتداءً بالفقه في المدينة السلام على مذهب الشافعي رضى الله عنه، وكتب كتابه عن الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ودرسه في العراق على جماعة منهم: أبو سعيد الإصطخري وغيره وهو حدث قبل خروجه إلى الفسطاط. وقال أبو بكر بن كامل: خرج إلينا ليلة أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد ونحن نقرأ عليه كتاب قراءة أبي عمر بن العلاء الكبير فوجدنا نتناظر في: بسم الله الرحمن الرحيم، مع بعض إخواننا من الشافعيين، وهل هي من فاتحة الكتاب أم لا؟ وكان المجلس حفلاً بجماعة من الفقهاء من أصحاب الشافعي ومالك وأبي حنيفة وأصحابنا، وكان يسميني في بعض الأوقات لقراءتي عليه الكسائي. فقال لي: كسائي فيم أنتم؟ فعرفته فقال: وعلى مذهب من تتفقه؟ فقلت على مذهب أبي جعفر الطبري. فقال رحم الله أبا جعفر، حديثاً بحديث نوح بن أبي بلال عن سعيد المقبري عن أبي هريرة في: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم اخذ أبو بكر بن مجاهد في مدح أبي جعفر الطبري وقال: بلغنا أنه التقى مع المزني فلا تسأل كيف استظهاره عليه؟ والشافعيون حضور يسمعونه ولم يذكر مما جرى بينهما شيئاً. قال أبو بكر بن كامل:

سألت أبا جعفر عن المسألة التي تناظر فيها هو والمزني فلم يذكرها لأنه كان أفضل من أن يرفع نفسه وأن يذكر ظفروه على خصم في مسألة، وكان أبو جعفر يفضل المزني فيطريه ويذكر دينه وقال: جفاني بعض أصحابه في مجلسه فانقطعت عنه زماناً ثم إنه لقيني فاعتذر إلي كأنه قد جنى جناية ولم يزل في ترققه وكلامه حتى عدت إليه، وبلغنا أنه سئل بالفسطاط أن يرد على مالك في شيء فرد عليه في شيء كان الكلام فيه لابن عبد الحكم وكانت أجزاء ولم تقع في أيدينا، ولعله مما منع الخصوم نشره. وقال لنا أبو جعفر: لما وردت مصر في سنة ست وخمسين ومائتين نزلت على الربيع بن سليمان فأمر من يأخذ لي داراً قريبة منه وجاءني أصحابه فقالوا: تحتاج إلى قصرية وزير وحمارين وسدة. فقلت: أما القصرية فأنا لا ولد لي، وما حلت سراويلي على حرام ولا حلال قط، وأما الزير فمن الملاهي وليس هذا من شأني، وأما الحماران فإن أبي وهب لي بضاعة أنا أستعين بها في طلب العلم، فإن صرفتها في ثمن حمارين فبأي شيء اطلب العلم؟ قال: فتبسموا فقلت: إلى كم تحتاج هذا؟ فقالوا يحتاج إلى درهمين وثلثين، فأخذوا ذلك مني وعلمت أنها أشياء متفقة، وجاءوني بإجانه وحب للماء وأربع خشبات قد شدوا وسطها بشريط وقالوا: الزير للماء، والقصرية للخبر والحماران والسدة تنام عليها من البراغيث فنفعني ذلك، وكثرت البراغيث فكنت إذا جئت نزع ثيابي وعلقتها على حبل قد شدته واتزرت وصعدت إلى السدة خوفاً منها. الحماران والسدة تنام عليها من البراغيث فنفعني ذلك، وكثرت البراغيث فكنت إذا جئت نزع ثيابي وعلقتها على حبل قد شدته واتزرت وصعدت إلى السدة خوفاً منها.

وقال هارون بن عبد العزيز: قال أبو جعفر: لما دخلت مصر لم يبق أحد من أهل العلم إلا لقيني وامتحنتني في العلم الذي يتحقق به، فجاءني يوماً رجل فسألني عن شيء من العروض ولم أكن نشطت له قبل ذلك، فقلت له: على قول ألا أتكلم اليوم في شيء من العروض فإذا كان في غد فصر إلي، وطلبت من صديق

لي العروض للخليل بن أحمد فجاء به، فنظرت فيه ليلتي فأمسيت غير عروضي وأصبحت عروضياً. ثم رجع إلى مدينة السلام وكتب أيضاً ثم رجع إلى طبرستان وهي الدفعة الأولى، ثم الثانية كانت في سنة تسعين ومائتين، ثم رجع إلى بغداد فنزل في قنطرة البردان واشتهر اسمه في العلم وشاع خبره بالفهم والتقدم.

قال عبد العزيز بن هارون: لما دخل أبو جعفر إلى الدينور ماضياً إلى طبرستان دعاه بعض أهل العلم بها، فلما اجتمعا قلت يا أبا جعفر، ما يحسن بنا أن نجتمع ولا نتذاكر، فقال عبد اله بن حمدان: قد ذاكرته فأغربت عليه خمسة وثمانين حديثاً، وأغرب علي ثمانية عشر حديثاً قال عبد العزيز: ثم لقيت بعد ذلك أبا بكر بن سهل الدينوري وكان من العلماء والحفاظ للحديث فحدثته بذلك فقال: كذب، والله الذي لا إله إلا هو لقد قدم إلينا أبو جعفر فدعاه المعروف بالكسائي ودعا معه أهل العلم وكنت حاضراً ومعنا بان حمدان فقرأ علي أبي جعفر كتاب الجنائز من الاختلاف فقال له أبو جعفر: ليس يصلح لنا أن نفترق من غير مذاكرة، وهذا كتاب الجنائز فتذاكر بمسنده ومقطوعه، وما اختلف فيه الصحابة والتابعون والعلماء. فقال ابن حمدان: أما المسند فأذاكر به، وأما سواه فلا أذاكر به، فأغرب عليه ثلاثة وثمانين حديثاً، وأغرب ابن حمدان ثمانية عشر حديثاً، وكان ابن حمدان فيما أغرب به علي أبي جعفر أقبح مما أغرب به أبو جعفر لأنه كان إذا أغرب ابن حمدان بحديث قال له أبو جعفر: هذا خطأ من جهة كذا، ومثلي لا يذاكر به فيخجل وينقطع. فلما قدم إلى بغداد من طبرستان بعد رجوعه إليها تعصب عليه أبو عبد الله الحصاص، وجعفر بن عرفة، والبياضي. وقصده الحنابلة فسألوه عن أحمد بن حنبل في الجامع يوم الجمعة وعن حديث الجلوس على العرش.

فقال أبو جعفر: أما أحمد بن حنبل فلا يعد خلافاً. فقالوا له: فقد ذكره العلماء في الاختلاف فقال: ما رأيته روى عنه ولا رأيته له أصحاباً يعول عليهم. وأما حديث الجلوس على العرش فمحال ثم أنشد:

**ولا له في عرشه  
جليس**

فلما سمع ذلك الحنابلة منه وأصحاب الحديث وثبوا ورموه بمحابرهم وقيل كانت أوفاً،  
فقام أبو جعفر بنفسه ودخل داره، فرموا داره بالحجارة حتى صار على بابه كالتل  
العظيم، وركب نازوك صاحب الشرطة في عشرات أوف من الجند يمنع عنه العامة،  
ووقف على بابه يوماً إلى الليل وأمر برفع الحجارة عنه. وكان قد كتب على بابه:

**ولا له في عرشه  
جليس**

فأمر نازوك بمحو ذلك. وكتب مكانه بعض أصحاب الحديث:

**إذا وافى إلى  
الرحمن وافد**

**على رغم لهم في  
أنف حاسد**

**على الأكباد من باغ  
وعاند**

**كذاك رواه ليث عن  
مجاهد**

**سبحان من ليس له  
أنيس**

**سبحان من ليس له  
أنيس**

**لأحمد منزل لا شك  
عال**

**فيدينه ويقعده  
كريماً**

**على عرش يفلغه  
بطيب**

**له هذا المقام الفرد  
حقاً**

فخلافي في داره وعمل كتابه المشهور في الاعتذار  
إليهم، وذكره مذهبه واعتقاده وجرح من ظن فيه غير  
ذلك، وقرأ الكتاب عليهم وفضل أحمد حنبل، وذكر  
مذهبه وتصويب اعتقاده ولم يزل في ذكره إلى أن  
مات، ولم يخرج كتابه في الاختلاف حتى مات فوجده  
مدفوناً في التراب فأخرجوه ونسخوه أعني اختلاف  
الفقهاء، هكذا سمعت من جماعة منهم أبي - رحمه  
الله -

وقال أبو محمد عبد العزيز بن محمد الطبري: كان أبو  
جعفر من الفضل والعلم والذكاء والحفظ على ما لا  
يجهله أحد عرفه لجمعه من علوم الإسلام ما لم نعلمه  
اجتمع لأحد من هذه الأمة، ولا ظهر من كتب  
المصنفين، وانتشر من كتب المؤلفين ما انتشر له،  
وكان راجحاً في علوم القرآن والقراءات وعلم التاريخ  
من الرسل والخلفاء والملوك واختلاف الفقهاء مع  
الراوية، كذلك على ما في كتابه البسيط والتهذيب  
وأحكام القراءات من غير تعويل على المناولات  
والإجازات ولا على ما قيل في الأقوال، بل يذكر ذلك  
بالأسانيد المشهورة، وقد بان فضله في علم اللغة  
والنحو على ما ذكره في كتاب التفسير وكتاب

التهديب مخبراً عن حاله فيه. وقد كان له قدم في علم  
الجدل يدل على ذلك مناقضاته في كتبه على  
المعارضين لمعاني ما أتى به، وكان فيه من الزهد  
والورع والخشوع والأمانة وتصفية الأعمال وصدق  
النية وحقائق الأفعال ما دل عليه كتابه في آداب  
النفوس، وكان يحفظ من الشعر للجاهلية والإسلام ما  
لا يجهله إلا جاهل به. وقال أبو عمر محمد بن عبد  
الواحد الزاهد: سمعت ثعلباً يقول: قرأ علي أبو جعفر  
الطبري شعر الشعراء قبل أن يكثر الناس عندي بمدة  
طويلة. وقال أبو بكر بن مجاهد: قال أبو العباس يوماً:  
من بقي عندكم؟ يعني في الجانب الشرقي ببغداد من  
النحويين؟ فقلت: ما بقي أحد، مات الشيوخ. فقال:  
حتى خلا جانبكم؟ قلت: نعم إلا أن يكون الطبري  
الفقيه. فقال لي: ابن جرير؟ قلت: نعم، قال: ذاك من  
حذاق الكوفيين. قال أبو بكر: وهذا من أبي العباس  
كثير لأنه كان شديد النفس شرس الأخلاق، وكان قليل  
الشهادة لأحد بالحدق في علمه.

وقال عبد العزيز بن محمد: قنطرة البردان محفوظة  
من العلماء النحويين، كان فيها أبو عبيد القاسم بن  
سلام، ومسجده وراء سويقة جعفر معروف به، وكان  
فيها علان الأزدي ومسجده في الموضع معروف به،  
وكان بها أبو بكر هشام بن معاوية الضرير النحوي  
وكان فاضلاً مسجده عند مسجد أبي عبد الله الكسائي،  
وكان بها أبو عبيد الله محمد بن يحيى الكسائي، وعنه  
انتشرت رواية أبي الحارث عن الكسائي، وقرأ عليه  
كبار الناس، ونزلها أبو جعفر الطبري وكان أبو جعفر  
قد نظر في المنطق والحساب والجبر والمقابلة وكثير  
من فنون أبواب الحساب وفي الطب، وأخذ منه قسطاً  
وافراً يدل عليه كلامه في الوصايا، وكان عازفاً عن  
الدنيا تاركاً لها ولأهلها يرفع نفسه عن التماسها،  
وكان كالفقهاء الذي لا يعرف إلا القرآن، وكالمحدث  
الذي لا يعرف إلا الحديث، وكالفقيه الذي لا يعرف إلا  
الفقه، وكالنحوي الذي لا يعرف إلا النحو، وكالحاسب  
الذي لا يعرف إلا الحساب وكان عالماً بالعبادات جامعاً  
للعلم، وإذا جمعت بين كتبه وكتب غيره وجدت لكتبه  
فضلاً على غيرها. ومن كتبه: كتابه المسمى جامع

### البيان عن تأويل القرآن.

قال أبو بكر بن كامل: أملي علينا من كتاب التفسير مائة وخمسين آية، ثم خرج بعد ذلك إلى آخر القرآن فقرأه علينا وذلك في سنة سبعين ومائتين، واشتهر الكتاب وارتفع ذكره وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب، وأبو العباس محمد بن يزيد المبرد يحيان، ولأهل الإعراب والمعاني معقلان، وكان أيضاً في الوقت غيرهما مثل أبي جعفر الرستمي، وأبي حسن بن كيسان، والمفضل بن سلمة، والجعد، وأبي إسحاق الزجاج وغيرهم من النحويين من فرسان هذا اللسان، وحمل هذا الكتاب مشرقاً ومغرباً وقرأه كل من كان في وقته من العلماء، وكل فضله وقدمه.

قال أبو جعفر: حدثني بن نفسي وأنا صبي. قال عبد العزيز ابن محمد الطبري: كان أبو عمر الزاهد يعيش زماناً طويلاً بمقابلة الكتب مع الناس. قال أبو عمر: فسألت أبا جعفر عن تفسير آية فقال: قابلت هذا الكتاب من أوله إلى آخره فما وجدت فيه حرفاً واحداً خطأ في نحو ولا لغة. قال أبو جعفر: استخرت الله في عمل كتاب التفسير، وسألته العون على ما نويته ثلاث سنين قبل أن أعمله فأعانتني.

وقال أبو محمد عبد الله بن أحمد بن جعفر الفرغاني: أخبرني شيخ من جسر ابن عفيف قال: رأيت في النوم كأني في مجلس أبي جعفر والناس يقرؤون عليه كتاب التفسير، فسمعت هاتفاً بين السماء والأرض يقول: من أراد أن يسمع القرآن كما أنزل فليسمع هذا الكتاب. وقال أبو بكر محمد بن مجاهد: سمعت أبا جعفر يقول إني أعجب ممن قرأ القرآن ولم يعلم تأويله كيف يلتذ بقراءته؟، وكتاب التفسير كتاب ابتدأه بخطبة، ورسالة التفسير تدل على ما خص الله به القرآن العزيز من البلاغة والإعجاز والفصاحة التي نافي بها سائر الكلام، ثم ذكر من مقدمات الكلام في التفسير وفي وجوه تأويل القرآن وما يعلم تأويله وما ورد في جواز تفسيره وما حظر من ذلك والكلام في قول النبي صلى الله عليه وسلم: (أنزل القرآن على سبعة أحرف) وبأي الألسنة نزل؟ والرد على من قال: إن فيه أشياء من غير الكلام العربي وتفسير

أسماء القرآن والسور وغير ذلك مما قدمه، ثم تلاه بتأويل القرآن حرفاً حرفاً فذكر أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من تابعي التابعين، وكلام أهل الإعراب من الكوفيين والبصريين، وجمالاً من القراءات واختلاف القراءة فيما فيه من المصادر واللغات والجمع والتثنية، والكلام في ناسخه ومنسوخه وأحكام القرآن والخلاف فيه والرد عليهم من كلام أهل النظر فيما تكلم فيه بعض أهل البدع، والرد عليهم على مذاهب أهل الإثبات ومبتغى السنن إلى آخر القرآن، ثم أتبعه بتفسير أبي جاد وحروفها وخلاف الناس فيها، وما اختاره من تأويلها بما لا يقدر أحد أن يزيد فيه بل لا يراه مجموعاً لأحد غيره، وذكر فيه من كتب التفاسير المصنفة عن ابن عباس خمسة طرق، وعن سعيد بن جبير طريقين، وعن مجاهد بن جبر ثلاثة طرق، وربما كان عنه في مواضع أكثر من ذلك، وعن قتادة بن دعامة ثلاثة طرق، وعن الحسن البصري ثلاثة طرق، وعن عكرمة ثلاثة طرق، وعن الضحاك بن مزاحم طريقين، وعن عبد الله بن مسعود طريقاً، وتفسير عبد الرحمن بن زيد أسلم، وتفسير ابن جريج، وتفسير مقاتل بن حيان سوى ما فيه من مشهور الحديث عن المفسرين وغيرهم، وفيه من المسند حسب حاجته إليه، ولم يتعرض لتفسير غير موثوق به، فإنه لم يدخل في كتابه شيئاً عن كتاب محمد بن السائب الكلبي، ولا مقاتل بن سليمان، ولا محمد بن عمر الواقدي لأنهم عنده أطناء والله أعلم.

وكان إذا رجع إلى التاريخ والسير وأخبار العرب حكى عن محمد بن السائب الكلبي وعن ابنه هشام وعن محمد بن عمر الواقدي وغيرهم فيما يفتقر إليه ولا يؤخذ إلا عنهم، وذكر فيه مجموع الكلام والمعاني من كتاب علي بن حمزة الكسائي، ومن كتاب يحيى بن زياد الفراء، ومن كتاب أبي الحسن الأخفش، ومن كتاب أبي علي قطرب وغيرهم مما يقتضيه الكلام عند حاجته إليه، إذ كانوا هؤلاء هم المتكلمون في المعاني وعنهم يؤخذ معانيه وإعرابه، وربما لم يسمهم إذا ذكر شيئاً من كلامهم، وهذا كتاب يشتمل على عشرة آلاف ورقة أو دونها حسب سعة الخط أو ضيقه.

قال عبد العزيز بن محمد الطبري: وقد رأيت منه نسخة ببغداد تشتمل على أربعة آلاف ورقة. ومن كتبه: كتاب الفصل بين القراءة ذكر فيه اختلاف القراء في حروف القرآن وهو من جيد الكتب، وفصل فيه أسماء والقراء بالمدينة ومكة والكوفة والبصرة والشام وغيرها، وفيه من الفصل بين كل قراءة فيذكر وجهها وتأويلها والدلالة على ما ذهب إليه كل قارئ لها، واختياره الصواب منها والبرهان على صحة ما اختاره مستظهماً في ذلك بقوته على التفسير والإعراب الذي لم يشتمل على حفظ مثله أحد من القراء، وإن كان لهم - رحمهم الله - من الفضل والسبق ما لا يدفع ذو بصيرة بعد أن صدره بخطبة تليق به، وكذلك كان يعمل في كتبه أن يأتي بخطبته على معنى كتابه فيأتي الكتاب منظوماً على ما تقتضيه الخطبة، وكان أبو جعفر مجوداً في القراءة موصوفاً بذلك يقصده القراء البعداء من الناس للصلاة خلفه يسمعون قراءته وتجويده. وقال أبو بكر بن كامل: قال لنا أبو بكر بن مجاهد: - وقد كان لا يجري ذكره إلا فضله - ما صنف في معنى كتابه مثله، وقال لنا: ما سمعت في المحراب أقرأ من أبي جعفر، أو كلاماً هذا معناه. قال ابن كامل: وكان أبو جعفر يقرأ قديماً لحمزة قبل أن يختار قراءته. وقال أبو عبد الله بن أحمد الفرغاني: قال لنا أبو جعفر: قرأت القرآن على سليمان بن عبد الرحمن بن حماد الطلحي، وكان الطلحي قد قرأ على خلاد، وخلاد قرأ علي سليم بن عيسى، وسليم قرأ على حمزة، ثم أخذها أبو جعفر عن يونس بن عبد الأعلى عن علي بن عيسى عن سليمان بن عيسى عن حمزة. وقال ابن كامل: قال لنا أبو بكر بن مجاهد وقد ذكر فضلي كتابه في القراءات وقال: إلا أنني وجدت فيه غلطاً وذكره لي، وعجبت من ذلك مع قراءته لحمزة وتجويده لها، ثم قال: والعلة في ذلك أبو عبيد القاسم بن سلام لأنه بنى كتابه على كتاب أبي عبيد فأغفل أبو عبيد هذا الحرف فنقله أبو جعفر على ذلك. وقال أبو بكر بن كامل: قال لنا أبو جعفر وصف لي قارئ بسوق يحيى فجئت إليه فتقدمت فقرأت عليه من أول القرآن حتى بلغت إلى قوله: (إن الله لا



يستحيي أن يضرب مثلاً)، فأعاد على فأعدته في كل قراءتي بين فيه اليايين، وهو يرد على إلى أن قلت له: تريد أكثر من تبين اليايين بكسر الأولى فلم يدر ما أقول، فقامت ولم أعد إليه. قال: وكان عند أبي جعفر رواية ورش عن نافع عن يونس بن عبد الأعلى عنه، وكان يقصد فيها فحرص - على ما بلغني - أبو بكر ابن مجاهد - مع موضعه في نفسه وعند أبي جعفر - أن يسمع منه هذه القراءة منفرداً فأبى إلا أن يسمعها مع الناس، فما أثر ذلك في نفس أبي بكر وكان ذلك كرهاً من أبي جعفر أن يخص أحداً بشيء من العلم، وكان في أخلاقه ذلك لأنه كان إذا قرأ عليه جماعة كتاباً ولم يحضره أحدهم لا يأذن لبعضهم أن يقرأ دون بعض، وإذا سأله إنسان في قراءة كتاب وغاب لم يقرئه حتى يحضر إلا كتاب الفتوى فإنه كان أي وقت سئل عن شيء منه أجاب فيه. وكتابه في القراءات يشتمل على كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام لأنه كان عنده عن أحمد بن يوسف الثعلبي عنه وعليه نبي كتابه. ومنها كتابه كتاب التاريخ الكبير المسمى بتاريخ الرسل والملوك وأخبارهم، ومن كان في زمن كل واحد منهم، بدأ فيه الخطبة المشتملة على معانيه ثم ذكر الزمان ما هو؟ ثم مدة الزمان على اختلاف أهل العلم من الصحابة وغيرهم والأمم المخالفة لنا في ذلك والسنة الدالة على ما اختاره من ذلك وهذا باب لا يندر وجوده إلا له.

قال أبو الحسن عبد الله بن أحمد بن محمد بن المغلس الفقيه وكان أفضل من رأيناه فهماً وعناية بالعلم ودرساً له: ولقد كان لعنايته بدرس العلم تعبي كتبه في جانب حائر ثم يبتدئ فيدرس الأول فالأول منها إلى أن يفرغ منها، وهو ينقلها إلى الجانب الآخر، فإذا فرغ منها عاد في درسها ونقلها إلى حيث كانت فقال يوماً: ما عمل أحد في تاريخ الزمان وحصر الكلام فيه مثل ما عمله أبو جعفر. قال: ولقد قال لي أبو الحسن بن المغلس يوماً وهو يذاكرنا شيئاً من العلم وفضل العلماء فقال: والله إنني لأظن أبا جعفر الطبري قد نسي مما حفظ إلى أن مات ما حفظه فلان طول عمره، وذكر رجلاً كبيراً من أهل العلم. ثم

ذكر أبو جعفر في التاريخ الكلام في الدلالة على ما حدث الزمان الأيام والليالي، وعلى أن محدثها الله عز وجل وحده، وذكر أول ما خلق وهو القلم وما بعد ذلك شيئاً شيئاً على ما وردت الآثار به، واختلاف الناس في ذلك. ثم ذكر آدم وحواء واللعين إبليس وما كان من نزول آدم عليه السلام، وما كان بعده من أخبار نبي نبي ورسول رسول وملك وملك على اختصار منه كذلك إلى نبينا عليه السلام مع ملوك الطوائف وملوك الفرس والروم، ثم ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسبه وأبائه وأمهاته وأولاده وأزواجه ومبعثه ومغازيه وسراياه وحال أصحابه رضي الله عنهم، ثم ذكر الخلفاء الراشدين المهديين بعده، ثم ذكر ما كان من أخبار بني أمية وبني العباس في القطين المنسوب أحدهما إلى قطع بني أمية والثاني إلى قطع بني العباس وما شرحه في كتاب التاريخ، وإنما خرج ذلك إلى الناس على سبيل الإجازة إلى سنة أربع وتسعين ومائتين، ووقف على الذي بعد ذلك لأنه كان في دولة المقتدر، وقد كان سئل شرح القطيعين، فلما سئل ذلك شرحه وسماه القطيعين، وهذا الكتاب من الأفراد في الدنيا فضلاً ونباهة، وهو يجمع كثيراً من علوم الدين والدنيا، وهو نحو خمسة آلاف ورقة. ومنها كتابة المسمى بكتاب ذيل المذيل المشتمل على تاريخ من قتل أو مات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته أو بعده على ترتيب الأقرب بالأقرب منه أو من قريش من القبائل، ثم ذكر موت من مات من التابعين والسلف بعدهم ثم الخالفين إلى أن بلغ شيوخه الذين سمع منهم وجملاً من أخبارهم ومذاهبهم، وتكلم في الذب عن ذوي الفضل منهم ممن رمى بمذهب هو بريء منه كنعو الحسن البصري وقتادة وعكرمة وغيرهم، وذكر صنف من نسب إلى ضعف من الناقلين ولينه، وفي آخره أبواب حسان من باب من حدث عنه الإخوة أو الرجل وولده ومن شهر بكنيته دون اسمه، أو باسمه دون كنيته، وهو من محاسن الكتب وأفاضلها يرغب فيه طلاب الحديث وأهل التواريخ، وكان خرج إملاءه بعد سنة ثلاثمائة وهو في نحو من ألف ورقة، ومنها كتابه المشهور بالفضل

شرقاً وغرباً المسمى بكتاب اختلاف علماء الأمصار في أحكام شرائع الإسلام، قصد به إلى ذكر أقوال الفقهاء وهم مالك بن أنس فقيه أهل المدينة بروائتين، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي فقيه أهل الشام، ومن أهل الكوفة سفيان الثوري بروائتين، ثم محمد بن إدريس الشافعي ما حدث به الربيع بن سليمان عنه، ثم من أهل الكوفة أبو حنيفة النعمان بن ثابت، وأبو يوسف يعقوب بن محمد الأنصاري، وأبو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني مولى لهم، ثم إبراهيم بن خالد أبو نصر الكلبي، وقد كان أولاً ذكر في كتابه بعض أهل النظر وهو عبد الرحمن بن كيسان، لأنه كان في الوقت الذي عمله ما كان يتفقه على مذهبه، فلما طال الزمان به وفقه أصحابه بسهوا أسقطه من كتابه، وكان أول ما عمل هذا الكتاب - على ما سمعته يقول وقد سأله عن ذلك أبو عبد الله أحمد بن عيسى الرازي -: إنما عمله ليتذكر به أقوال من يناظره، ثم انتشر وطلب منه فقراه على أصحابه، وقد كان محمد بن داود الأصبهاني لما صنف كتابه المعروف بكتاب الوصول إلى معرفة الأصول ذكر في باب الإجماع عن أبي جعفر الطبري: أن الإجماع عنده إجماع هؤلاء المقدم ذكرهم الثمانية النفر دون غيرهم تقليداً منه لما قال أبو جعفر: أجمعوا وأجمعت الحجة على كذا، ثم قال في تصدير باب الخلاف: ثم اختلفوا فقال مالك وقال الأوزاعي كذا وقال فلان كذا: إن الذين حكى عنهم الإجماع هم الذين حكى عنهم الاختلاف وهذا غلط من ابن داود، ولو رجع إلى كتابه في رسالة اللطيف وفي رسالة الاختلاف وما أودعه كثيراً من كتبه من أن الإجماع هو نقل المتواترين لما أجمع عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الآثار دون أن يكون ذلك رأياً ومأخوذاً جهة القياس، لعلم أن ما ذهب إليه من ذلك غلط فاحش وخطأ بين. وكان أبو جعفر يفضل كتاب الاختلاف وهو أول ما صنف من كتبه وكان يقول كثيراً: لي كتابان لا يستغني عنهما فقيه: الاختلاف واللطيف، وكتاب الاختلاف نحو ثلاثة آلاف ورقة، ولم يستقص فيه اختياره لأجل أنه قد جرد ذلك في كتاب اللطيف، ولئلا يتكرر كلامه في ذلك،

وقد كان جعل لكتاب الاختلاف رسالة بدأ بها ثم قطعها، ذكر فيها عند الكلام في الإجماع وأخبار الأحاد والعدول زيادات ليست في كتاب اللطيف، وشيئاً من الكلام في المراسيل والناسخ والمنسوخ. وله كتاب الشروط المسمى أمثلة العدول وهو من جيد كتبه التي يعول عليها أهل مدينة السلام. وكان أبو جعفر مقدماً في علم الشروط قيماً به. ومن جياذ كتبه: كتابه المسمى بكتاب لطيف القول في أحكام شرائع الإسلام، وهو مجموع مذهبه الذي يعول عليه جميع أصحابه، وهو من أنفس كتبه وكتب الفقهاء، وأفضل أمهات المذاهب وأسدها تصنيفاً، ومن قرأه وتدبره رأي ذلك إن شاء الله. وكان أبو بكر بن راميك يقول: ما عمل كتاب في مذهب أجود من كتاب أبي جعفر اللطيف لمذهبه، وكان يعتذر في اختصاره كثيراً في أوله، وكتبه يزيد على كتاب الاختلاف في القدر ثلاثة كتب: كتاب اللباس، كتاب أمهات الأولاد، كتاب الشرب وهو من جيد الكتب وأحسنها وهو كالمنفرد فيه، ولا يظن ظان أن قوله: كتاب اللطيف إنما أراد به صغره وخفة محمل وزنه، وإنما أراد بذلك لطيف القول كدقة معانيه وكثرة ما فيه من النظر والتعليقات، وهو يكون نحو ألفين وخمسمائة ورقة. وفيه كتاب جيد في الشروط يسمى بأمثلة العدول من اللطيف، ولهذا الكتاب رسالة فيها الكلام في أصول الفقه، والكلام وفي الإجماع وأخبار الأحاد والمراسيل والناسخ والمنسوخ في الأحكام، والمجمل والمفسر من الأخبار والأوامر والنواهي، والكلام في أفعال الرسل الخصوص والعموم والاجتهاد، وفي إبطال الاستحسان إلى غير ذلك مما تكلم فيه. ومن جياذ كتبه: كتابه المعروف بكتاب الخفيف في أحكام شرائع الإسلام وهو مختصر من كتاب اللطيف، وقد كان أبو أحمد العباس بن الحسن العزيزي أراد النظر في شيء من الأحكام فراسله في اختصار كتاب له، فعمل هذا الكتاب ليقرب متناوله وهو نحو من الأربعمائة ورقة، وهو كتاب قريب على الناظر فيه كثير المسائل يصلح لتذكر العالم والمبتدئ المتعلم، ومنها كتاب تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله صلى عليه وسلم

من الأخبار، وهو كتاب يتعذر على العلماء عمل مثله ويصعب عليهم تتمته. من كتبه من أن الإجماع هو نقل المتواترين لما أجمع عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الآثار دون أن يكون ذلك رأياً وماخوذاً جهة القياس، لعلم أن ما ذهب إليه من ذلك غلط فاحش وخطأ بين. وكان أبو جعفر يفضل كتاب الاختلاف وهو أول ما صنف من كتبه وكان يقول كثيراً: لي كتابان لا يستغني عنهما فقيه: الاختلاف واللطيف، وكتاب الاختلاف نحو ثلاثة آلاف ورقة، ولم يستقص فيه اختياره لأجل أنه قد جود ذلك في كتاب اللطيف، ولئلا يتكرر كلامه في ذلك، وقد كان جعل لكتاب الاختلاف رسالة بدأ بها ثم قطعها، ذكر فيها عند الكلام في الإجماع وأخبار الآحاد والعدول زيادات ليست في كتاب اللطيف، وشيئاً من الكلام في المراسيل والناسخ والمنسوخ. وله كتاب الشروط المسمى أمثلة العدول وهو من جيد كتبه التي يعول عليها أهل مدينة السلام. وكان أبو جعفر مقدماً في علم الشروط قيماً به. ومن جيد كتبه: كتابه المسمى بكتاب لطيف القول في أحكام شرائع الإسلام، وهو مجموع مذهبه الذي يعول عليه جميع أصحابه، وهو من أنفس كتبه وكتب الفقهاء، وأفضل أمهات المذاهب وأسدها تصنيفاً، ومن قرأه وتدبره رأى ذلك إن شاء الله. وكان أبو بكر بن راميك يقول: ما عمل كتاب في مذهب أجود من كتاب أبي جعفر اللطيف لمذهبه، وكان يعتذر في اختصاره كثيراً في أوله، وكتبه تزيد على كتاب الاختلاف في القدر ثلاثة كتب: كتاب اللباس، كتاب أمهات الأولاد، كتاب الشرب وهو من جيد الكتب وأحسنها وهو كالمنفرد فيه، ولا يظن ظان أن قوله: كتاب الطيف إنما أراد به صغره وخفة محمل وزنه، وإنما أراد بذلك لطيف القول كدقة معانيه وكثرة ما فيه من النظر والتعليقات، وهو يكون نحو ألفين وخمسمائة ورقة. وفيه كتاب جيد في الشروط يسمى بأمثلة العدول من اللطيف، ولهذا الكتاب رسالة فيها الكلام في أصول الفقه، والكلام وفي الإجماع وأخبار الآحاد والمراسيل والناسخ والمنسوخ في الأحكام، والمجمل والمفسر من الأخبار والأوامر والنواهي،

والكلام في أفعال الرسل الخصوص والعموم والاجتهاد، وفي إبطال الاستحسان إلى غير ذلك مما تكلم فيه، ومن جياذ كتبه: كتابه المعروف بكتاب الخفيف في أحكام شرائع الإسلام وهو مختصر من كتاب اللطيف، وقد كان أبو أحمد العباس بن الحسن العزيزي أراد النظر في شيء من الأحكام فراسله في اختصار كتاب له، فعمل هذا الكتاب ليقرّب متناوله وهو نحو من الأربعمئة ورقة، وهو كتاب قريب على الناظر فيه كثير المسائل يصلح لتذكر العالم والمبتدئ المتعلم، ومنها كتاب تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله صلى عليه وسلم من الأخبار، وهو كتاب يتعذر على العلماء عمل مثله ويصعب عليهم تتمته، قال أبو بكر بن كامل: لم أر بعد أبي جعفر أجمع للعلم وكتب العلماء ومعرفة اختلاف الفقهاء وتمكنه من العلوم منه، لأنني أروض نفسي في عمل مسند عبد الله بن مسعود في حديث منه نظير ما عمله أبو جعفر فما أحسن عمله ولا يستوي لي.

ومن كتبه الفاضلة: كتابه المسمى بكتاب المسمى بكتاب بسيط القول في أحكام شرائع الإسلام، وهذا الكتاب قدم له كتاباً سماه كتاب مراتب العلماء حسناً في معناه، ذكر فيه خطبة الكتاب وحض فيه على طلب العلم والتفقه وعمز فيه على من اقتصر من أصحابه على نقله دون التفقه بما فيه، ثم ذكر فيه العلماء ممن تفقه مذهبه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أخذ عنهم، ثم من أخذ عنهم ثم من أخذ عن أخذ عنهم من فقهاء الأمصار. بدأ بالمدينة لأنها مهاجر النبي صلى الله عليه وسلم ومن خلفه أبو بكر وعمر وعثمان ومن بعدهم، ثم بمكة لأنها الحرم الشريف، ثم العراقيين الكوفة والبصرة ثم الشام وخراسان، ثم خرج إلى كتاب الصلاة بعد ذكر الطهارة، وذكر في هذا الكتاب اختلاف المختلفين واتفاقهم فيما تكلموا فيه على الاستقصاء والتبيين في ذلك والدلالة لكل قائل منهم، والصواب من القول في ذلك، وخرج منه نحو ألفي ورقة، وأخرج من هذا الكتاب كتاب آداب القضاة وهو أحد الكتب المعدودة له المشهورة بالتجويد والتفصيل، لأنه ذكر فيه بعد خطبة

الكتاب الكلام في مدح القضاة وكتابهم، وما ينبغي للقاضي إذا ولي أن يعمل به وتسلمه له ونظره فيه ثم ما ينقض فيه أحكام من تقدمه، والكلام في السجلات والشهادات والدعاوى والبيئات وسيأتي ذكر ما يحتاج إليه الحاكم من جميع الفقه إلى أن فرغ منه وهو في ألف ورقة، وكان يجتهد بأصحابه أن يأخذوا البسيط والتهديب ويجدوا في قراءتهما، ويشتغلا بهما دون غيرهما من الكتب.

ومن جواد كتبه: كتابه المسمى بكتاب أدب النفوس الجيدة والأخلاق النفيسة، وربما سماه بأدب النفس الشريفة والأخلاق الحميدة، وربما زاد في ترجمته المشتمل على علوم الدين والفضل والورع والإخلاص والشكر والكلام في الرياء والكبر والتخاضع والخشوع والصبر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبدأ فيه بالكلام في الوسوسة وأعمال القلوب، ثم ذكر شيئاً كثيراً من الدعاء وفضل القرآن وأوقات الإجابة ودلائلها، وما روى من السنن وأقوال الصحابة والتابعين في ذلك، وقطع الإملاء في بعض الكلام في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان ما خرج منه نحو خمسمائة ورقة، وكان قد عمل أربعة أجزاء ولم يخرجها إلى الناس في الإملاء، ووقع ذلك إلى أبي سعيد عمر بن أحمد الدينوري الوراق، وخرج به إلى الشام فقطع عليه ولم يبق معه إلا جزءان فيهما الكلام في حقوق الله الواجبة على الإنسان في بصره والحقوق الواجبة في سمعه، وكان ابتداء في سنة عشر وثلاثمائة، ومات بعد مديدة من قطعة الإملاء وكان يقول: إن خرج هذا الكتاب كان فيه جمال لأنه كان أراد أن يخرج بعد الكلام في الحقوق اللازمة للإنسان إلى ما يعيدنا منه من أهوال القيامة وشروطها وأحوال الآخرة وما ورد فيها وذكر الجنة والنار. ومما صنف وخرج: كتاب المسند المجرد، وقد كتب أصحابه الحديث الأكثر منه، وذكر فيه من حديثه عن الشيوخ ما قرأه على الناس. ومنها كتابه المسمى بكتاب الرد على ذي الأسفار يرد فيه على داود بن علي الأصبهاني، وكان سبب تصنيف هذا الكتاب أن أبا جعفر كان قد لزم داود بن علي مدة، وكتب من كتبه كثيراً، ووجدنا في ميراثه

من كتبه ثمانين جزءاً بخطه الدقيق، وكان فيها المسألة التي جرت بين داود بن علي وبين أبي المجالد الضير المعزلي بواسطة عند خروجهما إلى الموفق لما وقع التنازع في خلق القرآن، وكان داود بن علي قد أخذ من النظر ومن الحديث ومن الاختلاف ومن السنن خطأ ليس بالمتسع، وكان بسيط اللسان حسن الكلام متمكناً من نفسه، وله أصحاب فيهم دعاة قد تمكنت منهم حتى صارت لبعضهم خلقاً يستعمله في النظر لقطع مخالفه. وكان ربما ناظر داود ابن علي الإثبات في المسألة في الفقه فيراه مقصراً في الحديث فينقله إليه أو يكلمه في الحديث فينقله إلى الفقه أو إلى الجدل إذا كان خصمه مقصراً فيهما، وكان هو مقصراً في النحو واللغة وإن كان عارفاً بقطعة منه. وكان أبو جعفر ملياً بما نهض فيه من أي علم كان، وكان متوقفاً عن الأخلاق التي لا تليق بأهل العلم ولا يؤثرها إلى أن مات، وكان يحب الجد في جميع أحواله. وجرت مسألة يوماً بين داود بن علي وبين أبي جعفر فوقف الكلام علي داود بن علي فشق ذلك على أصحابه وكلم رجل من أصحاب داود بن علي أبا جعفر بكلمة مضرة فقام من المجلس وعمل هذا الكتاب، وأخرج منه شيئاً بعد شيء إلى أن أخرج منه قطعة نحو مائة ورقة، وكان ابتداء الكلام فيه بخطبة من غير إملاء وهو من جيد ما عمله أبو جعفر ومن أحسنه كلاماً فيه حملاً على اللفظ عليه، ثم قطع ذلك بعد ما مات داود بن علي فلم يحصل في أيدي أصحابه من ذلك إلا ما كتبه منه مقدمو أصحابه ولم ينقل. فممن كتب هذا الكتاب منه أبو إسحاق بن الفضل بن حيان الحلواني. - قال أبو بكر بن كامل: وسمعناه منه عنه - وأبو الطيب الجرجاني وأبو علي بن الحسن بن الحسين بن الصواف، وأبو الفضل العباس بن محمد المحسن وغيرهم، وقال الرؤاسي وكان من مقدمي أصحاب داود بن علي: إن داود قطع كلام ذلك الإنسان الذي كلم أبا جعفر سنة مجازاة له على ما جرى منه على أبي جعفر، ثم تعرض محمد بن داود بن علي للرد على أبي جعفر فيما رده على أبيه فتعسف الكالم على ثلاث مسائل خاصة وأخذ في سب أبي جعفر وهو



كتابه المنسوب إلى الرد على أبي جعفر بن جرير.  
قال أبو الحسن بن المغلس: قال لي أبو بكر بن داود  
ابن علي: كان في نفسي مما تكلم به ابن جرير علي  
أبي، فدخلت يوماً على أبي بكر بن أبي حامد وعنده أبو  
جعفر فقال له أبو بكر: هذا أبو بكر محمد بن داود بن  
علي الأصبهاني، فلما رأني أبو جعفر وعرف مكاني  
رحب بي وأخذ يثني علي أبي ويمدحه ويصفني بما  
قطعتني عن كلامه.

ومن كتب أبي جعفر: رسالته المسماة بكتاب رسالة  
البصير في معالم الدين التي كتب بها إلى أهل  
طبرستان فيما وقع بينهم فيه من الخلاف في الاسم  
والمسمى وفي مذاهب أهل البدع وهو نحو ثلاثين  
ورقة، ومنها أيضاً رسالته المعروفة بكتاب صريح  
السنة في أوراق، ذكر فيها مذهبه وما يدين به  
ويعتقده، كتاب فضائل علي بن أبي طالب رضي الله  
عنه تكلم في أوله بصحة الأخبار الواردة في غدير خم،  
ثم تلاه بالفضائل ولم يتم كتاب فضائل أبي بكر وعمر  
رضي الله عنهما ولم يتم أيضاً، كتاب فضائل العباس  
وانقطع أيضاً بموته، كتاب في عبارة الرؤيا جمع فيه  
أحاديث فمات ولم يعمل، وكتاب مختصر مناسك الحج،  
كتاب مختصر الفرائض، كتاب في الرد على ابن عبد  
الحكم على مالك ولم يقع إلى أصحابه، كتاب الموجز  
في الأصول ابتداءً فيه برسالة الأخلاق، ثم قطع وواعد  
بكتاب الآدر في الأصول ولم يخرج منه شيء وأراد أن  
يعمل كتاباً في القياس فلم يعمل.

قال أبو القاسم الحسين بن حبيش الوراق: كان قد  
التمس مني أبو جعفر أن أجمع له كتب الناس في  
القياس، فجمعت له نيفاً وثلاثين فأقامت عنده مديدة،  
ثم كان من قطعه للحديث قبل موته بشهور ما كان،  
فردّها علي وفيها علامات له بحمرة قد علم عليها.  
قال عبد العزيز بن محمد: وقد وقع إلى كتاب صغير  
في الرمي بالنشاب منسوب إليه وما علمت أحداً قرأه  
عليه ولا ضابطاً ضبط عنه لا ينسبه إليه، وأخاف أن  
يكون منحولاً إليه. وقال عبد العزيز بن محمد الطبري:  
كان أبو جعفر يذهب في جل مذاهبه إلى ما عليه  
الجماعة من السلف، وطريق أهل العلم المتمسكين

بالسنن، شديداً عليه مخالفتهم ماضياً على مناهجهم لا تأخذ في ذلك ولا في شيء لومة لائم، وكان يذهب إلى مخالفة أهل الاعتزال في جميع ما خالفوا فيه الجماعة من القول بالقدر وخلق القرآن وإبطال رؤية الله في القيامة، وفي قولهم بتخليد أهل الكبائر في النار وإبطال شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي قولهم إن استطاعة الإنسان قبل فعله. وكان أبو جعفر يزعم أن ما في العالم من أفعال العباد فخلق الله، وأن ما من الله به على أهل الإيمان من الاستطاعة التي وفقهم لها غير ما أعطاه لأهل الكفر من الدار والعقل، وأن الله ختم على قلوب من كفر به مجازاة لهم على كفرهم. قلت: وهذا الفصل رديء جداً لأنه إن كان ختم قبل الكفر فقد ظلم، وإن كان بعده فقد ختم على مختوم، وهذا لم يقل به أحد من أهل السنة والجماعة، إنما هو من أقوال الروافض والمعتزلة قبحهم الله. وكان أبو جعفر يعتقد أن ما أخطأه ما كان ليصيبه، وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن جميع ما في العالم لا يكون إلا بمشيئة الله، وأن الله جل وعز لم يزل موصوفاً بصفاته التي هي عامة وقدرته، وكلام غير محدث.

قال أبو علي: وهذا الفصل يدل على أن ما لم يكن من الصفات كالعلم والقدرة والكلام أنها محدثة مخلوقة وهذا محض كلام المعتزلة والأشعرية.

قال: وكان أبو جعفر يذهب في الإمامة إلى إمامة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وما عليه أصحاب الحديث في التفصيل، وكان يكفر من خالفه في كل مذهب إذ كانت أدلة العقول تدفع كالعقول في القدر، وقول من كفر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الروافض والخوارج ولا يقبل أخبارهم ولا شهاداتهم، وذكر ذلك في كتابه في الشهادات وفي الرسالة وفي أول ذيل المذيل، وكان لا يورث من الكفرة منهم، وذكر ذلك في مسند أسامة بن زيد عند كلامه في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يورث المسلم الكافر، ولا الكافر المسلم، ولا يتوارث أهل ملتين شتى) وكان لا يورث متكافرين، لا يورث يعقوبياً من النصارى من ملكي، ولا ملكياً من

نسطوري، ولا شمعتياً من اليهود سامرياً، ولا عنانياً من الشمعتي، ووافقه على هذا المذهب الأوزاعي، فإذا اختلفت الكنائس والبيع لم يورث بعضهم من بعض.

قال أبو بكر بن كامل: حضرت أبا جعفر حين حضرته الوفاة فسألته أن يجعل كل من عاداه في حل، وكنت سألته ذلك لأجل أبي الحسن بن الحسين الصواف لأنني كنت قرأت عليه القرآن فقال: كل من عاداني وتكلم في حل إلا رجلاً رماني ببدعه. وكان الصواف من أصحاب أبي جعفر وكانت فيه سلامة ولم يكن فيه ضبط دون الفصل، فلما أملى أبو جعفر ذيل المذيل ذكر أبا حنيفة وأطراه وقال كان فقيهاً عالماً ورعاً فتكلم الصواف في ذلك الوقت فيه لأجل مدحه لأبي حنيفة وانقطع عنه وبسط لسانه فيه.

قال أبو بكر بن كامل: من سبقك إلى إكفار أهل الأهواء؟ قال فقال: إماماً عدل عبد الرحمن بن مهدي، ويحيى ابن سعيد القطان، وكان إذا عرف من إنسان بدعة أبعدته وأطرحه، وكان قد قال بعض الشيوخ ببغداد بتكذيب غدير خم وقال: إن بن أبي طالب كان باليمن في الوقت الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ببغدير خم، وقال هذا الإنسان في قصيدة مزدوجة فيها بلداً بلداً ومنزلاً منزلاً أبياتاً يلوح فيها إلى معنى حديث غدير خم فقال:

كم قائل فيه بزور

ثم مررنا ببغدير خم

جم

على علي والنبى

الأمي

وبلغ أبا جعفر ذلك فابتدأ الكلام في فضائل علي بن أبي طالب، وذكر طرق حديث خم فكثر الناس لاستماع ذلك، واجتمع قوم من الروافض ممن بسط لسانه بما لا يصلح في الصحابة رضي الله عنهم فابتدأ بفضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ثم سأله العباسيون في فضائل العباس فابتدأ بخطبة حسنة وأملى بعضه وقطع جميع الإملاء قبل موته وكان يظن أن فيه لاجحة، قال أبو بكر بن كامل: ولم يكن فيه ذلك، وقد كان رجوع طبرستان فوجد الرفض قد ظهر، وسب أصحاب رسول الله صلى

الله عليه وسلم بين أهلها قد انتشر، فأملى فضائل أبي بكر وعمر حتى خاف أن يحري عليه ما يكرهه فخرج منها من أجل ذلك.

وقال عبد العزيز بن محمد الطبري: أخبرني غير واحد من أصحابنا أنه رأى عند أبي جعفر شيخاً مسناً فقام له أبو جعفر وأكرمه ثم قال أبو جعفر: إن هذا الرجل ناله في ما قد صار له علي به الحق الكثير، وذلك أنني دخلت إلى طبرستان وقد شاع سب أبي بكر وعمر فيهما، فسألوني أن أملي فضائلهما ففعلت، وكان سلطان البلدة يكره ذلك فاجتمع إليه من عرفه ما أمليته، فوجه إلي فبادر هذا وأرسل إلي من أخبرني أنني قد طلبت، فخرجت من وقتي عن البلد ولم يشعر بي وحصل هذا في أيديهم فضرب بسبي ألفاً قال: وكان شديد التوقي والحذر والنزاهة والورع، يدل على ذلك ما أودعه كتاب آداب النفوس المنبه على دينه وفضله، ومع ما كان فيه من الاشتغال بالتصانيف والحديث والإملاء لا يد له مع ذلك من حزه من القرآن، ويقال: إنه كان يقرأ كل ليلة ربعاً أو خطأً وافرأ.

قال عبد لعزیز بن محمد: وكان أبو جعفر ظريفاً في ظاهره، نظيفاً في باطنه، حسن العشرة لمجالسيه، متفقداً لأحوال أصحابه، مهذباً في جميع أحواله، جميل الأدب في مأكله وملبسه، وما يخصه في أحوال نفسه، منبسطة مع إخوانه، حتى ربما داعبهم أحسن مداعبة، وربما جئ بين يديه بشيء من الفكاهة فيجري في ذلك المعنى ما لا يخرج من العلم والفقهاء والمسائل حتى يكون كأجد جد وأحسن علم. وكان إذا أهدى إليه مهد هدية مما يمكنه المكافأة عليه قبلها وكافأه، وإن كانت مما لا يمكنه المكافأة عليه ردها واعتذر إلى مهديها. ووجه إليه أبو الهيجاء بن حمدان ثلاثة آلاف دينار، فلما نظر إليها عجب منها ثم قال: لا أقبل ما لا أقدر على المكافأة عنه، ومن أين لي ما أكافئ عن هذا؟ فقيل: ما لهذا مكافأة، إنما أراد التقرب إلى الله عز وجل، فأبى أن يقبله ورده إليه.

وكان يختلف إليه أبو الفرج بن أبي العباس الأصبهاني يقرأ عليه كتبه، فالتمس أبو جعفر حصيراً لصفة له صغيرة، فدخل أبو الفرج الأصفهاني وأخذ مقدار الصفة

واستعمل له الحصر متقرباً بذلك له وجاءه به وقد وقع موقعه، فلما خرج دعا ابنه دفع إليه أربعة دنانير فأبى أن يأخذها وأبى أبو جعفر أن يأخذ الحصر إلا بها. وأهدى إليه أبو المحسن المحرر جاره فرخين فأهدى إليه ثوباً. وقال أبو الطيب القاسم بن أحمد بن الشاعر وسليمان بن الخاقاني: أهدى أبو علي محمد بن عبيد الله الوزير إلى أبي جعفر محمد بن جرير برمان فقبله وفرقه في جيرانه، فلما كان بعد أيام وجه إليه بزنبيل فيه بدرة فيها عشرة آلاف درهم وكتب معها رقعة وسأله أن يقبلها. قال سليمان: قال لي الوزير: إن قبلها وإلا فسלוه أن يفرقها في أصحابه ممن يستحق، فصرت بالبدرة إليه فدفت الباب وكان يأنس إلي، وكان أبو جعفر إذا دخل منزله بعد المجلس لا يكاد يدخل إليه أحد لتشاغله بالتصنيف إلا في أمر مهم. قال: فعرفته أني جئت برسالة الوزير فأذن لي، فدخلت وأوصلت إليه الرقعة فقال: - يغفر الله لنا وله - اقرأ عليه السلام وقل له: أرددنا إلى الرمان، وامتنع من قبول الدراهم. فقلت له: فرقها في أصحابك على من يحتاج إليها ولا تردها. فقال: هو أعرف بالناس إذا أراد ذلك، وأجاب عن الرقعة وانصرفت.

قال أبو الطيب وسليمان: فلما كان بعد مدة قدم الحاج وكان يأتيه مال ضيعته معهم فربما جئ إليه بالشيء فجعله بضاعة، فدعانا وإذا بين يديه شيء مشدود فقال: امضيا بهذا إلى الوزير واقراء عليه السلام، وأوصلا إليه هذه الحزمة والرقعة. قالوا: فصرنا إليه ولا نعرف ما فيها قرأ الرقعة وإذا فيها إنه قد أنفذ إليه شيء من طبرستان فأثر إنفاذه إليه قال: فتقدم من فتحه فإذا فيه سمور حسن فقوم له ذلك بأربعين ديناراً ولم يجد بداً من قبوله. وكان داعياً إلى امتناعه من الإهداء إليه. قال: وقد كان يمضي إلى الدعوة يدعى إليها وإلى الوليمة يسأل فيها ويكون ذلك يوماً مشهوداً من أجله وشريفاً بحضوره، وكان يخرج مع بعضهم إلى الصحراء فيأكل معهم.

قال ابن كامل: قال لي أبو علي محمد بن إدريس الجمال - وكان من وجوه الشهود بمدينة السلام - : حضرنا يوماً مع أبي جعفر الطبري وليمة فجلست معه

على مائدة فكان أجمل الجماعة أكلاً وأظرفهم عشرة.  
قال: وحضر جماعة من الغلمان على رؤوسنا لسقي  
الماء والخدمة قال: فرأيت بعض الغلمان قد مد عينه  
إلى بعض ما قدم إلينا فأخذت لقمة فناولتها الغلام.  
قال: فزبرني أبو جعفر وقال: من أذن لك أن تأكل أو  
تطعم؟ قال: فأخجلني. قال ابن كامل: ما رأيت أظرف  
أكلاً من أبي جعفر، كان يدخل يده في الغضارة فيأخذ  
منها لقمة فإذا عاد بأخرى كسح باللقمة ما التطخ من  
الغضارة باللقمة الأولى فكان لا يتلطح من الغضارة إلا  
جانب واحد، وكان إذا تناول اللقمة ليأكل سمى ووضع  
يده اليسرى على لحيته ليوقئها من الزهومة فإذا حصلت  
اللقمة في فيه أزال يده.

قال أبو بكر بن كامل: قال لنا أبو بكر بن مجاهد: كان  
أبو جعفر ربما خرج إلى الصحراء فنخرج معه فدعانا يوماً  
أبو الطيب بن المغيرة الثلج وكان جاراً لأبي جعفر في  
محلة ببغداد، فجاء بنا إلى قراح باقلي فأكلنا وأكل أبو  
جعفر أكلاً فيه إفراط، ورأينا من حسن عشرته  
وانبساطه أمراً عظيماً، ثم انصرفنا فصرت إليه لأعرف  
خبره من تعبه مما أكله، فإذا بين يديه أدوية وجوارشيات  
يأكل منها ليدفع بها ضرر ما كان أكله. وكان إذا جلس لا  
يكاد يسمع له تنخم ولا تبصق ولا يرى له نخامة، وإذا أراد  
أن يمسح ريقه أخذ ذؤابة منديله ومسح جانبي فيه، قال  
أبو بكر ابن كامل: ولقد حرصت مراراً أن يستوي لي  
مثل ما يفعله فيتعذر على اعتياده. قال: وما سمعته قط  
لاحنا ولا حالفاً بالله عز وجل. قال: وكان لا يأكل  
الدسم، وإنما يأكل اللحم الأحمر الصرف ولا يطبخه إلا  
بالزبيب وكان يقول: السمين يلطخ المعدة، وكان يتجنب  
السّمسم والشهد ويقول: إنهما يفسدان المعدة،  
ويغيران النكهة ويقول إن التمر يلطخ المعدة، ويضعف  
البصر، ويفسد الأسنان، ويفعل في اللحم كذا وكذا.  
فقال له أبو علي الصواف: أنا أكله طول عمري ولا أرى  
من إلا خيراً. فقال أبو جعفر: وما بقي على التمر أن  
يعمل بك أكثر مما عمل. قال: وكان الصواف قد وقعت  
أسنانه وضعف بصره، ونحف جسمه وكثر اصفراره.  
قال: وكان أبو جعفر كبير اللحية حسن القيام على  
نفسه لا يأكل من الخبز إلا السميذ لأجل غسل القمح،

لأن من كذبه أن الشمس والنار والريح لا تطهر نجساً، وكان ربما أكل من العنب الرازق والتين الوزيري والرطب وربما أخذ له من اللبن الحليب من غنم ترعى فيصفي ويجعل في قدر على النار حتى يذهب منه جزء ثم يثرد في الإناء ويصب عليه اللبن الحار، ويدعه حتى يبرد ويطرح عليه الصعتر وحبه السوداء والزيت، وكان يكثر من الإسفيداج والزيرباج، وكان ربما أكل بالحصرم في وقته، وكان لا يعدم في الصيف الحيس والريحان واللينوفر، فإذا أكل نام في الخيش في قميص قصير الأكمام مصبوغ بالصندل وماء الورد، ثم يقوم فيصلي الظهر في بيته ويكتب في تصنيفه إلى العصر، ثم يخرج فيصلي العصر ويجلس للناس يقرئ ويقرأ عليه إلى المغرب، ثم يجلس للفقهاء والدرس بين يديه إلى عشاء الآخرة ثم يدخل منزله، وقد قسم ليله ونهاره في مصلحة نفسه ودينه والخلق كما وفقه الله عز وجل.

وكان أبو الطيب الثلج قد سأله أن يجعل شربه الماء من عنده، لأنه كان يكره الثلج وكان له كراز يدفئه فيه، وكان أبو القاسم سليمان بن فهد الموصلي يهدي له العسل ويقبله منه، فلما مات وجد عنده إحدى عشرة جرة عسلاً ومنها ما قد نقص منه. وكان قد كتب فردوس الحكمة لعلي بن زين الطبري وأخذه عن علي بن زين مصنفه سماعاً. قال أبو بكر بن كامل: ورأيت عنده في ستة أجزاء وقال أبو العباس بن المغيرة الثلج: لما اعتل ابني أبو الفرج وكان حسن الأدب ويتفقه على مذهب أبي جعفر. قال لي أبو جعفر تقبل مني ما أصفه لك؟ فقلت نعم، وكنت أتبرك بقوله ورأيه. قال: احلق رأسه واعمل له جواذابة سميئة من رقاق وأكثر دسمها وقدمها إليه وأطعمه منها حتى يمتلئ شبعاً ثم خذ ما بقي فاطرحه على دماغه، واحرص أن ينام على حاله تلك فإنه يصلح إن شاء الله تعالى ففعلت فكان سبب برئه. وأبو الفرج هذا مات قبل أبي جعفر بمديدة، وكان أبو الفرج هذا يتعسف في كلامه. تجاوراً يوماً عند أبي جعفر فذكر الطبخ فقال أبو الفرج: لكني أكلت طباهقة. قال أبو جعفر: وما الطباهقة؟ قال: الطباهقة: ألا ترى أن العرب تعمل الجيم قافاً. قال أبو جعفر: فأنت إذا أبو الفرق بن الثلاق، فصار يعرف بأبي الفرق بن الثلاق

ويمزح معه بذلك.  
وكان أبو بكر بن الجواليقي يأخذ لسانه بالإعراب ويكثر  
الإشارات فيه إلى حد البغض، فأخذ يوماً في ذلك فقال  
أبو جعفر: أنت بغيض فسمي بغيض الطبري. قال:  
ورأيت أنا هذا الإنسان يوماً وقد ورد على باب الطاق  
وكان مهاجراً لبعض الوراقين فوقف علينا فسلم ثم  
اعتذر من وقوفه بالمكان لأجل الوراق فقال: لولا من  
ما كنت بالذي، يعني لولا من ههنا ما كنت لأقف على  
حانوتك، وكان بأبي جعفر ذات الجنب تعتاده وتنتقص  
عليه، فوجه إليه علي بن عيسى طبيباً فسأل الطبيب أبا  
جعفر عن حاله، فعرفه حاله وما استعمل وأخذه لعلته  
وما انتهى إليه في يومه ذاك وما كان رسمه أن يعالج به  
وما عزم على أخذه من العلاج. فقال له الطبيب: ما  
عندي فوق ما وصفته لنفسك شيء، والله لو كنت في  
ملتنا لعددت من الحواريين - وفقك الله -، ثم جاء إلى  
علي بن عيسى فعرفه ذلك فأعجبه. قلت: أكثر هذه  
الأخبار عن عبد العزيز بن محمد الطبري من كتاب له  
أفرده في سيرة أبي جعفر، ومن كتاب لأبي بكر بن  
كامل في أخباره والله ولي الخير.

قال أبو علي الأهوازي: مات ببغداد في سنة عشر  
وثلاثمائة، وكذا وجدته بخط أبي سليمان بن يزيد مكتوباً،  
ورأيت أيضاً من يقول: إنه مات في سنة إحدى عشرة  
وست عشرة والله أعلم وأحكم، وهذه السنون كلها في  
أيام المقتدر بالله.

#### محمد بن جعفر الصيدلاني

كان صهر أبي العباس المبرد على ابنته ويلقب برمة، وكان أدبياً شاعراً، روى عن أبي  
هفان الشاعر أخباراً وحدث عنه أبو الفرج الأصفهاني وغيره، وأنشد الخطيب في  
تاريخه لمحمد بن جعفر الصيدلاني:

أما ترى الروض قد لاحت زخارفه واعتم بالأرجوان النبت منه فما والنرجس الغض يرنو من محاجره تبر حواه لجين فوق أعمدة	ونشرت في رباه الريط والحلل يبدو لنا منه إلا مونق خضل إلى الورى مقل تحيا بها المقل من الزمرد فيها الزهر مكتهل
---	---



فجع بنا نصطليح يا  
صاح صافية  
فقد تجلت لنا عن  
حسن بهجتها  
وعندنا شادن شدت  
قراطقه  
يدور بالكأس بين  
الشرب أونة  
وقينة إن تشأ غنتك  
من طرب  
وإن أشرت إلى صوت  
تكرره  
ليست بمظهرة تيهاً  
ولا صلفاً  
فنحن في تحف منها  
وفي غزل

صهباء في كأسها  
من لمعها شعل  
رياض قطربل واللهو  
مشمتمل  
على نقا وقضيب  
فهو معتدل  
ما دام للشرب منه  
العل والنهل  
ودع هريرة إن الركب  
مرتحل  
إنا محيوك فاسلم  
أيها الطلل  
وليس يغضبها  
التجميش والقبل  
مما يغازلنا طرف  
لها غزل

محمد بن جعفر بن ثوابة الكاتب  
يكنى أبا الحسن، كاتب بليغ منشى فاضل، كان ينشئ  
في الديوان أيام المقتدر بالله، ومات في سن اثنتي  
عشرة وثلاثمائة، قال الرئيس أبو الحسين: كان أبو  
الحسن هذا صاحب ديوان الرسائل في ديوان المقتدر.  
وقال ثابت: في سنة أربع وثلاثمائة قيص على علي بن  
عيسى بن الجراح الوزير، واستوزر أبو الحسن محمد بن  
الفرات، فأقر أبا الحسن محمد بن جعفر بن ثوابة على  
ديوان الرسائل والمعاون، ومن كلامه رسالة كتبها عن  
المقتدر بالله أمير المؤمنين إلى البلدان في وزارة ابن  
الفرات الثانية: لما لم يجد أمير المؤمنين غنى عنه، ولا  
للملك بدأ منه، وكان كتاب الدواوين على اختلاف  
أقذارهم وتفاوت ما بين أخطارهم مقرين برياسته،  
معرفين بكفايته، متحاكمين إليه إذا اختلفوا، واقفين  
عند غايته إذا استبقوا، مدعين بأنه حول القلب.  
المحك المجرب، العالم بدرة المال كيف تحلب؟  
ووجوهه كيف تطلب؟ انتضاه من غمده، فعاود ما عرف  
من حده، فنغذ الأعمال كأن لم يغب عنها، ودبر الأمور  
كأن لم يخل منها.

ورأى أمير المؤمنين ألا يدع شيئاً من أسباب التكرم كان قديماً جعله له إلا وفاه إياه، ولا نوعاً من أنواع المثوبة والجزاء كان آخره عنه إلا حباه به، فخاطبه بالتلبية. ومما يستحسنه الكتاب من كلامه قوله لما أجاب خمارويه بن أحمد عن المعتضد عن الكتاب بإنفاذ ابنته فقال في الفصل الذي احتاج فيه إلى ذكرها: وأما الوديعة فهي بمنزلة ما انتقل من شمالك إلى يمينك عناية بها وحيطة لرأيك فيه.

محمد بن جعفر بن محمد بن سهل ابن شاكر الخرائطي. قال أبو بكر الخطيب: كنيته أبو بكر، وهو من أهل سر من رأي، مات سنة سبع وعشرين وثلاثمائة بعسقلان من بلاد الشام، وكان سمع عمر بن شبة وغيره، وكان حسن الأخبار مليح التصانيف سكن الشام وحدث بها فحصل حديثه عند أهلها. ومن مصنفاته: كتاب اعتلال القلوب في أخبار العشاق، وكان قدم دمشق في سنة خمس وعشرين وثلاثمائة، ثم مات بعد ذلك بعسقلان في الوقت المقدم ذكره. وله من التصانيف: كتاب مكارم الأخلاق، كتاب مساوي الأخلاق، كتاب قمع الحرص بالقناعة، كتاب هواتف الجان وعجيب ما يحكى من الكهان، كتاب القبور.

محمد بن جعفر بن حاتم الواسطي أبو جعفر غلام ثعلب، له شعر صالح، مات في سنة سبع وعشرين وثلاثمائة، وذكر ذلك كله أبو محمد عبد الله ابن بشران في تاريخه.

محمد أبي جعفر المنذري الهروي أبو الفضل، ذكره أبو النضر عبد الرحمن بن عبد الجبار بن أبي سعيد الفامي في تاريخ هرة وقال: مات في رجب سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

قال المؤلف: وهو نحوي لغوي مصنف في ذلك، وهو شيخ أبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى الذي أملى كتاب التهذيب بالرواية عنه وقدم بغداد لأنه قال: سألت ثعلباً عن كتاب العين فقال: ذلك كتاب ملئ غدد، قال: وهذا لفظ أبي العباس، وحقه عند النحويين ملآن غدداً، ولكن أبا العباس يخاطب العامة على قدر فهمهم. وذكر الأزهرى في مقدمة كتابه: أن أبا الفضل المنذري لازم أبا الهيثم الرازي سنين وعرض عليه الكتب، وكتب

عنه من أماليه وفوائده أكثر من مائتي مجلد. قال الأزهري: فما وقع في كتابي لأبي الهيثم فهو ما أفادنيه المنذري عنه في كتاب الشامل وكتاب الفاخر، وكتاب الزيادات التي زادها في معاني القرآن للفراء، وكتاب زيادات أمثال أبي عبيد، وكتاب ما زاد في المصنف وغريب الحديث.

وقال أبو النضر: صنف أبو الفضل المنذري كتاب نظم الجمان وكتاب الملتقط، وذكر الفاخر والشامل. قال الأزهري: أخبرني أبو الفضل المنذري أن أبا الهيثم الرازي حثه على النهوض إلى أبي العباس يعني ثعلباً قال: فرحلت إلى العراق ودخلت مدينة السلام يوم الجمعة ومالي همة غيره، فأتيته وعرفته خبري وقصدي إياه، فاتخذ لي مجلساً في النوادر التي سمعها من ابن الأعرابي حتى سمعت الكتاب كله منه قال: وسألته عن حروف كانت أشكلت على أبي الهيثم فأجابني عنها. قال الأزهري: أخبرني المنذري أنه اختلف إلى ثعلب سنة في سماع كتاب النوادر لابن الأعرابي لأنه كان في أذنه وقر وكان يتولى قراءة ما يسمع منه قال: وكتبت عنه من أماليه في معاني القرآن وغيرها أجزاء كثيرة فما عرض ولا صرح بشيء من أسباب الطمع قال واختلفت إلى أبي العباس المبرد وانتخبت عليه أجزاء من كتابيه المعروفين بالروضة والكامل قال: وقاطعته من سماعها على شيء مسمى وإنه لم يأذن لي في قراءة حكاية واحدة لم يكن وقع عليها الشرط.

محمد بن جعفر العطار النحوي

أبو جعفر، ويلقب فرتك. قال الخطيب: هو من أهل المخرم. حدث عن الحسن بن عرفة، روي عنه الدارقطني ولم يزد الخطيب على هذا.

محمد بن جعفر بن محمد الهمداني

ثم المراغي. ذكره محمد بن إسحاق فقال: كان يعلم عز الدولة أبا منصور بختيار بن معز الدولة بن بويه. قال الخطيب: يكنى أبا الفتح، سكن بغداد وروى بها عن أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة. حدث عنه أبو الحسين المحاملي القاضي وروى عنه في سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة.

قال محمد بن إسحاق: وكان حافظاً نحوياً بليغاً في نهاية السرو والحربة. وله من الكتب: كتاب النهجة مثال الكامل، كتاب الاستدراك لما أغفله الخليل.

وقال أبو حيان في الإمتاع: وصف جماعة من النحويين أبا سعد السيرافي والرماني وأبا علي الفارسي ثم قال: وأما ابن المراغي فلا يلحق هؤلاء مع براعة اللفظ، وسعة الحفظ، وقوة النفس، وبلل الريق، وغزارة النفت، وكثرة الرواية، ومن نظر في كتاب

النهجة له عرف ما أقول، واعتقد فوق ما أصف، ونحل أكثر مما أبذل.  
ذكر أبو حيان في كتاب المحاضرات قال: ولما مات المراغي - وكان قدوة في النحو  
وعلمًا في الأدب كبيراً مع حداثة سنه ورقة حاله، وإن قلت إنني ما رأيت في الأحداث  
مثله كان كذلك - استرجع أبو سعيد السيرافي واستعبر وأنشد:

<b>من عاش لم يخل من هم ومن حزن وإنما نحن في الدنيا على سفر وكلنا بالردى والموت مرتهن من الذي أمن الدنيا فلم نحن كل يقال له قد كان ثم مضى</b>	<b>بين المصائب من دنياه والمحن فراحل خلف الباقي على الظعن فما نرى فيهما فكا لمرتهن أو الذي اعتر بالدنيا فلم يهن? كأن ما كان من دنياه لم يكن</b>
--	---

ثم قال: قوموا بنا لتجهيزه وتولية أمره فتيعناه على ذلك، فلما أخرجت جنازته بكى  
وأنشد:

<b>أساءت بنا الأيام ثمت أحسنت وما زال صرف مذ كان مولعاً</b>	<b>وكل من الأيام غير بديع بتأليف شتى أو بشت جميع</b>
---	--

محمد بن جعفر بن محمد بن هارون  
ابن فروة بن ناجية بن مالك، أبو الحسن التميمي  
النحوي المعروف بابن النجار من أهل الكوفة، ولد سنة  
ثلاث وثلاثمائة بالكوفة، وقدم بغداد وحدث بها عن ابن  
دريد ونفطويه والصولي وغيرهم.  
قال الخطيب: وهو ثقة، مات في جمادى الأولى سنة  
اثنين وأربعمائة بالكوفة، نقلت ذلك من تاريخ ابن  
الجوزي، ونقله هو من تاريخ الخطيب حرفاً حرفاً،  
ونقلت من زيادات الوزير المغربي في فهرست ابن  
النديم: أنه ولد سنة إحدى عشرة وثلاثمائة قال: وكان  
من مجودي القراء، أخذ عن النقاد وغيره، وكان يقرئ  
لحمزة والكسائي الغالب في أخذه، ولقي أحمد بن  
يونس، وروى قراءة عاصم عنه عن الأعشى عن أبي بكر  
عياش عن عاصم، ولقي من المحدثين القدماء ابن  
الأشثاني الكبير وابن الأشثاني القاضي، وابن مروان  
القطان، وأبا عبيدة وغيرهم. قال: وكنا سمعنا منه:  
كتاب القراءات، وكتاب مختصر في النحو، وكتاب الملح

والنوادير، وكتاب التحف والطرف، وكتاب الملح  
والمسار، وكتاب روضة الأخبار ونزهة الأبصار، وكتاب  
تاريخ الكوفة رأيته.

محمد بن جعفر بن محمد الغوري  
أبو سعيد، أحد أئمة اللغة المشهورين والأعلام في هذا  
اللسان المذكورين، صنف كتاب ديوان الأدب في عشرة  
أجلد ضخمة، أخذ كتاب أبي إبراهيم إسحاق الفارابي  
المسمى بهذا الاسم وزاد في أبوابه، وأبرزه في أبهى  
أثوابه، فصار أولى به منه، لأنه هذب وانتقاه، وزاد فيه  
ما زينه وحلاه، لم أعرف شيئاً من حاله فأذكره إلا أنه  
ذكر في أول كتابه بعد البسملة: قال محمد بن جعفر بن  
محمد المعروف جده بالغوري، ثم ذكر أنه هذب كتاب  
الفارابي وختم الكلام بأن قال: وأهديته - يعني الكتاب -  
إلى الدهقان الكبير أبي نصر منصور مولى أمير  
المؤمنين.

### محمد بن أبي جعفر القزاز القيرواني

أبو عبد الله التميمي، كان إماماً علامة قيماً بعلوم العربية، ذكره الحسن بن رشيق في  
كتاب النموذج فقال: مات بالقيروان سنة اثنتي عشرة وأربعمائة وقد قارب التسعين،  
وهو جامع كتاب الجامع في اللغة، وهو كتاب كبير حسن متقن يقارب كتاب التهذيب  
لأبي منصور الأزهري رتبته على حروف المعجم، وكتاب ما يجوز للشاعر استعماله في  
ضرورة الشعر.

قال ابن رشيق: وكان مهيباً عند الملوك والعلماء وخاصة الناس. محبوباً عند العامة،  
يملك لسانه ملكاً شديداً وقد مدحه الشعراء فقال فيه يعلى بن إبراهيم الأرسبي:

نا جميعنا من تحت	نسجت شعاعاً بيننا
ثوب مذهب	منها فبت
ولثمته برضاب ثغر	فمزجتها من فيه ثم
أشنب	شربتها
يرنو إليها الخطب	في ليلة للدهر
كالمتعجب	كانت غرة
سبقاً محمد بالفخار	فت الأنام بها كما
الأغلب	فت الورى
فكأنما هو دفعه من	أبدأً على طرف
صيب	السؤال جوابه
ويروح معترفاً بذلة	يغدو مساجلة بغرة
مذنب	صافح
يفتر كالداني إليه	فالأبعد النائي عليه
الأقرب	في الذي

وكان القزاز معجباً بهذه الكلمة ويقول: ما مدحت بأحب إلي منها. وقال الحسن بن رشيق في العمدة: وحاجي شيخنا أبو عبد الله بعض تلاميذه فقال:

**أحاجيك عباد كزيب  
في الوري**

**ولم تؤت إلا من  
صديق وصحب**

فأجابه التلميذ في الحال:

**سأكنتم حتى ما تحس  
جوارحي**

**بما انهل منها في  
دموعي السواكب**

فمعكوس: عباد كزيب: شرك ذائع. وسأكنتم: جواب على الظاهر حسن، ومعكوسة منك أتيت، وهو جواب لما حوحي به بديع مقابل، ولم تؤت إلا من صديق وصاحب، تفسير حسن بديع جداً. وشعر أبي عبد الله جيد مطبوع مصنوع، ومن شعره يتغزل:

**أما ومحل حبك من  
فؤادي**

**وقدر مكانه فيه  
المكين**

**لو انبسطت لي  
الآمالي حتى**

**تصير لي عنانك في  
يمينني**

**لصنتك في مكان  
سواد عيني**

**وخطت عليك من  
حذر جفوني**

**فأبلغ منك غايات  
الأمانني**

**وآمن فيك آفات  
الظنون**

**فلي نفس تجرع كل  
حين**

**عليك بهن كاسات  
المنون**

**إذا أمنت قلوب  
الناس خافت**

**عليك خفي الحاظ  
العيون**

**فكيف وأنت دنياي  
ولولا**

**عقاب الله فيك  
لقلت ديني**

ومن شعره أيضاً:

**إذا كان حظي منك  
لحظة ناظر**

**على رقبة لا أستديم  
لها لحظاً**

**رضيت بها في مدة  
الدهر مرة**

**وأعظم بها من حسن  
وجهك لي حظاً!**

وله أيضاً:

**لو أن لي حكم قلبي  
فيك أو بصري**

**ما استمعت لي عين  
منك بالنظر**

**أخشى وأحذر من  
عيني القريحة ما**

**أخشى وأحذر من  
أعين البشر**

**ويلاه إن كان حظي  
فيه مشتركاً**

**وكيف يشترك الحيان  
في عمر؟**

**يناله وادع لا  
ولست أبلغ أولاه من**

يستعد له  
وله أيضاً:  
أضمرُوا لي وداً ولا  
تظهروه  
ما أبالي إذا بلغت  
رضاكم  
الحدز  
وله أيضاً:  
يهده منكم إلي  
الضمير  
في هواكم لأي حال  
أصير؟

أحين علمت أنك نور  
عيني  
جعلت مغيب شخصك  
عن عياني  
وأني لا أرى حتى  
أراكا  
يغيب كل مخلوق  
سواكا

واحسر تامات أحبابي  
وخلاني  
وغيرت الأيام  
خالصتي  
وله أيضاً:  
وشيب الدهر أترابي  
وأخداني  
والمنتضي الحر من  
أهلي وإخواني  
ومن تصانيف أبي عبد الله أيضاً: كتاب أدب السلطان  
والتأديب له عشر مجلدات، كتاب التعريض والتصريح  
مجلد، كتاب إعراب الدريدية مجلد، كتاب شرح رسالة  
البلاغة في عدة مجلدات، كتاب أبيات معان في شعر  
المتنبي، كتاب ما أخذ على المتنبي من اللحن والغلط،  
كتاب الضاد والطاء مجلد.

### محمد بن الجهم بن هارون السمرى

أبو عبد الله الكاتب، مات سنة سبع وسبعين ومائتين عن تسع وثمانين سنة، ذكر ذلك أبو بكر بن علي وقال: سمع يعلى بن عبيد الطنافسي، وعبد الوهاب بن عطاء، ويزيد ابن هارون، وأدم بن أبي إياس، وروى عن الفراء تصانيفه. حدث عنه موسى بن هارون الحافظ، والقاسم بن محمد الأنباري، وأبو بكر بن مجاهد المقرئ، ونفطويه، وإسماعيل بن محمد الصغار وغيرهم. وقال الدارقطني: هو ثقة صدوق قال المرزباني: محمد بن الجهم بن هارون السمرى أبو عبد الله صاحب الفراء، وروى كتابه في معاني القرآن وهو أحد الثقات من رواة المسند، وهو القائل يمدح الفراء ويصف مذهبه في النحو:

أكثر النحو يزعم  
الفراء  
من وجوه تأويلهن  
الجزاء

وهي أبيات يقول فيها:

نحوه أحسن النحو  
فما في  
ليس من صنعة  
الضعائف لكن  
حجة توضح الصواب  
ه معيب ولا به  
إزرأ  
فيه فقه وحكمة  
وضياء  
ل سواه فباطل

وخطاء  
ل بجهل والجهل داء  
عياء  
وله واجباً علينا  
الدعاء  
يشمل الشام غارة  
شعواء  
عن براها العقيلة  
العذراء

وما قا  
ليس من قال  
بالصواب كمن قا  
وكأني أراه يملني  
علينا  
كيف نومي على  
الفراش ولما  
تذهل المرء هن بنيه  
وتبدي

هذان البيتان لعبد الله بن قيس الرقيات ضمنهما.

محمد بن حارث الخشني الأندلسي

صاحب التواريخ، ذكره الحميدي في كتابه فقال: هو من  
أهل العلم والفضل فقيه محدث، روى عن ابن وضاح  
ونحوه، وله من الكتب: كتاب أخبار القضاة بالأندلس،  
كتاب أخبار الفقهاء والمحدثين، كتاب الاتفاق والاختلاف  
لمالك بن أنس وأصحابه وغير ذلك. ومات في حدود  
الثلاثين والثلاثمائة، ذكره أبو عمر بن عبد البر، وأبو  
محمد علي بن أحمد، وأورد عنه أبو سعيد بن يونس في  
تاريخه وفيات الجماعة من أهل الأندلس ممن مات قبل  
الثلاثمائة وبعدها بمدة، وقد افصح أبو سعيد باسمه في  
موضعين من تاريخه في باب السين وباب النون، وما  
أراه لقيه ولكنه عاصره وكان في زمانه، وإنما يقول  
فيما يورده عنه: ذكره الخشني في كتابه. وذكر  
الحميدي في باب محمد بن عبد السلام الخشني: أن عبد  
الغني بن سعيد الحافظ غلط فيه فقال: محمد بن عبد  
السلام الخشني صاحب التاريخ، وإنما هو محمد بن  
حارث فغلط، هذا تلخيص كلام الحميدي لا على وجهه.

محمد بن حبيب أبو جعفر

ذكره المرزباني فقال: قال عبد الله بن جعفر: من علماء بغداد باللغة والشعر والأخبار  
والأنساب الثقات محمد بن حبيب ويكنى أبا جعفر وكان مؤدباً. ولا يعرف أبوه وإنما  
نسب إلى أمه وهي حبيب، وهو ممن يروي كتب ابن الأعرابي وابن الكلبي، وقطرب  
وكتبه صحيحة، وله مصنفات في الأخبار منها: كتاب المحبر والموشني وغيرهما. مات  
ابن حبيب بسامرا في ذي الحجة سنة خمس وأربعين ومائتين في أيام المتوكل. قال  
أبو الحسن بن أبي روية: قال أبو روية: عبرت إلى ابن حبيب في مكتبته وكان يعلم ولد  
العباس بن محمد في شكوك شككت فيها، وروى محمد بن موسى البربري عن ابن  
حبيب قال: إذا قلت للرجل ما صناعتك؟ فقال معلم فاصفع، وأنشد ابن حبيب:

لو كان علم آدم

إن المعلم لا يزال



معلماً  
من علم الصبيان  
صبوا عقله

الأسماء  
حتى بنى الخلفاء  
والخلفاء

ومحمد بن حبيب مولى لبني هاشم ثم مولى لمحمد بن العباس بن محمد الهاشمي، وأمه مولاة لهم. وقال ابن النديم: نقلت من خط أبي سعيد السكري قال: هو محمد بن حبيب ابن أمية بن عمرو، وكان يروي عن هشام بن الكلبي وابن الأعرابي وقطرب وأبي عبيدة وأبي اليقظان، وأكثر الأخذ عنه أبو سعيد السكري. قال المرزباني: وكان محمد ابن حبيب يغير على كتب الناس فيدعيها ويسقط أسماءهم، فمن ذلك: الكتاب الذي ألفه إسماعيل بن أبي عبيد الله، واسم أبي عبيد الله معاوية، وكنيته هي الغالبة على اسمه فلم يذكرها لئلا يعرف، وابتدأ فساق كتاب الرجل من أوله إلى آخره فلم يخلطه بغيره، ولم يغير منه حرفاً ولا زاد فيه شيئاً، فلما ختمه أتبع ذلك بذكر من لقب من الشعراء بيت قاله. قال: وما علمت أن أحداً من العلماء صنع صنيعه هذا، ولا من استحسّن أن يضع نفسه هذا الموضع القبيح، وأحسب أن الذي حمله على ذلك أن كتاب إسماعيل هذا لم تكثر روايته ولا اتسع ي أيدي الأدباء، فقدر ابن حبيب أن أمره ينستر، وأن إغارته عليه تميت ذكر صاحبه.

وحدث المرزباني عن أحمد بن محمد الكاتب عن علي بن عبد الله بن المسيب قال: كان علي بن العباس الرومي يختلف إلى محمد بن حبيب، لأن محمداً كان صديقاً لأبيه العباس بن جورجس، وكان يخص علياً لما يرى من ذكائه، فحدث علي عنه أنه كان إذا مر به شيء يستغربه ويستجده يقول لي: يا أبا الحسن، ضع هذا في تامورك. وحدث أبو بكر بن علي قال: قال أبو طاهر القاضي محمد بن حبيب وهي أمه وهو ولد ملاعنه. وحدث أيضاً فيما أسنده إلى ثعلب قال: حضرت مجلس ابن حبيب فلم يمل فقلت ويحك أمل، مالك؟ فلم يفعل حتى قمت، وكان والله حافظاً صدوقاً، وكان يعقوب أعلم منه، وكان هو أحفظ للأنساب والأخبار منه وهو بغدادى.

وحدث أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الإشبيلي في

كتابه قال: قال ثعلب: أتيت ابن حبيب وقد بلغني أنه يملئ شعر حسان بن ثابت، فلما عرف موضعي قطع الإملاء فانصرفت وعدت إليه، وترفقت به فأملئ وكان لا يقعد في المسجد الجامع، فعذته على ذلك حتى قعد جمعة من الجمع واجتمع إليه الناس فسأله سائل عن هذه الأبيات:

أزحنة عني تطردين	بلحملك طير طرن كل
تبددت	مطير
ففي لا تزلي زلة	جبور وزلات النساء
ليس بعدها	كثير
وإني وإياه كرجلي	على كل حال من
نعامة	غنى وفقير

ففسر ما فيه من اللغة، فقيل له كيف قيل: غني وفقير، ولم يقل من غني وفقير. قال: فاضطرب، فقلت للسائل: هذه غريبة، وأنا أنوب عنه وبينت العلة وانصرف، ثم لم يعد للعود بعد ذلك وانقطعت عنه. قوله رجلي نعامة: إنما شبه به لأنه لا تنوب إحداهما عن الأخرى لأنه لامخ فيها، وسائر الحيوان إذا أعيت إحدى رجليه استعان بالأخرى فيقال هما رجلا نعامة، أي لا غنى لإحداهما عن الأخرى، والأسماء ترد على المصادر والمصادر على الأسماء، لأن المصادر إنما ظهرت لظهور الأسماء وتمكن الإعراب منها.

قال محمد بن إسحاق: ولابن حبيب من الكتب: كتاب النسب، كتاب الأمثال على أفعال ويسمى المنموق، كتاب السعود والعمود، كتاب العمائر والربائع، كتاب الموشح، كتاب المختلف والمؤتلف في أسماء القبائل، كتاب المحبر وهو من جيد كتبه، كتاب المقتني، كتاب غريب الحديث، كتاب الأنواء، كتاب المشجر، كتاب من استجيب دعوته، كتاب الموشى، كتاب المذهب في أخبار الشعراء وطبقاتهم، كتاب نقائض جرير وعمر بن لجأ، كتاب نقائض جرير والفرزدق، كتاب المفوف، كتاب تاريخ الخلفاء كتاب من سمي بيت قاله، كتاب مقاتل الفرسان، كتاب الشعراء وأنسابهم، كتاب العقل، كتاب كني الشعراء، كتاب السمات، كتاب أيام جرير التي ذكرها في شعره، كتاب أمهات أعيان بني عند المطلب، كتاب المقتبس، كتاب أمهات السبعة من قریش، كتاب

الخيال، كتاب النبات، كتاب ألقاب القبائل كلها، كتاب الأرحام التي بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه سوى العصابة، كتاب ألقاب اليمن ومضر وربيعة، كتاب القبائل الكبير الأيام جمعه للفتح بن خاقان.

قال محمد بن إسحاق: ورأيت أنا النسخة بعينها في طلحي نيفاً وعشرين جزءاً، وكانت تنقص ما يدل على أنها كانت نحواً من أربعين جزءاً في كل جزء مائتا ورقة وأكثر، ولهذه النسخة فهرست لما تحتوي عليه من القبائل والأيام في طلحي نحو خمسة عشر ورقة، ومن صنعه في أشعار العرب: كتاب ديوان زفر بن الحارث، كتاب شعر الشماخ، كتاب شعر الأقيشر، كتاب شعر الصمة، كتاب شعر لبيد العامري.

محمد بن حرب بن عبد الله النحوي

الجلي أبو المرجي، أحد أعيان حلب والمشهورين منهم بعلم الأدب، مات بدمشق في سنة إحدى وثمانين أو اثنتين وثمانين، وحدثني ابن الجيراني قال: مات شيخنا بدمشق في سنة ثمانين وخمسمائة.

حدثني كمال الدين أبو القاسم عمر بن أبي جرادة - أدام الله أيامه - قال: حدثني محمد بن عبد الواحد بن حرب الخطيب خطيب قلعة حلب إملاء من لفظه قال: حدثني أبو المرجي محمد بن حرب أبو عبد الله النحوي قال: رأيت في النوم إنساناً ينشدني هذا البيت:

أروم عطا الأيام  
والدهر مهلكي  
ممر لها والدهر رهن  
عطاها

فأجزته بأبيات:

أيا طالب الدنيا  
الذنية إنها  
ستنردك يوماً إن  
علوت مطاها  
صن النفس لا تركز  
إليها فإن أبت  
فردد عليها أي آخر  
طه  
ودع روضي الآمال  
والحرص إنه  
إذا ردع النفس الهدى  
سطاها  
فلا بد يوماً أن تلم  
ملمة  
فتبسط منا عقدة  
نشطاها

أنشدني الأخ أبو القاسم أحمد بن هبة الله سعد الجيراني النحوي الجلي قال: أنشدني شيخي أبو المرجي محمد بن حرب الأنابي، وأنا بقرية من بلد أعزاز من نواحي حلب لنفسه في صفة الرمان:

ولما فضضت الختم  
عنهن لاح لي  
فصوص عقيق في  
بيوت من التبر  
ودر ولكن لم  
وماء ولكن في

يدنسه غائص  
وأنشدني قال: أنشدني المذكر لنفسه:  
لما بدا ليل عارضيه  
لنا  
تلا علينا العذار  
سورة وال

مخازن من جمر  
وأنشدني له:  
يحكي سطوراً كتب  
بالمسك  
ليل وغنى لنا قفا  
نبك

تجل سنا شمع  
تشابهني  
وقدأ ولوناً وأدمعاً  
وفنا

قال: وله أرجوزة في مخارج الحروف،  
محمد بن حسان النملي يكنى أبا حسان  
أحد الكتاب الطيِّاب والأدباء، وكان في أيام المتوكل وله  
معه أحاديث، وله كتاب برجان وحياب وهو كبير في  
أخبار النساء والباء، كتاب آخر صغير في هذا المعنى،  
كتاب البغاء، كتاب السحق، كتاب خطاب المكارى لجارية  
البحال.

محمد بن حسان الضبي أبو عبد الله  
كان نحوياً فاضلاً وأديباً شاعراً، وكان يؤدب العباس ابن المأمون وغيره من ولده فماتوا  
فقال يرثيهم:

بان من أهواه  
فاحتملوا

خل دمع العين  
ينهمل  
كل دمع صانه كلف فهو  
يوم البين مبتذل

بهم الطيات  
وانتقلوا  
أوبة يحيا بها  
الأمل

يا أخلائي الذين نأت  
قد أبى أن ينثني  
بكم

وحدث شباب العصفري قال: ولي المأمون محمد بن حسان الضبي مظالم الجزيرة  
وقنسرين والعواصم والثغور سنة خمس عشرة ومائتين، ثم زاده بعد ذلك مظالم  
الموصل وأرمينية قال: وولي المعتصم محمد بن الحسين مظالم الرقة في سنة أربع  
وعشرين ومائتين إلى أن توفي المعتصم فأقره الوثائق عليها.  
وحدث المرزباني بإسناده قال: قدم محمد بن حسان الضبي على أبي المغيث الرافقي  
فمدحه فوعده بثواب فتأخر عنه فكتب إليه محمد:

عذبت بالمطل وعدَّ  
رف مورقه  
حتى لقد جف منه  
الماء والعود  
لولا عقارب في  
أثنائه سود  
أحلى لمخارج  
سقى للفظك ما

فلما قرأها أبو المغيث تبسم وأجاب:

مني إليك بما تهوى  
المواعيد  
وكل طالعة سعد  
ومسعود  
إن لم يعامل بصبر  
أيبس العود

لا تعجلن على لومي  
فقد سبقت  
فإن صبرت أتاك  
النجاح عن كذب  
وفي الكريم أناة ربما  
اتصلت

وعجل له صلته. وقال أبو الحسن بن البراء: أنشدني محمد ابن حسان الضبي لنفسه:

كتمت الهوى حتي بدا  
السقم ظاهراً  
وأخفيت من أهوى  
وألقيت دونه  
وله أيضاً في رواية المرزباني:  
فقيم أجن الصبر  
والبين حاضر  
وقد فرقت جمع  
الهوى طية النوى

محمد بن الحسن بن أبي سارة الرؤاسي

يكنى أبا جعفر، هو ابن أخي معاذ الهراء، وهم من موالي محمد بن كعب القرظي قال: وسمي الرؤاسي لكبر رأسه، وكان ينزل النيل فقيل له النيلي، وكان أول من وضع من الكوفيين كتاباً في النحو، ومات في أيام الرشيد.

قال أحمد بن يحيى تغلب: كان الرؤاسي أستاذ علي بن حمزة الكسائي والفراء. قال الفراء: فلما خرج الكسائي إلى بغداد قال لي الرؤاسي: قد خرج الكسائي وأنت أسن منه، فجئت إلى بغداد فرأيت الكسائي فسألته عن مسائل الرؤاسي فأجابني بخلاف ما عندي، فغمرت عليه قوماً كوفيين كانوا معي فرأني فقال لي: مالك قد أنكرت؟ لعلك من أهل الكوفة، قلت نعم. قال: الرؤاسي يقول كذا وكذا وليس صواباً. وسمعت العرب تقول كذا وكذا حتى أتى على مسائلي فلزمته. قال: وكان الرؤاسي رجلاً صالحاً وقال: بعث الخليل إلي يطلب كتابي فبعثت به إليه فقرأه قال: وكل ما في كتاب سيبويه وقال الكوفي كذا وإنما يعني الرؤاسي. قال: وكتاب الرؤاسي يقال له الفيصل. وزعم تغلب أن أول من وضع من الكوفيين كتاباً في النحو أبو جعفر الرؤاسي، وكان له كتاب معروف عندهم يقدمونه. وقال سلمة: سئل الفراء عن الرؤاسي فأثنى عليه وقال: قد كان دخل البصرة دخلتين، وقل مقامه بالكوفة فلذلك قل أخذ الناس عنه قال: وقال المبرد: ما عرف الرؤاسي بالبصرة، وقد زعم بعض الناس أنه صنف كتاباً في النحو فدخل البصرة ليعرضه على أصحابنا فلم يلتفت إليه، أو لم يجسر على إظهاره ولما سمع كلامهم.

وقال ابن درستويه: وزعم جماعة من البصريين أن الكوفي الذي يذكره الأخفش في آخر كتاب المسائل ويرد عليه هو الرؤاسي.

حدث محمد بن جعفر الأشعثي عن الرؤاسي قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي: إن لي تجارة بالنيل فأشتري بالنيل داراً؟ فقال: اشتري ما ينفعك، فرب عزلة كانت داعية خير، وإياك وجميع ما يعينك، فأما لا يعينك فإياك وإياه.

وحدث عبد الله بن جعفر عن علي بن المبارك الأحمر عن الكسائي قال: كان للرؤاسي امرأة من أهل النيل تزوجها بالكوفة وانتقلت إليه من النيل وشرطت عليه

أنها تلم بأهلها في كل مدة فكانت لا تقيم عنده إلا القليل، ثم يحتاج إلى إخراجها وردها فمل ذلك منها وفارقها وقال فيها:

فأسفت في أثر الحمول هم ما تفيق من الهمول عنها المسائل للطلول وخلافها دون القبول	بانث لمن تهوى حمول أتبعتهم عيناً علي ثم ارعويت كما ارعوى لاحت مخائل خلفها ملت وأبدت جفوة ولأبي جعفر الرؤاسي قصيدة منها:
لا تركزن إلى ملول عن الدنيا لعلك تهدينا لعلك عنده تستبشرينا لعلك في الجنان تخلدينا	ألا يا نفس هل لك في صيام يكون الفطر وقت الموت منها أجيبني هديت وأسعفيني

وحدث أبو الطيب اللغوي في كتاب المراتب قال: وممن أخذ عن أبي عمرو بن العلاء من أهل الكوفة أبو جعفر الرؤاسي عالم أهل الكوفة إلا أنه ليس بنظير لمن ذكرنا ولا قريباً منهم، وكان ذكر يونس بن حبيب وعيسى بن عمر والخليل بن أحمد ونظائرهم قال: وقال أبو حاتم: كان بالكوفة نحوي يقال له أبو جعفر الرؤاسي وهو مطروح العلم ليس بشيء.

وقال محمد بن إسحاق في الكتاب الذي ألفه في سنة سبع وسبعين وثلاثمائة: وللرؤاسي من الكتب: كتاب الفيصل رواه جماعة وهو يروي إلى اليوم، كتاب معاني القرآن، كتاب التصغير، كتاب الوقف والابتداء الكبير، كتاب الوقف والابتداء الصغير.

محمد بن الحسن بن دينار الأحول

أبو العباس، كان غزير العلم واسع الفهم جيد الدراية حسن الرواية. روي عنه أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي وقرأ عليه ديوان عمرو بن الأهتم في سنة خمسين ومائتين. قال أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي المعروف بنفطويه: جمع أبو العباس

محمد بن الحسين بن دينار الأحوال أشعار مائة شاعر وعشرين شاعراً، وعلمت أنا خمسين شاعراً. وذكره أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي وجعله في طبقة المبرد وثلعب. وحدث المرزباني أنه كان وراقاً يورق لحنين بن إسحاق المتطبب في منقولاته لعلوم الأوائل، وكان ممدوداً أي قليل الحظ من الناس، وحدث عن علي بن سليمان الأخفش قال: حدثني محمد بن الحسن الأحوال قال: اجتمعنا مع أبي العباس ثعلب في بيته وحضر ابن بوكران رجل من أهل الأدب فقال بعض أصحابنا: عرفوني ألقابكم. فقال ثعلب: أنا ثعلب، وقال الآخر: أنا كذا، والآخر أنا كذا، فلما بلغوا إلي قالوا: وأنت ما لقبك؟ فقلت منعت العاهة من اللقب.

وحدث المرزباني عن نبطويه قال: كان أبو العباس الأحوال يقول: لم يزلوا، وكذا رد علي فقلت له: لم يزلوا أراد أنه كان لحناناً. وحدث عن أبي عبد الله اليزيدي قال: كان أبو العباس الأحوال يكتب لي مائة ورقة بعشرين درهماً. وقال محمد بن إسحاق النديم: كان محمد بن الحسن الأحوال ناسخاً وله من الكتب: كتاب الدواهي، كتاب السلاح، كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه، كتاب فعل وأفعال، كتاب الأشباه، وجمع كما تقدم دواوين مائة وعشرين شاعراً.

#### محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية

ابن حنتم بن حمامي بن واسع بن وهب بن سلمة بن حنتم ابن حاضر بن جشم بن ظالم بن أسد بن عدي بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهير - ويقال: زهران - ابن كعب بن الحارث بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب ابن يعرب بن قحطان. مات يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رمضان سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، وفي هذا اليوم مات أبو هاشم عبد السلام بن محمد الجبائي ف قيل: مات علماً للغة والكلام ودفنا جميعاً في مقبرة الخيزران. وقال المرزباني: دفن بالعباسية من الجانب الشرقي في ظهر سوق السلاح من الشارع الأعظم. وقال التنوخي ورجاله: دفن ابن دريد بظهر السوق الجديد المعروفة بمقابر العباسية من الجانب الشرقي، ومولده البصرة في سكة صالح في خلافة المعتصم سنة ثلاث وعشرين ومائتين، وبالبصرة تأدب وعلم اللغة وأشعار العرب، وقرأ على علماء البصرة ثم صار إلى عمان فأقام بها مدة، ثم صار إلى جزيرة ابن عمر ثم صار إلى فارس فسكنها مدة ثم قدم بغداد فأقام بها إلى أن مات.

وحدث أبو بكر بن علي قال: أبو بكر بن دريد بصري المولد ونشأ بعمان وتنقل في جزائر البحر والبصرة وفارس وطلب الأدب وعلم العربية، وكان أبوه من الرؤساء وذوي اليسار، وورد بغداد بعد أن أسن فأقام بها إلى آخر عمره. وروى عن عبد الرحمن بن أخي الأصمعي وأبي حاتم السجستاني، وأبي الفضل الرباشي. وكان رأس أهل العلم. وروى عنه خلق منهم أبو سعيد السيرافي، وأبو عبيد الله المرزباني، وأبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني، وله شعر كثير، وروى من أخبار العرب وأشعارهم

ما لم يروه كثير من أهل العلم.  
وقال أبو الطيب اللغوي في كتاب مراتب النحويين عند ذكر ابن دريد: هو الذي انتهت إليه لغة البصريين، وكان أحفظ الناس وأوسعهم علماً وأقدرهم على شعر، وما ازدحم العلم والشعر في صدر أحد ازدحامهما في صدر خلف الأحمر وابن دريد. وتصدر ابن دريد في العلم ستين سنة. وأول شعر قاله:

**ثوب الشباب علي فسوف تنزعه عني**  
**اليوم بهجته يد الكبر**  
**أنا ابن عشرين ما إن ابن عشرين من**  
**زادت ولا نقصت شيب على خطر**

وكان يقال: ابن دريد أشعر العلماء وأعلم الشعراء. قال الخطيب: وقال محمد بن دريد: كان أول من أسلم من آبائي حمامي وهو من السبعين ركباً الذين خرجوا مع عمرو بن العاص من عمان إلى المدينة لما بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليهم وسلم حتى أدوه وفي ذلك يقول قائلهم:

**وفينا لعمرو يوم طريد نفته مذحج**  
**عمرو كأنه والسكاسك**

وحدث أبو علي التنوخي قال: حدثني جماعة أن ابن دريد قال: كان أبو عثمان الاشنانديني معلمي، وكان عمي الحسين ابن دريد يتولى تربيتي، فكان إذا أراد الأكل استدعى أبا عثمان ليأكل معه، فدخل يوماً عمي وأبو عثمان يروني قصيدة الحارث بن حلزة التي أولها:

**أذنتنا بينها أسماء**

**فقال لي عمي: إذا حفظت هذه القصيدة وهبت لك**  
**كذا وكذا، ثم دعا المعلم ليأكل معه فدخل إليه فأكلا**  
**وتحدثا بعد الأكل ساعة، فإلى أن رجع المعلم حفظت**  
**ديوان الحارث بن حلزة بأسره فخرج المعلم فعرفته**  
**ذلك فاستعظمه وأخذ يعتبره علي فوجدني قد حفظته،**  
**فدخل إلى عمي فأخبره فأعطاني ما كان وعدني به.**  
**قال الخطيب عمن رأى ابن دريد إنه قال: كان ابن**  
**دريد واسع الحفظ جداً ما رأيت أحفظ منه وكانت تقرأ**  
**عليه دواوين العرب كلها أو أكثرها فيسابق إلى**  
**إتمامها وتحفظها، وما رأيت قط قرئ عليه ديوان**  
**شاعر إلا وهو يسابق إلى روايته لحفظه له. قال:**  
**وسئل عنه الدارقطني فقال: قد تكلموا فيه. قال:**  
**وقال أبو ذر عبد الله بن أحمد الهروي: سمعت ابن**  
**شاهين يقول: كنا ندخل على ابن دريد ونستحي منه**  
**لما نرى من العيدان المعلقة، والشراب المصفي**  
**موضوع وقد كان جاوز التسعين سنة. هذا كله من**  
**كتاب أبي بكر بن علي.**

وقال أبو منصور الأزهري في مقدمة كتاب التهذيب:  
وممن ألف في زماننا الكتب فرمى بافتعال العربية



وتوليد الألفاظ وإدخال ما ليس من كلام العرب في كلامها: أبو بكر محمد بن دريد صاحب كتاب الجمهرة، وكتاب اشتقاق الأسماء، وكتاب الملاحن، وقد حضرته في داره ببغداد غير مرة فرأيته يروي عن أبي حاتم والرياشي وعبد الرحمن بن أخي الأصمعي، وسألت إبراهيم بن محمد بن عرفة عنه فلم يعبأ به ولم يوثقه في روايته، وألفيته أنا على كبر سنه سكران لا يكاد يستمر لسانه على الكلام من سكره، وقد تصفحت كتابه الذي أعاره اسم الجمهرة فلم أردلا على معرفة ثاقبة ولا قريحة جيدة، وعثرت من هذا الكتاب على حروف كثيرة أنكرتها ولم أعرف مخارجها فأثبتها في كتابي في مواقعها منه لأبحث أنا وغيري عنها. وقال أبو ذر الهروي: سمعت أبا منصور الأزهري يقول: دخلت على ابن دريد فرأيته سكران فلم أعد إليه، وقال غير أبي منصور: كان ابن دريد قد أملى الجمهرة في فارس ثم أملاها بالبصرة وببغداد من حفظه قال: فلذلك قلما تتفق النسخ وتراها كثيرة الزيادة والنقصان، ولما أمله بفارس غلامه تعلم من أول الكتاب، والنسخة التي عليها المعول هي الأخيرة، وآخر ما صح من النسخ: نسخة أبي الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي جججج لأنه كتبها من عدة نسخ وقرأها عليه.

وحدث المرزباني قال: قال ابن دريد: خرجت أريد زهران بعد دخول البصرة فمررت بدار كبيرة قد خربت فكتبت على حائطها:

أصبحوا بعد جميع وكذا كل جميع  
فرقاً

فمضيت ورجعت فإذا نحتة مكتوب:

ضحكوا والدهر عنهم ثم أبكاهم دماً حين  
صامت نطق

قال: وخرجنا نريد عمان في سفر لنا فنزلنا بقرية تحت نخل فإذا بفاختين تتزاقان فسبح لي أن قلت:

أقول لورقاوين في وقد طفل الإمساء أو  
فرع نخلة جنح العصر  
وقد بسطت هاتا لتلك ومر على هاتيك من  
جناحها هذه النحر

ليهنكما أن لم تراعا  
بفرقة  
فلم أر مثلي قطع  
الشوق قلبه  
وما دب في تشيت  
شملكما الدهر  
على أنه يحكي  
قساوته الصخر

قال: وأخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال: سقطت من منزلي بفارس فانكسرت  
ترقوتي فسهرت ليلي فلما كان في آخر الليل حملتني عيناى فرأيت في نومي رجلاً  
طويلاً أصفر الوجه كوسجا دخل علي وأخذ بعصاوتي الباب وقال: أنشدني أحسن ما  
قلت في الخمر. فقلت: ما ترك أبو نواس شيئاً. فقال: أنا أشعر منه. فقلت: ومن  
أنت؟ قال: أبو ناجية من أهل الشام ثم أنشدني:

وحمراء قبل المزج  
صفراء بعده  
حكيت وجنة المعشوق  
صرفاً فسلطوا  
بدت بين ثوبي  
نرجس وشقائق  
عليها مزاجاً فاكتست  
لون عاشق

فقلت له: أسأت. قال ولم؟ قلت: لأنك قلت وحمراء فقدمت الحمرة ثم قلت: بدت  
بين ثوبي نرجس وشقائق، فقدمت الصفرة، فالأقدمتها على الأخرى كما قدمتها على  
الأولى؟ فقال: وما هذا الاستقصاء في هذا الوقت يا بغيض؟  
وحدث قال: كتب ابن دريد إلى ابن أبي علي أحمد بن محمد بن رستم:

حجابك صعب يجبه  
الحدونه  
وما أزعجتني نحو  
بابك حاجة  
وقلبي إذا سيم  
المذلة أصعب  
فأجشم نفسي رجعة  
حين أحجب  
وحدث أيضاً قال: وعد أبو بكر أبا الحسين عمر بن  
محمد ابن يوسف القاضي أن يصير إليه فقطعه المطر  
فكتب إليه أبو بكر:

مناويك في بذل  
النوال وإنه  
عداني عن حظي  
الذي لا أبيع  
لم الغيث واعذر من  
لقاؤك عنده  
ليعجز عن أدني مداك  
ويحسر  
بأنفس ما يحظى به  
المتخير  
يعادل نيل الخلد بل  
هو أكبر

فأجابه أبو الحسين:

على الرسل في بري  
فقد عظم الشكر  
مدائح مثل الغيث  
جادت عيونها  
ولم أك ذا شكر وإن  
جل ما يعرف  
سحاب توالي من  
جوانبها قطر

ومن شعر أبي بكر بن دريد:

عانقت منه وقد مال  
النحاس به  
والكأس تقسم سكرًا  
بين جلاسي

تمج برد الندى في حر  
أنفاسي

ريحانة ضمخت  
بالمسك ناضرة

وله يرثي عبد الله بن عمارة:

لقد ضم منك الغيث  
والليث والبدرأ  
لصيرت أحشائي  
لأعظمه قبرأ  
وساعدني المقدار  
قاسمتك العمرا  
يضم ثقال المزن  
والملود والبحرا

بنفسي ثرى ضاجعت  
في بيته البلى  
فلو أن حيا كان  
قبرأ لميت  
ولو أن عمري كان  
طوع إرادتي  
وما خلت قبرأ وهو  
أربع أذرع

وحدث الخطيب فيما أسنده إلى إسماعيل بن سويد: أن سائلاً جاء إلى ابن دريد فلم يكن عنده غير دن نبيذ فوهبه له فجاء غلامه وأنكر عليه ذلك فقال: أي شيء أعمل؟ لم يكن عندي غيره، ثم تلا قوله تعالى: (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون). فما تم اليوم حتى أهدى له عشرة دنان فقال الغلام: تصدقنا بواحد وأخذنا عشرة. وقال جحظة يرثيه:

فقدت بابن دريد كل

وما عدا ثالث الأحجار

والترب  
فصرت أبكي لفقد  
الجود والأدب

منفعة

وكنت أبكي لفقد  
الجود مجتهداً

وقال محمد بن إسحاق: ولابن دريد من الكتب: كتاب الجماهرة في اللغة، كتاب المجتني، كتاب الأمالي، كتاب اشتقاق أسماء القبائل، كتاب الملاحن، كتاب المقتبس، كتاب المقصور والممدود، كتاب الوشاح على حذو المحير لابن حبيب، كتاب الخيل الكبير، كتاب الخيل الصغير، كتاب الأنواء، كتاب السلاح، كتاب غريب القرآن لم يتم، كتاب فعلت وأفعلت، كتاب أدب الكاتب، كتاب تقويم اللسان على مثال كتاب ابن قتيبة ولم يجرده من المسودة فلم يجرده منه شيء يعول عليه، كتاب المطر. وقال أبو الحسن الدريدي: حضرت وقد قرأ أبو علي بن مقلة وأبو حفص كتاب المفضل بن سلمة الذي يرد فيه على الخليل بن أحمد، على أبي بكر بن دريد فكان يقول: صدق أبو طالب، في شيء إذا مر به كذب أبو طالب في شيء آخر، ثم رأيت هذا الكلام وقد جمعه أبو حفص في نحو المائة ورقة وترجمه بالتوسط. ومن شعر ابن دريد:

فإن غبت عنها فهي  
عني تسأل  
ويومئ بالتوديع  
منهن آفل

وقد ألفت زهر  
النجوم رعائتي  
يقابل بالتسليم  
منهن طالع

وأما مقصورة ابن دريد المشهور فإنه قالها يمدح بها الأمير أبا العباس إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال بن عبد الواحد بن جبريل بن القاسم بن بكر بن ديوانستي، وهو سور بن سور بن سور بن سور أربعة الملوك ابن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور قالها فيه وفي أبيه، وكان الأمير أبو العباس رئيس نيسابور ومتقدمها، وذكر أبو علي البيهقي المعروف بالسلامي في كتاب التنف والطرف: أن ابن دريد صنف كتاب الجماهرة للأمير أبي العباس إسماعيل بن عبد الله ابن ميكال أيام مقامه بفارس فأملاه

عليه إملاء ثم قال: حدثني أبو العباس الميكالي قال: أمني على أبو بكر الدريدي كتاب الجمهرة من أوله إلى آخره حفظاً في سنة سبع وتسعين ومائتين، فما رأيت استعان عليه بالنظر في شيء من الكتب إلا في باب الهمزة واللفيف فإنه طالع له بعض الكتب قال: وكفاك بها فضيلة وعجبية أن يتمكن الرجل من علمه كل التمكن ثم لا يسلم مع ذلك من الألسن حتى من قيل فيه:

**ابن دريد بقره**  
**ويدعي من حمقه**  
**وهو كتاب العين إلا**  
**وقد ذكرت هذه الحال في أخبار أبي العباس إسماعيل**  
**ابن عبد الله بأبسط من هذا. وكتب ابن دريد إلى**  
**عيسى بن داود الجراح الوزير:**

**أبا حسن والمرء**  
**يخلق صورة**  
**إذا كنت لا ترجى لنفع**  
**معجل**  
**ولم تك يوم الحشر**  
**فينا مشفعاً**  
**على بن عيسى خير**  
**يوميك أن ترى**  
**وإني لأخشى بعد هذا**  
**بأن ترى**

قرأت بخط أبي سعد السمعاني من المذيل بإسناد أن ابن دريد قال:

**ودعته حين لا**  
**تودعه**  
**ثم افترقنا وفي**  
**القلوب لنا**  
**ضيق مكان وفي**  
**الدموع سعه**

قال أبو هلال: أخبرنا أبو أحمد قال: كنا في مجلس ابن دريد وكان يتضجر ممن يخطئ في قراءته، فحضر غلام وضئ فجعل يقرأ ويكثر الخطأ وابن دريد صابر عليه، فتعجب أهل المجلس فقال رجل منهم: لا تعجبوا فإن في وجهه غفران ذنوبه، فسمعها ابن دريد فلما أراد أن يقرأ قال له: هات يا من ليس في وجهه غفران ذنوبه، فعجبوا من صحة سمعه مع علو سنه. قال: وقال بعضهم في مجلس ابن دريد:

**من يكن للظباء**  
**طالب صيد**  
**إن فيه لأوجهاً**  
**قيدتني**  
**فعلية بمجلس ابن**  
**دريد**  
**عن طلاب العلا بأوثق**  
**قيد**

قال الرصافي: حدثنا بعض أصحابنا قال: حضرت مجلس أبي بكر بن دريد وقد سأله بعض الناس عن معنى قول الشاعر:

**هجرتك لا قلبي مني**  
**رأيت بقاء ودك في**

**ولكن**  
**كهجر الحائمات الورد**  
**لما**  
**تفيض نفوسها ظمأً**  
**وتخشى**

**الصدود**  
**رأت أن المنية في**  
**الورود**  
**حماماً فهي تنظر من**  
**بعيد**

فقال: الحائم: الذي يدور حول الماء ولا يصل إليه، يقال: حام يحوم حياماً. ومعنى الشعر أن الأيائل تأكل الأفاعي في الصيف فتحمى فتلتهب بحرارتها وتطلب الماء، فإذا وقعت عليه امتنعت من شربه وحامت حوله تنسمه، لأنها إن شربته في تلك الحال صادف الماء السم الذي في جوفها فتلفت، فلا تزال تدفع بشرب الماء حتى يطول بها الزمان فيسكن ثوران السم ثم تشربه فلا يضرها. ويقال: فاط الميت وفاضت نفسه وفاظت نفسه أيضاً، جائز عند الجميع إلا الأصمعي فإنه يقول: فاط الميت، فإذا ذكر النفس قال فاضت نفسه بالضاد ولم يجمع بين الظاء والنفس. وحدث أبو علي المحسن، حدثني أبو القاسم الحسن بن علي ابن إبراهيم بن خلاد الشاهد العكبري إمام الجامع فيها، حدثني أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال: كنت بعمان مع الصلت بن مالك الشاري وكانت الشراة تدعوه أمير المؤمنين، وكانت السنة كثيرة الأمطار ودامت على الناس فكادت المنازل أن تهدم، فاجتمع الناس وصاروا إلى الصلت وسألوه أن يدعوا لهم فأجل بهم أن يركب من الغد إلى الصحراء ويدعوا فقال لي بكرة: لتخرج معي في غد فبت مفكراً كيف يدعوه؟ فلما أصبحت خرجت معه فصلى بهم وخطب ودعا فقال: اللهم إنك أنعمت فأوفيت، وسقيت فأرويت، فعلى القيعان ومنابت الشجر، وحيث النفع لا الضرر، فاستحسن ذلك منه. وقال ابن دريد في النرجس:

**عيون ما يلّم بها**  
**الرقاد**  
**إذا ما الليل صافحها**  
**استهلّت**  
**لها حدق من الذهب**  
**المصفى**  
**وأجفان من الدر**  
**استفادت**  
**على قضب الزبرجد،**  
**في ذراها**

**ولا يمحو محاسنها**  
**السهاد**  
**وتضحك حين ينحسر**  
**السواد**  
**صياغة من يدين له**  
**العباد**  
**ضياء مثله لا**  
**يستفاد**  
**لأعين من يلاحظها**  
**مراد**

قرأت في كتاب التحبير وهو ما أخبرنا به الشريف افتخار الدين أبو هاشم عيد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي إذناً، قال أبو سعد السمعي إجازة إن لم يكن سماعاً قال: سمعت الأمير أبا نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الله ابن أحمد بن الميكالي يقول: تذاكرنا المتنزهات يوماً وابن دريد حاضر فقال بعضهم: أنزه الأماكن غوطة دمشق. وقال آخرون: بل نهر الأبله؟ وقال آخرون: بل سعد

سمرقند. وقال بعضهم بل نهر نهروان بغداد. وقال بعضهم: شعب بوان بأرض فارس. وقال بعضهم: نوبهار بلخ. فقال: هذه منتزهات العيون، فأين أنتم عن منتزهات القلوب؟ قلنا وما هي يا أبا بكر؟ قال: عيون الأخبار للقتبي، والزهرة لابن داود، وقلق المشتاق لابن أبي طاهر، ثم أنشأ يقول:

ومن تك نزهته      وكأس تحت وكأس

قينة      تصب

تلاقي العيون ودرس

فنزھتنا

الكتب

واستراحتنا

وقرأت في التاريخ الذي ألفه أبو محمد عبد الله بن أبي القاسم عبد المجيد بن بشران الأهوازي قال: وفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة مات أبو أحمد حجر بن أحمد الجوهري وكان من أهل الفضل بجويم ونواحي فارس، وقد خلف القراء بها فمدحه جماعة من الشعراء وقصده من انتفع به، ولأبي بكر بد دريد فيه مدائح منها:

أي ائتلاف لم يرع

نهنه بوادر دمعك

بفراق؟

المهراق

خضعت لعزته طلى

حجر بن أحمد فارغ

الأعناق

الشرف الذي

لكنهن مفاتيح

قبل أنامله فلسن

الأرزاق

أناملاً

للبدن لم يطبع برين

وانظر إلى النور

محاق

الذي لو أنه

محمد بن الحسن بن سهل

المعروف بشيملة الكاتب، وشيملة لقب لمحمد هذا، وأبوه الحسن بن سهل هو الوزير المعروف، أخو الفضل بن سهل مات محروفاً، وكان شيملة أولاً مع العلوي صاحب الزنج، ثم صار إلى بغداد وأومن ثم خلط وسعى لبعض الخوارج فحرقه المعتضد حياً وكان مصلوباً على عمود خيمة، ذكر ذلك محمد بن إسحاق وقال: له من الكتب المصنفة: كتاب أخبار صاحب الزنج، كتاب رسائله. حدثني أبو الحسن أحمد بن يوسف الأزرق قال: حدثني أبي قال: كنت أكتب لبدر اللاني في أيام الموفق وابنه المعتضد بالله وأدخل الدار معه، فرأيت محمد بن الحسن بن سهل المعروف بشيملة وقد جعله كردناكاً قال: قلت له وكيف كان ذلك وما كان سببه؟ فقال: إن رجلاً من أولاد الواثق كان يسكن مدينة المنصور سعى في طلب

الخلافة هو وشيلمة ليستوزره، وأخذ له البيعة على أكثر أهل الحضرة من الهاشميين والقضاة والقواد والجيش وأهل بغداد والأحداث وأهل العصبية وقوى أمره وانتشر خبره، وهم بالظهور في المدينة والاعتصام بها حتى إذا أخذ المعتضد صار إلى دار الخلافة، فبلغ المعتضد الخبر على شرحه إلا اسم المستخلف فكبس شيلمة وأخذ فوجد في داره جرائد بأسماء من بايع، وبلغ الخبر الهاشمي فهرب وأمر المعتضد بالجرائد فأحرقت ظاهراً ولم يقف على شيء منها لئلا يفسد قلوب الجيش بوقوفه عليها لما يعتقدون من فساد نيته عليهم، وأخذ يسائل شيلمة عن الخبر، فصدقه عن جميع ما جرى إلا اسم الرجل الذي يستخلف، فرفق به ليصدق عنه فلم يفعل، فطال الكلام بينهما فقال له شيلمة: والله لو جعلتني كردناكاً ما أخبرتك باسمه قط. فقال المعتضد للفراشين: هاتوا أعمدة الخيم الكبار الثقال وأمر أن يشد عليها شداً وثيقاً وأحضروا فحماً عظيماً وفرش على الطوابيق بحضرته وأججوا ناراً، وجعل الفراشون يقلبون تلك النار وهو مشدود على الأعمدة إلى أن مات وأخرج من بين يديه ليدفن فرأيته على هذه الصورة.

محمد بن الحسن بن رمضان النحوي

له من الكتب فيما ذكره محمد بن إسحاق: كتاب أسماء الخمر وعصيرها، كتاب الديرة.

محمد بن الحسن بن محمد بن زياد

ابن هارون بن جعفر بن سند النقاش الشعرائي الدارقطني أبو بكر المقرئ، مات فيما ذكره الخطيب يوم الثلاثاء لثلاث خلون من شوال سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة، ومولده سنة ست وستين وستمائة، ودفن في داره بدار القطن. قال أبو بكر: وأصله من الموصل.

ويقال: إنه مولى أبي دجانة سماك بن خريشة الأنصاري وكان حافظاً للتفسير، صنف فيه كتاباً سماه شفاء الصدور، وله تصنيف في القراءات وغيرها من العلوم، وكان قد سافر الكثير شرقاً وغرباً، وكتب بالكوفة والبصرة ومكة ومصر والشام والجزيرة والموصل والجبال وبلاد خراسان وما وراء النهر وحدث عن خلق كثير، وروى عنه أبو بكر ابن مجاهد

والدارقطني وأبو حفص بن شاهين قال: وحدثنا عنه أبو الحسن بن رزقويه وجماعة آخرهم أبو علي بن شاذان وفي حديثه مناكير بأسانيد مشهورة. قال: حدثني عبيد الله بن أبي الفتح عن طلحة بن محمد بن جعفر أنه ذكر النقاش فقال: كان يكذب في الحديث والغالب عليه القصص؟ قال: وسألت البرقاني عنه فقال: كل حديثه منكر. قال: وحدثني من سمع أبا بكر البرقاني وذكر تفسير النقاش فقال: ليس فيه حديث صحيح.

وقال هبة الله بن الحسن الطبري وذكر تفسير النقاش فقال: ذاك إشفاء الصدور وليس شفاء الصدور. هذا كله من تاريخ أبي بكر بن علي. وقال محمد بن إسحاق: له من الكتب: كتاب الإشارة في غريب القرآن، كتاب الموضح في معاني القرآن، كتاب المناسك، كتاب فهم المناسك، كتاب أخبار القصاص، كتاب ذم الحسد، كتاب دلائل النبوة، كتاب الأبواب في القرآن، كتاب إرم ذات العماد، كتاب المعجم الأوسط، كتاب المعجم الأصغر، كتاب المعجم الأكبر في أسماء القراء وقراءاتهم، كتاب السبعة الأوسط، كتاب السبعة الأصغر، كتاب التفسير الكبير اثنا عشر ألف ورقة، كتاب العقل، كتاب ضد العقل. حدث القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن زياد النقاش المقرئ قال: لقيت رقعة قد رفع فيها إلى القاضي أبي بكر أحمد بن موسى الأنطاكي:

أيهذا القاضي الكبير      صانك الله عن مقام  
بعدل      الدنات

أ يكون القصاص في      من غزال مورد  
فتك لحظ      الوجنات؟

أم يخاف العذاب من      مبتلي بالزفير  
هو صب      والحسرات؟

ليس إلا العفاف      ك له زاجر عن  
والصوم والنس      الشبهات

فأخذ الرقعة وكتب على ظهرها:

يا ظريف الصنيع      وعظيم الأشجان  
والآلات      واللوعات



إن تكن عاشقاً فلم  
تأت ذنباً  
فلك الحق واجباً إن  
عرفنا  
أن أكون الرسول  
جهرأ إليه  
ومتى أقصى  
بالقصاص على لح

بل ترقبت رفعة  
الدرجات  
من تعلقته من  
الحجرات  
إذ تنكبت موبق  
الشبهات  
ظ حبيب أخطئ  
طريق القضاة

محمد بن الحسن بن جمهور القمي الكاتب

أبو علي. قال أبو علي التنوخي: وكان من شيوخ أهل الأدب بالبصرة وكثر الملازمة لأبي، وحرر لي خطي لما قويت على الكتابة لأنه كان جيد الخط حين الترسل كثير المصنفات لكتب الأدب، فكثرت ملازمتي له، وكان يمدح أبي فأنشدني لنفسه وه من مشهور شعره:

إذا تمنع صبري  
ناديت والليل داج  
يا رب هب لي منه  
وإذا تمنع صبري  
وقد خلوت بفكري  
وصال يوم بعمرى

وأنشدني أيضاً لنفسه:

كثرت عندي أيادي  
فأحاطت بجميع ال  
فمتى ازددتك منها  
ك فجل الوصف عنها  
فهم حتى لم أبنها  
كنت كالناقص منها

قلت أنا: وهو صاحب النوادر مع زادمهر المغنية جارتة المنصورية.

محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن

ابن الحسين بن محمد بن سليمان بن داود بن عبيد الله ابن مقسم أبو بكر العطار المقرئ، ولد سنة خمس وستين ومائتين، ومات لثمان خلون من ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، سمع أبا مسلم الكجي وثلعباً وإدريس ابن عبد الكريم وغيرهم. روى عنه ابن رزقويه وابن شاذان وغيرهما. وكان ثقة من أعرف الناس بالقراءات وأحفظهم لنحو الكوفيين، وله في معاني القرآن كتاب سماه الأنوار وما رأيت مثله، وله عدة تصانيف: ولم يكن له عيب إلا أنه قرأ بحروف تخالف الإجماع واستخرج لها وجوهاً من اللغة والمعنى مثل ما ذكر في كتاب الاحتجاج للقراء في قوله تعالى: (فلما استياسوا منه خلصوا نجباء) بالباء لكان جائزاً هذا مع كونه يخالف الإجماع بعيد من المعنى، إذ لا وجه للنجابة

عند يأسهم من أخيهم إنما اجتمعوا يتناجون. وله كثير من هذا الجنس من تصحيف الكلمة واستخرج وجه بعيد لها مع كونها لم يقرأ بها أحد. وحدث أبو بكر الخطيب قال: ومما طعن به على أبي بكر بن مقسم أنه عمد إلى حروف من القرآن فخالف الإجماع فيها وقرأها على وجوه ذكر أنها تجوز في اللغة والعربية، وشاع ذلك عنه عند أهل العلم فأنكروه، وارتفع الأمر إلى السلطان فأحضره واستتابه بحضرة القراء والفقهاء فأذعن بالتوبة وكتب محضراً بتوبته، وأثبت جماعة من حضر ذلك المجلس خطوطهم فيه بالشهادة عليه. وقيل إنه لم ينزع عن تلك الحروف وكان يقرأ بها إلى حين وفاته.

قال الخطيب: وقد ذكر حاله أبو طاهر بن أبي هاشم المقرئ صاحب ابن مجاهد في كتابه الذي سماه كتاب البيان فقال: وقد نبغ نابغ في عصرنا هذا فزعم أن كل ما صح عنده وجه في العربية كحرف من القرآن يوافق خط المصحف، فقراءته جائزة في الصلاة وغيرها فابتدع بقلبه ذلك بدعه ضل بها قصد السبيل، وأورط نفسه في مزلة عظمت بها جنايته على الإسلام وأهله، وحاول إلحاق كتاب الله من الباطل ما لا يأتيه من بين يديه ولا خلفه، إذ جعل لأهل الإلحاد في دين الله بسئ رأيه طريقاً من بين يدي أهل الحق بتخير القراءات من جهة البحث والاستخراج بالآراء دون الاعتصام والتمسك بالأثر المفترض.

وقد كان أبو بكر شيخنا نصر الله وجهه يسأله عن بدعته المضلة باستتابه منها، وأشهد عليه الحكام والشهود المقبولين عند الحكام بترك ما أوقع نفسه فيه من الضلالة بعد أن سئل البرهان على صحة ما ذهب إليه فلم يأت بطائل، ولم يكن له حجة قوية ولا ضعيفة، فاستوهب أبو بكر رضي الله عنه تأديبه من السلطان عند توبته وإظهاره الإقلاع عن بدعته، ثم عاود في وقتنا هذا إلى ما كان ابتدعه واستغوى به أصاغر المسلمين ممن هم في الغفلة والغباوة دونه ظناً منه أن ذلك يكون للناس ديناً، وأن يجعلوه فيما ابتدعه إماماً، ولن يعدوا ما ضل به مجلسه، لأن الله تعالى قد أعلمنا أنه حافظ لكتابه من لفظ الزائغين وشبهات الملحدين بقوله

تعالى: )إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون(. وقد دخلت عليه شبهة لا يخيل بطولها وفسادها على ذي لب وذلك أنه قال: لما كان لخلف بن هشام وأبي عبيد وابن سعدان أن يختاروا وكان ذلك مباحاً لهم غير منكر، كان ذلك أيضاً مباحاً غير مستنكر. فلو كان هذا حذوهم وسلك طريقهم كان لعمرى له غير مستنكر، ولكنه سلك من الشذوذ ما لا يقول به إلا مبتدع. قال الخطيب: وذكر أبو طاهر كلاماً كثيراً نقلنا منه هذا المقدار وهو في كتابه مستقصي.

وحدث فيما أسنده إلى أحمد الفرضي قال: رأيت في المنام كأنى في المسجد الجامع أصلي مع الناس، وكان ابن مقسم قد ولي ظهره للقبلة وهو يصلي مستدبرها، فأولت ذلك مخالفته الأئمة فيما اختاره لنفسه من القراءات.

وذكر محمد بن إسحاق فقال: مات في سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة. وله من الكتب: كتاب الأنوار في تفسير القرآن، كتاب المدخل إلى علم الشعر، كتاب الاحتجاج في القراءات، كتاب في النحو كبير كتاب المقصور والممدد، كتاب المذكر والمؤنث، كتاب الوقف والابتداء، كتاب المصاحف، كتاب عدد التمام، كتاب أخبار نفسه، كتاب مجالسات ثعلب، كتاب مفرداته، كتاب الانتصار لقراء الأمصار، كتاب الموضح، كتاب شفاء الصدور، كتاب الأوساط، كتاب اللطائف في جمع هجاء المصاحف، كتاب في قوله تعالى: )ومن يقتل ) والرد على المعتزلة. ولابن مقسم ابن يكنى أبا الحسن وكان حفظة عالماً، له كتاب عقلاء المجانين. محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي

أبو علي، ذكره الخطيب في تاريخه فقال: روي عن أبي عمرو عنه أخباراً في مجالس الأدب، قلت أنا: وأدرك ابن دريد وأخذ عنه، وهو من حذاق أهل اللغة والأدب شديد العارضة، وكان مبعضاً إلى أهل العلم فهجاه ابن الحجاج وغيره بأهـاج مرة. ومات سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة. وذكره الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر فقال: محمد بن الحسين الحاتمي حسن التصرف في الشعر موف على كثير من شعراء العصر وأبوه أيضاً شاعر. وأبو علي شاعر كاتب يجمع بين البلاغة في النثر والبراعة في النظم، وله الرسالة المعروفة في وقعة الأدهم قال: وليس يحضرني من شعره إلا بيتان:

لي حبيب لو قيل لي      ما تعديته ولو  
ما تمنى      بالمنون  
أشتهي أن أحل في      فأراه بلحظ تلك

## العيون

قال: ومما اخترته لأبيه قوله من قصيدة في القادر بالله أمير المؤمنين - رحمه الله - وأولها:

إن فقدت الهوى  
فحي الرسوما

وذكر قصيدة. وذكره أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الحصري في كتاب النورين، وذكر أشعار في قصر الليل وطوله فقال: وقال بعض أهل العصر وهو أبو علي محمد بن الحسن الحاتمي:

كعارض البرق في  
أفق الدجى برقاً

وكاد يسبق منه فجره  
الشفقا

جفنان منه على  
الإطراق وافتراقاً

إلى أن بدا للصبح في  
الليل عسكر

على حلة زرقاء جيب  
مدنو

## كل جسم

حي رسم الغميم  
محي الغميما

يا رب يوم سرور خلته  
قصرأ

قد كاد يعثر أولاه  
بآخره

كأنما طرفاه طرف  
اتفق ال

وليل أقمنا فيه  
نعمل كأسنا

ونجم الثريا في  
السماء كأنه

وللحاتمي تصانيف عدة منها: كتاب حلية المحاضرة في صناعة الشعر، كتاب الموضحة في مساوي المتنبي، كتاب الهلجاجة في صنعة الشعر، كتاب سر الصناعة في الشعر أيضاً، كتاب الحالي والعاطل في الشعر أيضاً، كتاب المجاز في الشعر أيضاً، كتاب الرسالة الناجية، كتاب مختصر العربية، كتاب في اللغة لم يتم، كتاب عيون الكاتب، كتاب الشراب رسالة، كتاب منتزع الأخبار ومطبوع الأشعار، كتاب المعيار والموازنة لم يتم، كتاب المغسل وهي الرسالة الباهرة في خصال أبي الحسن البتّي.

قرأت في كتاب الهلجاجة من تصنيفه وهو كتاب صنفة للوزير أبي عبد الله بن سعدان في رجل سبعة عنده وسمي الرجل الهلجاجة من غير أن يصرح باسمه قال فيه: وقد خدمت سيف الدولة - تجاوز الله عن فرطاته - وأنا ابن تسع عشرة سنة تميل بي سنة الصبا، وتنقاد بي أريحية الشباب بهذا العلم، وكان كلفاً به علماً علاقة المغرم بأهله منقباً عن أسرارهم، ووزنت في مجلسه تكرمة وإدناء وتسوية في الرتبة - ولم تسفر خدائي عن عذاريهما - بابي علي الفارسي وهو فارس العربية وحائز قصب السبق فيها منذ أربعين سنة، وبأبي عبد الله بن خالويه وكان له السهم الفائز في علوم العربية تصرفاً في أنواعه، وتوسعاً في معرفة قواعده وأوضاعه، وبأبي الطيب اللغوي وكان كما قيل حتف الكلمة والشروء حفظاً وتيقظاً، ونازع العلماء ومدحت في مصنعاتهم، وعددت في الأفراد الذين منهم أبو سعيد السيرافي وعلي بن عيسى الرمانني، وأبو سعيد المعلى وقدحه الأعلى، واتخذت بعضاً ممن كان يقع الإيماء إليه سخرة وأنا إذ ذاك غزير الغزارة، تميد بي أسرار السرور ويسري علي رخاء الإقبال، وأختال في ملاءة العز في بلهنية من العيش وخفض من النعيم، وخطوب الدهر راقدة وأيامه مساعدة. وأنشد لنفسه في هذا الكتاب يمدح سيف الدولة:

وعاودني من لاجع  
الوجد عائد

كأنني سقتني

تأوبني هم من  
الليل وارد

فبت قضيف الجنب

مسترجف الحشا  
كأن القنا فيه على  
القرن ضاغن  
قصمت به الإشراف  
وهو مقوم  
فلا يشفق الإسلام من  
سوء عثرة  
وأشدد لنفسه في هذا الكتاب أبيضاً ضمنها أعجاز أبيات للنايعة وهي في الحماسة:  
لا يهنأ الناس ما  
يرعون من كلاً

فقال الحاتمي:

وليلة عنها الصبح  
داجية  
وقد رمى البين شعب  
الحي فاقتموا  
فناسبت أنجم الآفاق  
عيسهم  
ترى الهلال نحيلاً في  
مطالعة  
والجدي كالطرف  
يستن المراح به  
والليل والصبح في  
غبراء مظلمة  
وفي هذا الكتاب لنفسه في الهلجاجة الذي صنف  
الكتاب لأجله:

لقد سخر الفعلي  
لما تحذقا  
ويا رب وجه حذفوه  
لزينة  
فنكر في تعريفه ما  
تعرفا  
فأصبح من قبح  
لصاحبه قفا

وهذه مخاطبة جرت بين أبي الطيب المتنبي وبين علي  
الحاتمي حكيتها كما وجدتها. قال أبو علي الحاتمي:  
كان أبو الطيب المتنبي عند وروده مدينة السلام  
التحف رداء الكبر وأذال ذيول التيه وصعر خده ونأى  
بجانبه، وكان لا يلقي أحداً إلا نافضاً مذروية، رافلاً من  
التيه في برويه، يخيل إليه أن العلم مقصور عليه، وأن

الشعر بحر لم يغترف نمير مائة غيره، وروض لم يرع نواره سواه، فدل بذلك مديده أجرته رسن الجهل فيها، فظل يمرح في تشبه حتى إذا تخيل أنه القرع الذي لا يقارع، والنزيع الذي لا يجارى ولا ينازع، وأنه رب الغلب ومالك القصب، وثقلت وطأته على أهل الأدب بمدينة السلام، فطأطأ كثير منهم رأسه وخفض جناحه وطمأن على التسليم له جأشه، وتخيل أبو محمد المهلبي أن أحداً لا يقدر على مساجلته ومجاراته، ولا يقوم لتبعه بشيء من مطاعنه، وساء معز الدولة أن يرد عن حضرة عدوه رجل فلا يكون في مملكته أحد يماثله في صناعته، ويساويه في منزلته. نهدت حينئذ متتبعاً عواره، ومتعقباً آثاره، ومطغياً ناره، ومهتكاً أستاره، ومقلماً أظفاره، وناشراً مطاويه، وممزقاً جلاب مساويه، متحِيناً أن تجمعنا دار فأجرى أنا وهو في مضمار يعرف فيه السابق من المسبوق، حتى إذا لم أجد ذلك قصدت موضعه الذي كان يحله في ريض حميد، فوافق مصيري إليه حضور جماعة تقرأ شيئاً من شعره عليه، فحين أودن بحضوري واستؤذن عليه لدخولي نهض عن مجلسه مسرعاً، ووارى شخصه عني مستخفياً، فنزلت عن بغلة كانت تحتي ناحية وهو يراني نازلاً عنها لانتهائي بها إلى أن حاذيته، فجلست في موضعه وإذا تحته قطعة من زيلو مخلقة قد أكلتها الأيام وتعاورتها السنون، فهي رسوم خافية وسلوك بادية، حتى وإذا خرج إلى نهضت إليه فوفيته حق السلام غير مشاح له في القيام، لأنه إنما اعتمد بنهوضه ألا ينهض لي عند موافاتي، وإذا هو قد لبس سبعة أقبية كل قباء منها لون، وكان الوقت آخر أيام الصيف وأخلقها بتخفيف اللبس، فجلست وجلس وأعرض عني ساعة لا يعيرني فيها طرفه، ولا يسألني عما قصدت له، وقد كدت أتميز غيظاً وأقبلت أسخف رأيي في قصده، وأفنده نفسي في التوجه نحو مثله. ولوى عذراه عني مقبلاً على تلك الزعنفة التي بين يديه، كل واحد يومئ إليه ويوحى بطرفه، ويشير إلى مكاني بيده، ويوقفه من سنة جهله، ويأبى إلا ازوراراً ونفاراً وجرياً على شاكلة خلقه المشكلة، ثم رأى أن يشني رأسه إلي، فوالله ما زادني على أن قال: أي

شيء خبرك؟ قلت أنا بخير لولا ما جنيت على نفسي  
من قصدك، وكلفت قدمي في المصير إلى مثلك، ثم  
تحدرت عليه تحدر السيل إلى القرار وقلت له: ابن لي  
عافاك الله ممن تيهك وخيلاؤك وعجبك؟ وما الذي  
يوجب ما أنت عليه من التجبر والتنمر؟ هل ها هنا  
نسب في الأبطح تبجحت في بحبوحة الشرف وفرعت  
سماء المجد به؟ أم علم أصبحت علماً يقع الإيماء إليك  
فيه؟ هل أنت إلا وتد بقاع في شر البقاع؟ وجفاء سيل  
دفاع. يا لله استنتت الفصائل حتى القرعى وإني لأسمع  
جعجة ولا أرى طحناً، فامتقع لونه عند سماع كلامي  
وعصب ريقه، وجحظت عيناه وسقط في يده، وجعل  
يلين في الاعتذار لينا كاد يعطف عليه عطف صفحي  
عنه. ثم قلت: يا هذا، إن جاءك رجل شريف في نسبة  
تجاهلت نسبه، وأو عظيم في أدبه صغرت أدبه، أو  
متقدم عند سلطانه لم تعرف موضعه، فهل العز تراث  
لك دون غيرك؟ كلا والله! لكنك مددت الكبر ستراً على  
نقصك، وضربته رواقاً دون جهلك. فعاد إلى الاعتذار،  
وأخذت الجماعة في تليين جانبي والرغبة إلي في  
قبول عذره واعتماد مياسرته، وأنا أبي إلا استشراء  
واجترأ، وهو يؤكد الأقسام ويواصلها أنه لم يعرفني  
فأقول: يا هذا، ألم يستأذن لي عليك باسمي ونسبي  
أما في هذه العصابة من يعرفك بي لو كنت جهلتني؟  
وهب ذلك كذلك، ألم ترني ممتطياً بغلة رائعة يعلوها  
مركب ثقيل وبين يدي عدة من الغلمان؟ أما شاهدت  
لباسي؟ أما شمعت نشر عطري؟ أما راعك شيء من  
أمري أتميز به في نفسك عن غيري؟ وهو في أثناء ما  
أكلمه يقول: خفض عليك، ارفق استأن، فأصبحت  
جانبي بعض الإصحاب ولان شماسي بعض اللبان،  
وأقبل علي وأقبلت عليه ساعة ثم قلت: أشياء تختلج  
في صدري من شعرك أحب أن أرجعك فيها. قال وما  
هي؟ قلت خبرني عن قولك:

فإن كان بعض الناس      ففي الناس بوقات  
سيفاً لدولة      لها وطبول

أهكذا تمدح الملوك؟ وعن قولك:

ولا من في جنازتها      يكون وداعهم نفص  
تجار      النعال

**أهكذا تؤبن أخوات الملوك؟ والله لو كان هذا في أدني  
عبيدها لكان قبيحاً. وأخبرني عن قولك:**  
**خف الله واستر ذا** **الجمال ببرقع**  
**فإن لحت حاضت في** **الخدور العواتق**  
أهكذا تنسب بالمحبوبين؟ وعن قولك في هجاء ابن كيغلق:  
**وإذا أشار محدثاً** **قرد يقهقه أو عجوز**  
**فكأنه** **تلطم**

أما كان لك في أفانين الهجاء التي تصرفت فيها الشعراء مندوحة عن هذا الكلام الرذل الذي ينفر عنه كل طبع، ويمجه كل سمع. وعن قولك:

**وضاقت الأرض حتى** **إذا رأى غير شيء**  
**ظن هاربهم** **ظنه رجلاً**  
أفتعلم مرثياً يتناوله النظر لا يقع عليه اسم شيء؟ وما أراك نظرت إلا إلى قول جرير:  
**مازلت تحسب كل** **شيء بعدهم**  
**شياً بعدهم** **فأحلت المعنى عن جهته، وعبرت عنه بغير عبارته. وعن قولك:**  
**أليس عجيباً أن** **وأن ظنوني في**  
**وصفك معجز** **معاليك تطلع**

فاستعرت الظلع لظنونك، وهي استعارة قبيحة وتعجبت من غير متعجب، لأن من أعجز وصفه لم يستنكر قصور الظنون وتحيرها في معاليه، وإنما نقلته وأنشدته من قول أبي تمام:

**ترقت مناه طود عز** **به الريح فتراً لانثنت**  
**لو ارتقت** **وهي ظالع**

وعن قولك تمدح كافوراً:

**فإن نلت ما أملت** **شربت بماء يعجز**  
**منك فربما** **الطير ورده**

إنها مدح أو ذم؟ قال: مدح. قلت: إنك جعلته بخيلاً لا يوصلك إلى خيره من جهته، وشبهت نفسك في وصولك إلى ما وصلت إليه منه بشربك من ماء يعجز الطير ورده لبعده وترامي موضعه. وأخبرني أيضاً عن قولك في صفة كلب وطبي:

**فصار ما في جلده** **فلم يضرنا معه فقد**  
**في المرجل** **الأجدل**

فأي شيء أعجبك من هذا الوصف؟ أعذوبة عبارته؟ أم لطف معناه؟ أما قرأت رجز ابن هانئ و طرد ابن المعتز؟ أما كان هناك من المعاني التي ابتدعها هذان الشاعران وغرر المعاني التي اقتضباها ما تتشاغل به عن بنيات صدرك هذه؟ وألا اقتصرت على ما في أرجوزتك هذه من الكلام السليم ولم تسف إلى هذه الألفاظ القلقة والأوصاف المختلفة، فأقبل علي ثم قال: أين أنت من قولي؟:

**كأن الهام في** **وقد طبعت سيوفك**  
**الهيحاء عيون** **من رقاد**  
**وقد صغت الأسنان من** **فما يخطرن إلا في**  
**هموم** **فؤاد**

وأين أنت من قولي في صفة جيش؟:



**في فيلق من حديد لو**      **رميت به**  
**صرف الزمان لما**      **دارت دوائره**  
وأين أنت من قولي?:  
**لو تعقل الشجر التي**      **قابلتها**  
وأين أنت من قولي?:  
**أيقدح في الخيمة**      **العذل**  
**وتشمل من دهره**      **يشمل**  
**ولكن أشار بما تفعل**      **وما اعتمد الله**  
**تقويضها**

وفيها أصف كتيبة:

**وملومة زرد ثوبها**      **ولكنه بالقنا مخمل**  
وأين أنت عن قولي?:  
**الناس ما لم يروك**      **والدهر لفظ وأنت**  
**أشباه**      **معناه**  
**والجود عين وأنت**      **والبأس باع وفيك**  
**ناظرها**      **يمناه**

أما يلهيك إحساني في جميع هذه عن إساءتي في تلك؟ قلت: ما أعرف لك إحساناً في جميع ما ذكرته، إنما أنت سارق متبع، وأخذ مقصراً، وفيما تقدم من هذه المعاني التي ابتكرها أصحابها مندوحة عن التشاغل بقولك. فأما قولك: كأن الهام في الهيجا عيون البيت فهو منقول من بيت منصور النمرى:

**فكأنما وقع الحسام**      **خدر المنية أو نعاس**  
**بهامة**      **الهاجع**  
وأما قولك: في فيلق، البيت فنقلته. نقلاً لم تحسن فيه من قول الناجم:  
**ولي في حامد أمل**      **ومدح قد مدحت به**  
**بعيد**      **طريف**  
**مديح لو مدحت به**      **لما دارت علي لها**  
**الليالي**      **صروف**

والناجم إنما نظمه من قول أرسطاطاليس، قد تكلمت بكلام لو مدحت به الدهر لما دارت علي صروفه. وأما قولك: لو تعقل الشجر التي قابلتها البيت هذا معنى متداول تساجلته الشعراء وأكثرت فيه، فمن ذلك قول: الفرزدق:

**يكاد يمسكه عرفان**      **ركن الحطيم إذا ما**  
**راحته**      **جاء يستلم**  
ثم تكرر في أفواه الشعراء إلى أن قال أبو تمام:  
**لو سعت بقعة**      **لسعى نحوها المكان**  
**لإعظام أخرى**      **الجديب**

وأخذه البحري فقال:

**لو أن مشتاقاً تكلف**      **في وسعه لمشى**

غير ما  
وَأما قولك: وما اعتمد الله تقويضها فقد نظرت فيه  
إلى قول رجل مدح بعض الأمراء بالموصل وقد كان  
عزم على السير فاندق لواءه فقال:  
ما كان مندق اللواء تخشى ولا أمر يكون  
لريبة مزبلا  
لكن لأن العود ضعف صغر الولاية فاستقل  
متنه الموصلا  
وأما قولك: وملمومة زرد ثوبها فمن قول أبي نواس:  
أمام خميس أرجوان قميص محوك من قنا  
كأنه وحياد

وأما قولك: الناس ما لم يروك أشباه، فمن قول علي ابن نصر بسام في عيد الله بن  
سليمان يرثيه:

قد استوى الناس وصاح صرف الدهر  
ومات الكمال أين الرجال?  
هذا أبو القاسم في قوموا انظروا كيف  
نعشه تزول الجبال?

فقوله: قد استوى الناس ومات الكمال، هو قولك: الناس ما لم يروك أشباه. فقال  
بعض من حضر: ما أحسن قوله: قوموا انظروا كيف تزول الجبال! فقال أبو الطيب:  
اسكت ما فيه من حسن، ألم يسرقه من قول النابغة الذبياني?:

يقولون حصن ثم وكيف بحصن  
تأبى نفوسهم والجبال جنوح?  
فقال الحاتمي فقلت: قد سرقه النابغة من أوس حين قال:  
لم تكسف الشمس ر والبدر للقمر  
شمس النها الواجب  
لفقد فضالة لا قعود ولا خلة  
يستوي ال الذاهب

قلت: والله لئن كان أخذه فقد أحسن وأخفى الأخذ. فقال الرجل أجل. فقال المتنبي:  
يا محسد خذ بيده وأخرجه يريد بمحسد ابنه. فرجعت إلى أن تركه ثم قلت له: وأما  
قولك: والدهر لفظ وأنت معنا، فمن قول من قول الأخطل إن كان البيت له في عبد  
الملك بن مروان:

وإن أمير المؤمنين لكالدهر لا عار بما  
وفعله فعل الدهر  
وقد قال جرير حين قال له الفرزدق:  
فإني أنا الموت الذي بنفسك فانظر كيف  
هو نازل أنت تحاوله?

وقال جرير:

أنا الدهر يفنى فجئني بمثل الدهر

### والدهر خالد

ثم قلت له: أترى أن جريراً أخذ قوله: يفنى الموت من أحد، وأن أحداً شركه في إفناء الموت؟ ففكر طويلاً ثم قال لا، قلت: بلى عمران بن حطان حيث يقول:

شبيئاً تطاوله

والموت فان إذا ما

نال الأجل

بالموت والموت فيما

بعده جلل

وكل كرب أمام

الموت متضع

فأمات الموت وأحياه وما سبقه إلى ذلك أحد. ثم قلت له: أترى أن البيت المتقدم الذي يقول فيه: لك الدهر لا عار بما فعل الدهر، مأخوذ من أحد؟ فأطرق هنيهة ثم قال: وما تصنع بهذا؟ قلت يستدل على موضعك ومواضع أمثالك من سرقة الشعر. فقال: الله المستعان، أساء سمعاً فأساء إجابة، ما أردت ما ذهبت إليه. قلت: فإنه أخذه من قول النابغة وهو أول من ابتكره:

وعيرتني بنو ذبيان

وما علي بأن أخشاك

من عار

ثم أخذه أبو تمام فأحسن بقوله:

خشيت

خشعوا لصولتك التي

كالموت يأتي ليس

فيه عار

هي فيهم

قال: ومن أبو تمام؟ قلت: الذي سرقت شعره فأنشدته. قال: هذه خلائق السفهاء لا خلائق العلماء. قلت أجل، أنت سفهت رأيي ولم يكن سفيهاً ألسنت القائل؟

هكذا هكذا وإلا

فلا

ه وفخر يقلقل

الأجبالا

وصدور القنا بوجه

وقاح

طرق الجد غير طرق

المزاح

ألف للحضيض فهو

حضيض

ذي المعالي فليعلون

من تعالى

شرف ينطح الثريا

بروقي

قال بلى. قلت فإنك أخذت البيت الأول من بيت بكر بن النطاح:

يتلقى الندى بوجه

حيي

هكذا هكذا تكون

المعالي

وأخذت البيت الثاني فأفسدته من قول أبي تمام:

همة تنطح الثريا

وجد

قال: وبأي شيء أفسدته؟ قلت: بأن جعلت للشرف قرناً، قال: وأني لك بذلك؟ قلت ألم تقل: ينطح السماء بروقيه؟ والروقان: القرنان؟ قلت أجل، إنما هي استعارة؟ قلت نعم، هي استعارة خبيثة. قال: أقسمت غير محرج في قسمي إنني لم أقرأ شعراً قط لأبي تمامكم هذا. فقلت: هذه سوءة لو سترتها كان أولى. قال: السوءة قراءة شعر مثله، أليس هو الذي يقول:

وأنجح فيك قول

العاذلين

خشنت عليه أخت

بني خشين

والذي يقول:

لعمري لقد حررت  
يوم لقيته  
لو أن القضاء وحده  
لم يبرد

والذي يقول:

تكاد عطاياها يجن  
جنونها  
إذا لم يعوذها بنعمة  
طالب

والذي يقول:

تسعون ألفاً كآساد  
الشرى نضجت  
أعمارهم قبل نضج  
التين والعنب

والذي يقول:

ولي ولم يظلم وهل  
ظلم امرؤ  
حث النجاء وخلفه  
التنين

والذي يقول:

فضربت الشتاء في  
أخذه  
ضربة غادرته عوداً  
ركو

والذي يقول:

كانوا رداء زمانهم  
فتصدعوا  
فكأنما لبس الزمان  
الصوفا

والذي يقول:

أقول لقرحان من  
البين لم يصب  
رسيس الهوى بين  
الحشا والترائب

ما قرحان البين أخرس الله لسانه؟ فأحفظني ذلك وقلت: يا هذا، من أدل الدليل على أنك قرأت شعر هذا الرجل تتبعك مساويه: فهل في الدالة على اختلافك إنكاره أوضح مما ذكرته؟ وهل يصم أبا تمام أو يسمه بميسم النقيصة ما عدته من سقطاته وتخوته من أبياته، وهو الذي يقول في النونية:

نوالك رد حسادي  
فلولا  
وأصلح بين أيامي  
وبيني

فهلا اغتفرت لأول لهذا البيت الذي لا يستطيع أحد أن يأتي بمثله؟ وأما قوله:

تسعون ألفاً كآساد  
الشرى نضجت  
أعمارهم قبل نضج  
التين والعنب

فلهذا البيت خبر لو استقرت صفحة لأقصرت عما تناولته بالطعن فيه. ثم قصصت الخبر وقلت في هذه القصيدة ما لا يستطيع أحد من متقدمي الشعراء وأمراء الكلام وأرباب الصناعة أن يأتي بمثله. قال: وما هو؟ قلت لو قال قائل: إن أحداً لم يبني بأوجز ولا أحسن ولا أخصر من قوله:

السيف أصدق أنباء  
من الكتب  
في حده الحد بين  
الجد واللعب

لما عنف في ذلك، وفيها يقول:

رمى بك الله برجيتها  
فهدمها  
ولو رمى بك غير الله  
لم يصب

وفيها يقول:

والحرب مشتقة  
المعنى من الحرب

لما رأى الحرب رأى  
العين توفلس

وفيها يقول:

وتبرز الأرض في  
أبرادها القشب

فتح تفتح أبواب  
السماء له

وفيها يقول:

ولا ترقى إليها همة  
النوب

بكر فما افترعها  
كف حادثة

وفيها يقول:

يشبها وسطها صبح  
من الذهب  
عن لونها وكأن  
الشمس لم تغب

غادرت فيها بهيم  
الليل وهو ضحى  
حتى كأن جلايب  
الدجى رغبت

وفيها يقول:

ولو أجبت بغير  
السيف لم تصب

أجبتة معلناً بالسيف  
منصلاً

وأما قوله: أقول لقرحان من البين، فإنه يريد رجلاً لم يقطعه أحبابه ولم يبينوا عنه قبل ذلك، وإذا كانت حاله كذلك كان موقع البين أشد عليه وأفت في عضده، والأصل في هذا: أن القرحان الذي لم يجدر قط. وقد قال جرير:

وكنت من زفرات البين قرحاناً

وفي هذه القصيدة من المعاني الرائعة، والتشبيهات الواقعة، والاستعارات البارعة ما يغتفر معه هذا البيت وأمثاله. على أنا أبنا عن صحته معناه وعن أمثاله، فمن ذلك:

إذا العيس لاقت بي أبا تقطع ما بيني وبين

النوائب

دلف فقد

كسته يد المأمول  
حلة خائب

يرى أقبح الأشياء  
أوبة أمل

بياض العطايا في  
سواد المطالب

وأحسن من نور  
يفتحة الندى

يصان رداء الملك عن  
كل جاذب

وقد علم الأفشين  
وهو الذي به

إهابي تسفى في  
وجوه التجارب

بأنك لما استحكمت  
النصر واكتسى

به ملء عينيه مكان  
العواقب

تجلتته بالرأي حتى  
أريته

جرت بالعوالي  
والتعاق الشوارب

بأرشق إذ سألت  
عليهم غمامة

حياضك منه في

ولو كان يفنى الشعر

أفناه ما قرت  
ولكنه فيض العقول  
العصور الذواهب  
سحائب جود أعقبت  
إذا انجلت  
بسحائب

فبهره مما أوردته ما قصر عنان عبارته، وحبس بنيات صدره، وعقل عن الإجابة لسانه، كاد يشغب لولا ما تخوفه من عاقبة شغبه، وعرفه من مكاني في تلك الأيام، وأن ذلك لا يتم له، فما زاد على أن قال: قد أكثرت من أبي تمام، لا قدس الله أبا تمام وذويه. قلت: ولا قدس السارق منه والواقع فيه. ثم قلت له: ما الفرق - في كلام العرب - بين التقديس والقداس والقداس؟ فقال: وأي شيء غرضك في هذا؟ فقلت: المذاكرة. فقال: بل المهاترة ثم قال: التقديس: التطهير في كلام العرب، ولذلك سمي القدس قدساً لأنه يشتمل على الذي به الطهور، وكل هذه الأحرف تؤول إليه.

فقلت له: ما أحسبك أنعمت النظر في شيء من علوم العرب، ولو تقدمت منك مطالعة لها لما استجزت أن تجمع بين معاني هذه الكلمات مع تباينها، وذلك لأن القداس بتشديد الدال: حجر يلقى في البئر ليعلم به غزارة مائها من قلته، حكى ذلك ابن الأعرابي، والقداس: الجمان، حكى ذلك الخليل واستشهد بقوله: كنظم قداس سلكه متقطع والقداس: السفينة. قال الشاعر يصف ناقه:

وتهفو بهاد لها  
متلع  
كما اقتحم القداس  
الأردمونا

فلما علوته بالكلام قال: يا هذا، مسلمة إليك اللغة. قلت: وكيف تسلمها وأنت أبو عذرتها؟ ومن نصابها وسرها، وأولى الناس بالتحقق بها والتوسع في اشتقاقها والكلام على أفانينها، وما أحد أولى بأن يسأل عن لغته منك. فشرعت الجماعة الحاضرة في إعفائه وقبول عذره والتواطؤ له، وقال كل منهم: أنت أولى بالمراجعة والمياسرة لمثل هذا الرجل من كل أحد. وكنت قد بلغت شفاء نفسي وعلمت أن الزيادة على الحد الذي انتهيت إليه ضرب من البغي لا أراه في مذهبي، ورأيت له حق القدمة في صناعته. فطأطأت له كتفي واستأنفت جميلاً من وصفه، ونهضت فنهض لي

مشيعاً إلى الباب حتى ركبت وأقسمت عليه أن يعود إلى مكانه، وتشاغلت بقية يومي بشغل عن لي تأخرت معه عن حضرة المهلب وانتهى إليه الخبر، وأتتني رسله ليلاً فأتيته فأخبرته بالقصة على الحال، فكان من سروره وابتهاجه بما جرى ما بعثه على مباركة معز الدولة قائلاً له: أعلمت ما كان من فلان والمنتبني؟ قال نعم، قد شفا منه صدورنا.

### محمد بن الحسن الزبيدي الإشبيلي

أبو بكر النحوي اللغوي. سكن قرطبة من بلاد الأندلس، وأخذ عن أبي إسماعيل القالي، واعتمد عليه الحكم ابن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس - والحكم هو المتغلب على بلاد الغرب المتقلب بالمستنصر - في تعليم ولده، مات الزبيدي بإشبيلية في جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وثلاثمائة. كذا ذكر ابن بشكوال.

وقال الحميدي: توفي قريباً من سنة ثمانين وثلاثمائة، وروى عنه غير واحد منهم: ابنه الوليد محمد وإبراهيم ابن محمد الأفيلي النحوي وغيرهما. والزبيدي نسبة إلى زبيد ابن صعب بن سعد العشيرة رهط عمرو بن معد يكرب الزبيدي، وقد ذكر الحميدي في كتابه في باب الحسن بن عبد الله ابن مذحج بن محمد بن عبيد الله بن بشير بن أبي حمزة بن ربيعة بن مذحج بن الزبيدي: سمع بالأندلس من عبيد الله بن يحيى ابن يحيى الليثي ومن غيره وسمع. وكانت وفاته بالأندلس قريباً من سنة عشرين وثلاثمائة، وقد سمعت من يقول: إنه والد أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي النحوي مؤلف كتاب الواضح، ويشبه أن يكون ذلك والله أعلم.

قال الحميدي: أبو بكر الزبيدي من الأئمة في اللغة والعربية، وألف في النحو كتاباً سماه كتاب الواضح. واختصر كتاب العين اختصاراً حسناً، وله كتاب في أبنية سيويه، وله كتاب ما يلحن فيه عوام الأندلس، وكتاب طبقات النحويين. قال المؤلف: وقد نقلت إلى كتابي هذا ما نسبته إليه. وبلغني أن أهل الغرب يتنافسون في كتبه خصوصاً كتابه الذي اختصره من كتاب العين، لأنه أتمه باختصاره وأوضح مشكله، وزاد فيه ما عساه كان مفتقراً إليه، وله غير ما ذكرناه من التصانيف في كل نوع من الأدب.

قال الحميدي: وكان شاعراً كثير الشعر، أخبرنا أبو عمر ابن عبد البر قال: كتب الزبيدي إلى أبي مسلم بن فهد:

أبا مسلم إن الفتى  
بجنانه  
ومقوله لا بالمراكب  
واللبس

وليس ثياب المرء  
تغني قلامه  
وليس يقيد العلم  
والحلم والحجى  
قال: وقال أبو محمد علي بن أحمد: كتب الوزير أبو  
الحسن جعفر بن عثمان المصحفي إلى صاحب

الشرطة أبي بكر محمد ابن الحسن الزبيدي بمنظوم  
بين له فيه الخطأ بتصريح وهو:  
قل للوزير السنّي محتده  
لي ذمة منك أنت حافظها  
عناية بالعلوم معجزة  
قد بهط الأولين باهظها  
يقر لي عمرها ومعمرها  
وجاحظها فيها ونظامها  
قد كان حقاً قبول حرمتها  
لكن صرف الزمان لافظها  
وفي خطوب الزمان وفي عظة  
لو كان يثني النفوس واعظها  
إليك قدماً فمن يحافظها?  
فإن نفسي قد فاظ فائظها  
لا تدعن حاجتي مطرحة

فأجابه المصحفي:

خفض فواقاً فأنت أوحدها  
كيف تضع العلوم في بلد  
علماً ونقابها وحافظها  
أبناءه كلهم تحافظها?  
ألفاظهم كلها معطلة  
ما لم يعول عليك لافظها  
من ذا يساويك إن نطقت وقد  
أقر بالعجز عنك جاحظها?  
علم ثنى العالمين عنك كما  
ثنى سنا الشمس من يلاحظها  
فقد أتتني فديت شاعله  
لنفس أن قلت فاظ فائظها  
فأوضحنها نغز بناذرة  
قد بهط الأولين باهظها

فأجابه الزبيدي وضمن الشعر الشاهد على ذلك:

أتاني كتاب من كريم مكرم  
فسر جميع فنفس عن نفس  
تكد تفيظ وسئ رجال آخرون



الأولياء وروده  
لقد حفظ العهد الذي  
قد أضاعه  
وباحت عن فاضلت  
وقبلي قالها  
روى ذاك عن كيسان  
سهل وأنشدوا  
فلا حفظ الرحمن  
روحك حية

وغيظوا  
لدى سواه والكريم  
حفيظ  
رجال لديهم في  
العلوم حظوظ  
مقال أبي الغياض  
وهو مغيظ  
ولا هي في الأرواح  
حين تغيظ

قال الحميدي: قال لي أبو محمد: وقد يقال: فاضت نفسه بالصاد، ذكر يعقوب ابن السكيت في كتاب الألفاظ له. قال: وله - وقد استأذن الحكم المستنصر في الرجوع إلى إشبيلية فلم يأذن له فكتب إلى جارية له هناك تدعى سلمى :-

ويحك يا سلم لا  
تراعي  
لا تحسبيني صبرت  
إلا  
ما خلق الله من  
عذاب  
ما بينها والحمام  
فرق  
إن يفترق شملنا  
وشيكاً  
فكل شمل إلى  
افتراق  
وكل قرب إلى بعاد

لا بد للبين من زماع  
كصبر ميت على  
النزاع  
أشد من وقفة  
الوداع  
لولا المناحات  
والنواعي  
من بعد ما كان ذا  
اجتماع  
وكل شعب إلى  
انصداع  
وكل وصل إلى  
انقطاع

قال المؤلف: هذا آخر ما كتبنا من كتاب الحميدي وهو الذي وجدناه فيه من خبره.

محمد بن الحسن المذحجي أبو عبد الله

يعرف بان بالكتاني، ذكره الحميدي في تاريخ الأندلس وقال: له مشاركة قوية في علم الأدب والشعر، وله تقدم في علوم الطب والمنطق والكلام في الحكم، ورسائل في كل ذلك وكتب معروفة، مات بعد الأربعمئة، وله كتاب محمد وسعدي مليح في معناه. ومن شعره:

ألا قد هجرنا الهجر  
واتصل الوصل  
فسعدي نديمي  
والمدامة ريقها

وبانت ليالي البين  
واشتمل الشمل  
ووجنتها روضي  
وقبلتها النقل

ومنه أيضاً:

نأيت عنكم فلا صبر      وصحت واكبدي حتى  
ولا جلد      مضت كبدي  
أضحى الفراق رقيقاً      بالبعد والشجو  
لي يوصلني      والأحزان والكمد  
وبالوجوه التي تبدو      وقد وضعت على  
فأنشدها      قلبي يدي بيدي  
إذا رأيت وجوه الطير      لا بارك الله في  
قلت لها:      الغربان والصرد

محمد بن الحسن الحبلي النحوي  
ذكره الحميدي في تاريخه أيضاً، وهو أديب شاعر كثير  
القول كان يقرأ عليه الأدب وأنشدني لنفسه:  
وما الأنس بالأنس      بأنس ولمن فقد  
الذين عهدتهم      أنسهم أنس  
إذا سلمت نفسي      فحسبي أن العرض  
وديني منهم      مني لهم ترس  
قال ابن ماكولا: قتل سنة خمس وأربعمائة، وقال لي  
الحميدي: تركته حياً.

محمد بن الحسن البرجي  
الأديب الأصفهاني قال ابن مندة: مات في محرم سنة  
ثمان وأربعين وأربعمائة.  
محمد بن الحسين الفارسي

بن محمد بن الحسين بن عبد الوارث أبو الحسين الفارسي النحوي ابن أخت أبي علي  
الفارسي، وأخذ عن خاله علم العربية، وطوف الآفاق ورجع إلى الوطن، وكان خاله  
أوقده على صاحب بن عباد إلى جهة الري فارتضاه وأكرم مثواه، ثم تغرب أبو  
الحسين ولقي الناس في انتقاله، وورد خراسان ونزل بنيسابور دفعات، وأملى بها من  
الأدب والنحو ما سارت به الركبان، وأل أمره إلى أن وزر للأمير شاد عرسي ستان ثم  
أختص بالأمير إسماعيل بن سبكتكين بغزنة ووزر له، ثم عاد إلى نيسابور، ثم توجه إلى  
مكة وجاور بها ثم عاد إلى غزنة ورجع إلى نيسابور، ثم انتقل إلى أسفراين، ثم  
استوطن جرجانة إلى أن مات، وقرأ عليه أهلها منهم: عبد القاهر الجرجاني وليس له  
أستاذ سواه، وللصاحب بن عباد مكاتبات إليه مدونة، وله تصانيف منها: كتاب الهجاء،  
وكتاب الشعر. مات سنة إحدى وعشرين وأربعمائة، ومن شعره:

ولا غصن إلا ما      ولا دعص إلا ما خبته  
حواه قبأؤه      مازره  
وأمضى من السيف      إذا شيم سيف  
المنوط بحضره      تنتضيه محاجره  
محمد بن الحسين الطبري

بن محمد الطبري النحوي يعرف بابن نجدة مشهور في أهل الأدب، وله خط مرغوب فيه، قرأ على الفضل بن الحباب الجمحي بن خليفة، ومن شعره:

شفاء العمى حسن      يطيل العمى طول  
السؤال وإنما      السكوت على الجهل  
فكن سائلاً عما عناك      خلقت أبا عقل لتسأل  
فإنما      بالعقل

### محمد بن حمد بن محمد

بن عبد الله بن محمود ابن فورجة بضم الفاء وسكون الواو وتشديد الراء المفتوحة وفتح الجيم، والبروجردى، أديب فاضل مصنف، له كتاب الفتح على أبي الفتح، والتجني على ابن جني، يرد فيه على أبي الفتح بن جني في شرح شعر المتنبي، ومولده في ذي الحجة سنة ثلاثين وثلاثمائة، كان موجوداً سنة خمس وخمسين وأربعمائة ومن شعره:

أيها القاتلي بعينيه      إنما يستحق ذا من  
رفقاً      قلاكاً  
أكثر اللائمون فيك      أنا واللائمون فيك  
عتابي      فداكاً  
إن لي غيرة من      إنه دائماً يقبل فاكاً  
اسمي

### محمد بن حيويه بن المؤمل

الوكيل أبو بكر بن أبي روضة الكرجي النحوي، روي عن إبراهيم بن الحسين، ومحمد بن المغيرة السكري من أهل همدان، وروي عنه كامل بن أحمد النحوي، وأبو الحسن ابن الصباح، وأبو سعد بن عبد الرحمن بن محمد الإدريسي السمرقندي الحافظ وقال لا أعتمد عليه، وقد تكلموا فيه، وليس عندهم بذاك، وسئل عن سنة فقال: مائة واثنيتي عشرة سنة، ومات سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة.

### محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي

أبو عبد الله، كان مولى لبني هاشم لأنه من موالى العباس ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، وكان أبوه زياد عبداً سندياً، وكان من أكابر أئمة اللغة المشار إليهم في معرفتها نحويًا، لم يكن للكوفيين أشبه برواية البصريين منه رواية لأشعار القبائل ناسباً. وكان ربيباً للمفضل الضبي، سمع منه الدواوين وصححها، وأخذ عن الكسائي كتاب النوادر، وأخذ عن أبي معاوية الضرير والقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود القاضي، وأخذ عنه

إبراهيم الحربي، وأبو عكرمة الضبي، وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب، وابن السكيت، وكانت طريقته طريقة الفقهاء والعلماء، وكان أحفظ الناس للغات والأيام والأنساب.

وقال أبو العباس ثعلب: قال لي ابن الأعرابي: أملت قبل أن تجيئني يا أحمد حمل حمل. وقال ثعلب: انتهى علم اللغة والحفظ إلى ابن الأعرابي، وكان يزعم أن الأصمعي وأبا عبيدة لا يحسان قليلاً ولا كثيراً.

وقال ثعلب: سمعت ابن الأعرابي يقول في كلمة رواها الأصمعي: سمعت من ألف أعرابي خلاف ما قاله الأصمعي. وقال: شاهدت ابن الأعرابي وكان يحضر مجلسه زهاء مائة إنسان، كل يسأله أو يقرأ عليه ويجب من غير كتاب. قال: ولزمته بضع عشرة سنة ما رأيت بيده كتاباً قط، وما أشك في أنه أملى على الناس ما يحمل على أجمال، ولم ير أحد في علم الشعر واللغة أغزر منه.

وقال محمد بن الفضل الشعرائي: كان للناس رؤساء، كان سفيان الثوري رأساً في الحديث، وأبو حنيفة رأساً في القياس، والكسائي رأساً في القرآن، فلم يبق الآن رأس في فن من الفنون أكبر من ابن الأعرابي فإنه رأس في كلام العرب، وكان ممن وسم بالتعليم، فكان يأخذ كل شهر ألف درهم فينفقها على أهله وإخوانه، وتماسك في آخر أيامه بعد سوء حاله. ويحكي أنه اجتمع أبو عبد الله بن الأعرابي وأبو زياد الكلابي على الجسر ببغداد، فسأل أبو زياد ابن الأعرابي عن قول النابغة على ظهر منبأة فقال: النطع بفتح النون وسكون الطاء، فقال أبو زياد: النطع بكسر النون وفتح الطاء. فقال أبو عبد الله نعم. وإنما أنكر أبو زياد النطع بفتح النون وسكون الطاء لأنها لم تكن لغته، ورأى ابن الأعرابي في مجلسه يوماً رجلين يتحدثان فقال لأحدهما: من أين أنت؟ فقال من أسفيجاب، وقال للآخر من أين أنت؟ فقال من الأندلس، فعجب من ذلك وأنشد

رقيقان شتى ألف      وقد يلتقي الشتى  
الدهر بيننا      فيأتلغان

ثم أملى علي من حضر مجلسه بقية الأبيات الآتية

لها نسب في  
الصالحين هجان  
لأية أرض أم من  
الرجلان؟  
تميم وأما أسرتي  
فيماني  
وقد يلتقي الشتى  
فيأتلغان

نزلنا على قيسية  
يمنية  
فقلت وأرخت جانب  
الستر بيننا  
فقلت لها: أما  
رفيقي فقومه  
رفيقان شتى ألف  
الدهر بيننا

وحكى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال: اجتمع عندنا أبو نصر أحمد بن حاتم وابن الأعرابي فتجاذبا الحديث إلى أن حكى أبو نصر أن أبا الأسود دخل على عبيد الله بن زياد وعليه ثياب رثة فكساه ثياباً جديداً من غير أن يعرض به بسؤال فخرج وهو يقول:

كساك ولم تستكسه  
فاحمدنه  
فإن أحق الناس إن  
كنت مادحاً

أخ لك يعطيك الجزيل  
وناصر  
بمدحك من أعطاك  
والعرض وافر

فأنشد أبو نصر قافية البيت الأول، وباصر بالياء يريد ويعطف، فقال له ابن الأعرابي وناصر بالنون، فقال دعني يا هذا ويا صرى وعليك بناصرك. وحدث الصولي قال: غني في مجلس الواثق بشعر الأخطل:

وشارب مريح بالكأس  
نادمني  
لا بالحصور ولا فيها  
بسوار

ف قيل بسوار وبسثار، فوجه إلى ابن الأعرابي وهو يومئذ يسر من رأي فسأل عن ذلك فقال: بسوار يريد بوثاب أي لا يثب على ندمائه، وبسثار: أي لا يفضل في القدح سؤره وقد روي جميعاً، فأمر له الواثق بعشرة آلاف درهم. وحكى عن ابن الأعرابي أنه روي قول الشاعر:

ولا عيب فينا غير  
عرق لمعشر  
كرام وأنا لا نحط  
على النمل

نحط بحاء مهملة وقال معناه: إنا لا نحط على بيوت النمل لنصيب ما جمعه وهذا تصحيف، وإنما الرواية لا نحط على النمل واحدها نملة، وهي قرحة تخرج بالجانب تزعم المجوس أن ولد الرجل إذا كان من أخته ثم خط على النملة شفى صاحبها، ومعنى البيت: إنا لسنا بمجوس ننكح الأخوات. وعن أبي عمران قال: كنت عند أبي أيوب أحمد ابن محمد بن شجاع فبعث غلامه إلى أبي عبد الله بن الأعرابي يسأله المجيء إليه فعاد إليه الغلام فقال: قد سألته ذلك فقال لي: عندي قوم من الأعراب، فإذا قضيت أربي معهم أتيت. قال الغلام: وما رأيت عنده أحداً إلا أنني رأيت بين يديه كتباً ينظر فيها، فينظر في هذا مرة وفي هذا مرة، ثم ما شعرنا حتى جاء فقال له أيوب: إنه ما رأى عندك أحداً وقد قلت له أنا مع قوم من الأعراب، فإذا قضيت أربي أتيت فأنشد:

لنا جلساء ما نمل  
حديثهم  
يفيدوننا من علمهم  
علم ما مضى

ألباء مأمونون غيباً  
ومشهداً  
وعقلاً وتأديباً ورأياً  
مسدداً

ولا نتقي منهم  
لساناً ولا يداً  
وإن قلت أحياء  
فلمست مفنداً

فلا فتنة نخشى ولا  
سوء عشرة  
فإن قلت أموات فما  
أنت كاذب

وقال محمد بن حبيب: سأل أبا عبد الله بن الأعرابي في مجلس واحد عن بضع عشرة مسألة من شعر الطرمح يقول في كلها لا أدري ولم أسمع، فأحدث لك برأيي؟ وقال أبو العباس ثعلب: سمعت ابن الأعرابي يقول: من لا قبول عليه فلا حياة لأدبه. وقال: ما رأيت قوماً أكذب على اللغة من قوم يزعمون أن القرآن مخلوق. واغتاب رجل عنده بعض العلماء فقال له: لو لم نقل فينا ما قلت عندنا فلا تجلسن إلينا. وله من التصانيف كتاب النوادر وهو كبير، كتاب الأنواء، كتاب صفة النخل، كتاب صفة الزرع، كتاب الخيل، كتاب النبات والبقل، كتاب نسب الخيل، كتاب تاريخ القبائل، كتاب تفسير الأمثال، كتاب النبات، كتاب معاني الشعر، كتاب صفة الدرع، كتاب الألفاظ، كتاب نوادر الزبيريين، كتاب نوادر بني فقعس، كتاب الذباب وغير ذلك.

قال أبو العباس ثعلب: سمعت ابن الأعرابي يقول: ولدت في الليلة التي مات فيها أبو حنيفة. وقال أبو غالب علي بن النضر: توفي ابن الأعرابي سنة ثلاثين ومائتين، وقيل سنة إحدى وثلاثين، وقيل سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، وقد بلغ من العمر إحدى وثمانين سنة وأربع أشهر وثلاثة أيام، وكانت وفاته في خلافة الواثق بن المعتصم، وصلى عليه قاضي أحمد بن أبي داؤد الإيادي.

### محمد بن زيد بن مسلمة

أبو الحسن النحوي المعروف بابن أبي الشمليين، لا أعرف من حاله إلا ما قرأته في كتاب أدب المريض والعائد لأبي شجاع البسطامي قال: كتب أبو محمد بن علي بن سمعون النرسي الحافظ بخطه وأذن لنا في روايته عنه: أخبرنا محمد بن علي بن عبد الرحمن، أنشدنا أبو الحسن محمد بن زيد بن مسلمة النحوي قال: أنشدنا أبو علي الفارسي والسيرافي قالاً: أنشدنا أبو بكر السراج قال: عدنا أبا الحسن ابن الرومي في مرضه فأنشدنا لنفسه:

ولقد سئمت مآربي فكأن أطيبها خبيث  
إلا الحديث فإنه مثل اسمه أبداً حديث

### محمد بن السري بن سهل

أبو بكر السراج البغدادي النحوي. قال المرزباني: كان أحدث أصحاب أبي العباس المبرد مع ذكاء وفطنة، قرأ عليه كتاب سيبويه، ثم اشتغل بالموسيقى فسنل عن

مسألة بحضرة الزجاج فأخطأ في جوابها فوبخه الزجاج وقال مثلك يخطئ في مثل هذه المسألة؟ والله لو كانت في منزلي لضربتك، ولكن المجلس لا يحتمل ذلك. فقال: قد ضربتني يا أبا إسحاق، وكان علم الموسيقى قد شغلني عن هذا الشأن، ثم رجع إلى كتاب سيبويه ونظر في دقائقه، وعول على مسائل الأخصى والكوفيين، وخالف أصول البصريين في مسائل كثيرة. ويقال: ما زال النحو مجنوناً حتى عقله ابن السراج بأصوله، وكان أحد العلماء المذكورين وأئمة النحو المشهورين، وإليه انتهت الرياسة في النحو بعد المبرد.

وأخذ عنه أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، وأبو سعيد السيرافي، وأبو علي الفارسي، وعلي بن عيسى الرمانى.

ويحكى أنه اجتمع هو وأبو بكر بن مجاهد وإسماعيل القاضي في بستان وكان فيه دولا، فغن لهم أن يبعثوا بإدارتها فلم يقدروا على ذلك، فالتفت أحدهم وقال: أما تستحيون؟ مقرئ البلد ونحوه وقاضيه لا يجئ منهم ثور. وحكى أن أبا بكر بن السراج كان يهوى جارية فجفته، فاتفق وصول الإمام المكتفي في تلك الأيام من الرقة فاجتمع الناس لرؤيته، فلما شاهد أبو بكر جمال المكتفي تذكر جمال معشوقته وجفائها له، فانشد بحضرة أصحابه:

**فاذا الملاحه بالخيانة  
لا تفي  
فكأنما حلفت لنا ألا  
تفي  
كالبدر أو الشمس أو  
كالمكتفي**

**ميزت بين جمالها  
وفعالها  
حلفت لنا ألا تخون  
عهدنا  
والله لا كلمتها ولو  
أنها**

ثم إن أبا عبد الله محمد بن إسماعيل بن زنجي الكاتب أنشدها لأبي العباس بن الفرات وقال هي لابن المعتز، وأنشدها أبو العباس للقاسم بن عبيد الله الوزير، فاجتمع الوزير بالمكتفي وأنشدها إياه وقال للمكتفي: هي لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر، فأمر بألف دينار فوصلت إليه فقال ابن زنجي: ما أعجب هذه القصة، يعمل أبو بكر بن السراج أبياتاً تكون سبباً لوصول الرزق إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر! قال أبو الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي: توفي أبو بكر ابن السراج يوم الأحد لثلاث ليال بقين من ذي الحجة سنة ست عشرة وثلاثمائة في خلافة المقتدر، وله من المصنفات: كتاب الأصول وهو أحسنها وأكبرها وإليه المرجع عند اضطراب النقل واختلافه جمع فيه أصول علم العربية، وأخذ مسائل سيبويه ورتبها أحسن ترتيب، وكتاب جمل الأصول وهو الأصول الأصغر، وشرح كتاب سيبويه، والموجز، وكتاب الاشتقاق لم يتم كتاب الرياح والهواء والنار، كتاب الشعر والشعراء، كتاب الجمل، كتاب احتجاج القراء، كتاب الخط، كتاب

المواصلات والمذكرات، كتاب الهجاء وغير ذلك.  
وحكى الرماني قال: ذكر كتاب الأصول بحضرته فقال  
قائل: هو أحسن من المقتضب. فقال أبو بكر لا نقل  
هكذا وأنشد:

ولو قبل مبكاها بكيت      بسعدي شفيت  
صباية      النفس قبل التندم  
ولكن بكت قبلي      بكاها فقلت: الفضل  
فهيج لي البكا      للمتقدم

وقال أبو علي الفارسي: جئت لأسمع من كتاب سيبويه وحملت إليه ما حملت، فلما  
انتصف الكتاب عسر على إتمامه فانقطعت عنه لتمكني من مسأله، فقلت في نفسي  
بعد مدة: إذا عدت إلى فارس وسئلت عن إتمامه فإن قلت نعم كذبت، وإن قلت لا  
بطلت الرواية فدعتني الضرورة أن حملت إليه رزمة وأقبلت إليه، فلما أبصرني من  
بعيد أنشد:

كم قد تجرعت من      لكن تجدد وجدي هون  
غيظ ومن حنق      الماضي  
وكم غضبت ولم      فعدت طوعاً بقلب  
يلووا على غضبي      ساخط راضي

محمد بن سعدان بقلب الضرير

أبو جعفر الكوفي النحوي المقرئ، ولد سنة إحدى  
وستين ومائة، وروي عن عبد الله بن إدريس وأبي  
معاوية الضرير، وروي عنه محمد بن سعد كاتب الواقدي،  
وعبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل، وابن المرزبان  
وكان ثقة، وكان يقرأ بقراءة حمزة، ثم اختار لنفسه  
ففسد عليه الأصل والفرع إلا أنه كان نحويًا. وقال  
بعضهم: أخذ ابن سعدان القراءات عن أهل مكة  
والمدينة والشام والكوفة والبصرة ونظر في الاختلاف  
وكان ذا علم بالعربية، وصنف كتاباً في النحو، وكتاباً في  
القراءات.

قال ابن عرفة: مات يوم عيد الأضحى سنة إحدى  
وثلاثين ومائتين، وكان ذلك في خلافة الواثق بن  
المعتصم، وله ولد يقال له إبراهيم من أهل العلم.  
وقال الداني في طبقات القراء: أخذ القراءة عرضاً عن  
سليم بن عيسى عن حمزة، وعن يحيى بن المبارك  
اليزيدي عن أبي عمرو عن إسحاق بن محمد المسيبي  
عن نافع وعن معلى ابن منصور عن أبي بكر بن عاصم،  
وروى عنه القراء محمد ابن أحمد بن واصل وهو أجل  
أصحابه وأثبتهم له.



محمد بن سعد ويقال ابن سعيد الرباحي  
بالباء الموحدة، أبو عبد لله الأعرج الطليطلي الخطيب  
النحوي اللغوي، أصله من قلعة رباح من أعمال طليطلة  
بالأندلس، رحل إلى المشرق وسمع بمصر ابن الورد  
وابن السكن وحدث وأفاد، مولده سنة تسع وثلاثمائة،  
وتوفي في ربيع الآخر سنة أربع وثمانين وثلاثمائة.

محمد بن سعيد

أبو جعفر البصير الموصلي العروضي النحوي، كان أبو  
إسحاق الزجاج معجباً به، وكان في النحو ذا قدم ثابتة،  
اجتمع يوماً مع أبي علي الفارسي عند أبي بكر بن شقير  
فقال لأبي علي: في أي شيء تنظر يا فتى؟ فقال في  
التصريف، فجعل يلقي عليه المسائل على مذهب  
البصريين والكوفيين حتى ضجر، فهرب أبو علي منه إلى  
النوم وقال: إني أريد النوم. فقال: هربت يا فتى؟  
فقال: نعم هربت، وكان ذكياً فهيماً - له في الشعر رتبة  
عالية - إماماً في استخراج المعمي والعروض، قال له  
الزجاج يوماً وقد سأله عن أشياء من العروض: يا أبا  
جعفر، لو رآك الخليل لفرح بك، قرأ عليه عبيد الله بن  
جعفر الأسدي النحوي وغيره.

محمد بن سلام الجمحي

بن عبد الله بن سالم الجمحي البصري أبو عبد الله، كان  
من أعيان أهل الأدب، وألف كتاباً في طبقات الشعراء،  
وله غريب القرآن، وأخذ عن حماد بن سلمة ومبارك بن  
فضالة وجماعة. وروى عنه الإمام أحمد بن حنبل وابنه  
عبد الله وأبو العباس ثعلب وأحمد علي بن الأبار.  
قال أبو خليفة: ابضت لحية محمد بن سلام ورأسه وله  
سبع وعشرين سنة. وقال محمد بن أحمد بن يعقوب بن  
شبة: حدثنا جدي قال: كان محمد بن سلام له علم  
بالشعر والأخبار وهما من جملة علوم الأدب.

وقال الحسين بن فهم: قدم علينا محمد بن سلام سنة  
اثنين وعشرين ومائتين فاعتل علة شديدة فما تخلف  
عنه أحد، وأهدى له الأجلاء أطباءهم، فكان ابن ما سويه  
من جملة من أهدى إليه، فلما جسسه ونظر إليه قال له: لا  
أرى بك من العلة ما أرى بك من الجزع. فقال: والله ما  
ذاك على الدنيا مع اثنين وسبعين سنة، ولكن الإنسان  
في غفلة حتى يوقظ بعلة. فقال ابن ما سويه: لا تجزع

فقد رأيت في عرقك من الحرارة الغريزية ما إن سلمت  
ممن العوارض بلغك عشر سنين. قال ابن فهم: فوافق  
كلامه قدراً، فعاش محمد بن سلام بعد ذلك عشر سنين.  
وتوفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، وكان ذلك في  
السنة التي مات فيها الواثق وبويع المتوكل بن  
المعتصم؟ وقال موسى بن هارون: توفي سنة إحدى  
وثلاثين ومائتين.

### محمد بن سليمان البغدادي

ابن قطر مش بن ترکان شاه أبو نصر، البغدادي المولد السمرقندي الأصل، النحوي  
اللغوي الأديب، أحد أدباء عصرنا، وأعيان أولي الفضل بمصرنا، تجمعت فيه أشنات  
الفضائل، وقد أخذ من كل فن من العلم بنصيب وافر، وهو من بيت الإمارة، وكانت له  
اليد الباسطة في حل إقليدس وعلم الهندسة مع اختصاصه التام بالنحو واللغة وأخبار  
الأمم والأشعار، خلف له والده أموالاً كثيرة فضيعها في القمار واللعب بالنرد، حتى  
احتاج إلى الوراقة فكان يورق بأجرة بخطه المليح الصحيح المعتبر، فكتب كثيراً من  
الكتب حتى ذكر الإمام الناصر فولاه حاجب الحجاب، فلم يزل بها إلى أن مات في ربيع  
الآخر سنة عشرين وستمئة، ومولده في ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة، وله  
شعر رائع فمن ذلك:

ولا الذي سخر قلبي      عبد كما سخرني  
لها      قلبها  
ما فرحي في حبها      زين عندي هجرها  
غير أن      قلبها

### محمد بن طويس القصري

أبو الطيب، هو من النحويين المعتزلة، أحد تلاميذ أبي  
علي الفارسي، أملي عليه المسائل القصرية وبه  
سميت، وأظنه من قصر ابن هبيرة من نواحي الكوفة،  
وقرأت في المفاوضة أنه لما كان حدثاً كان أبوه علي  
الفارسي يتعشقه ويخصه بالطرف ويحرص على الإماء  
عليه والالتفات إليه، مات شاباً.

### محمد بن حمدان الدلفي العجلي

أبو الحسن النحوي من أصحاب أبي الحسن علي الرماني  
كان نحويًا فاضلاً بارعاً، شرح ديوان المتنبي ومات بمصر  
سنة ستين وأربعمائة.

### محمد بن عبد الله بن قادم

أبو جعفر النحوي، كان حسن النظر في علل النحو،  
وكان يؤدب ولد سعيد بن قتيبة الباهلي، وكان من أعيان  
أصحاب الفراء وأخذ عنه ثعلب. حكى عنه قال: وجه إلي  
إسحاق ابن إبراهيم المصعبي يوماً فأحضرني ولم أدر ما  
السبب، فلما قربت من مجلسه تلقاني ميمون بن

إبراهيم كاتبه على الرسائل وهو على غاية الهلع والجزع، فقال لي بصوت خفي: إنه إسحاق، ومر غير متلبث حتى رجع إلى مجلس إسحاق فراعني ذلك، فلما مثلت بين يديه قال لي: كيف يقال: وهذا المال مال أوهذا المال مالاً؟ قال: فعلمت ما أراد ميمون، فقلت: الوجه مال، ويجوز مالاً، فأقبل إسحاق على ميمون يغلطه وقال: الزم الوجه في كتبك ودعنا من يجوز ويجوز ورمى بكتاب كان في يده، فسألت عن الخبر، فإذا ميمون قد كتب إلى المأمون - وهو ببلاد الروم عن إسحاق وذكر مالاً حمله إليه - وهذا المال مالاً. فخط المأمون على الموضوع من الكتاب ووقع بخطه على الحاشية: تخاطبني بلحن؟ فقامت القيامة على إسحاق، فكان ميمون بعد ذلك يقول: لا أدري كيف ابن قادم أبقى على روعي ونعمتي.

وحكى عن أحمد بن إسحاق بن بهلول: أنه دخل هو وأخوه بغداد فدار على الحلق يوم الجمعة فوقف على رجل يتلهب ذكاء ويحيب عن كل مت يسأل عنه من مسائل الأدب والقرآن فقلنا: من هذا؟ قالوا ثعلب، فبين نحن كذلك، إذ ورد شيخ يتوكأ على عصا فقال لأهل الحلقة أفرجوا للشيخ فأفرجوا له حتى جلس إلى جانبه، ثم إن سائلاً سأل ثعلباً عن مسألة فقال: الرؤاسي فيها كذا، وقال الكسائي كذا، وقال الفراء كذا، وقال هشام كذا، وقلت أنا كذا، فقال له الشيخ: لا أراني اعتقد فيها إلا جوابك، فالحمد لله الذي بلغني فيك هذه المنزلة. فقلنا: من هذا الشيخ؟ فقل: أستاذه ابن قادم، وكان ابن قادم يعلم المعتز قبل الخلافة، فلما ولي بعث إليه فقل له: أحب أمير المؤمنين، فقال أليس هو ببغداد يعني المستعين؟ فقالوا: لا وقد ولي المعتز، وكان قد حقد عليه بطريق تأديبه له، فخشي من بادرته، فقال لعياله: عليكم السلام، فخرج ولم يرجع إليهم وذلك في سنة إحدى وخمسين ومائتين، وله من الكتب: الكافي في النحو، المختصر فيه أيضاً، وكتاب غرائب الحديث.

#### محمد بن عبد الله بن محمد

بن أبي الفضل أبوة عبد الله المرسي السلمي، شرف الدين الأديب النحوي، المفسر المحدث الفقيه أحد أدباء عصرنا، أخذ من النحو والشعر بأوفر نصيب، وضرب فيه بالسهم المصيب، وخرج التخاريج، وتكلم على المفصل للزمخشري، وأخذ عليه عدة مواضع بلغني أنها سبعون موضعاً أقام على خطئها البرهان، واستدل على سقمها

ببيان، وله عدة تصانيف، خرج من بلاد المغرب سنة سبع وستمائة، ودخل مصر وسار إلى الحجاز ودخل مع قافلة الحج إلى بغداد، وأقام بها يسمع ويقراً الفقه والخلاف والأصلين بالنظامية، ورحل إلى خراسان ووصل إلى مرو الشاهجان، وسمع بنيسابور وهراة ومرو، ولقي المشايخ وعاد إلى بغداد، وأقام بحلب ودمشق ورأيته بالموصل، ثم حج ورجع إلى دمشق ثم عاد إلى المدينة فأقام على الإقراء. ثم انتقل إلى مصر وأنها سنة أربع وعشرين وستمائة ولزم النسك والعبادة والانقطاع.

أخبرني أن مولده بمصرية سنة سبعين وخمسائة، وأنه قرأ القرآن على ابن غلبون وغيره، والنحو على أبي الحسن علي بن يوسف بن شريك الداني، والطيب بن محمد بن الطيب النحوي، والشلوبيني، وتاج الدين الكندي، والأصول على إبراهيم بن دقماق والعميدي، والخلاف على معين الدين الجارمي، وسمع الحديث الكثير بواسطة من ابن عبد السميع، ومن ابن الماندائي ومشيخته، وبهمذان من جماعة، وبنيسابور صحيح مسلم من المؤيد الطوسي وجزءاً من ابن نجيد، ومن منصور بن عبد المنعم الفراوي، وأم المؤيد زينب بنت الشعري، وبهراة من ابن روح الهروي، وبمكة من الشريف يونس بن يحيى الهاشمي، وكان نبياً ضريباً يحل بعض مشكلات إقليدس، وحدث بكتاب السنن الكبرى للبيهقي عن منصور بن عبد المنعم الفراوي، وبكتاب غريب الحديث للخطابي، صنف الضوابط النحوية في علم العربية، والإملاء على المفصل، وتفسيراً للقرآن سماه ري الظمان في تفسير القرآن كبير جداً قصد فيه ارتباط الآي بعضها ببعض، وكتاباً في أصول الفقه والدين، وكتاباً في البديع والبلاغة، وله تفسير القرآن الأوسط عشرة أجزاء، وتفسير القرآن الصغير ثلاثة أجزاء، ومختصر صحيح مسلم، والكافي في النحو وتعليق الموطأ وتعليق أخرى، وكان كثير الشيوخ والسماع. وحدث بالكثير بمصر والشام والعراق والحجاز، وكانت له كتب في البلاد التي ينتقل فيها بحيث لا يستصحب كتاباً في سفره اكتفاء بما له من الكتب في البلد الذي يسافر إليه، وله النظم الرائقة، والنثر الفائق، فمن شعره قوله:

**غير اتباع المصطفى  
فيما أتى**

**سبل الغواية  
والضلالة والردى  
صحت فذاك إذا  
اتبعت هو الهدى  
باب يجر ذوي  
البصيرة للعمى  
والتابعون ومن  
مناهجهم قفا**

**من كان يرغب في  
النجاة فما له**

**ذاك السبيل  
المستقيم وغيره  
فاتبع كتاب الله  
والسنن التي  
ودع السؤال بكم  
وكيف فإنه  
ألدين ما قال النبي  
وصحبه**

وقال أيضاً:

**ذاك العذار وكان بدر  
تمام  
ولذا تضاعف فيه  
فرط غرامي  
فأتى العذار يمدّها  
بسهام**

**قالوا فلان أزال  
بهاءه  
فأجبتهم: بل زاد نور  
بهائه  
إستقصرت الحاظه  
فتكاتها**

وقال:

قالوا محمد قد كبرت  
وقد أتى  
قلت: الكريم من  
القيح لضيغه

داعي المنون وما  
اهتممت بزاد  
عند القدوم مجيئه  
بالزاد

محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى  
أبو عبد الله الكرمانى النحوي الوراق، كان عالماً فاضلاً  
عارفاً بالنحو واللغة، مليح الخط صحيح النقل يورق  
بالأجرة، قرأ على ثعلب وخلط المذهبين، وله من الكتب:  
الموجز في النحو، وكتاب آخر فيه لم يتم، والجامع في  
اللغة ذكر فيه ما أغفله الخليل في العين، وما ذكر أنه  
مهمل وهو مستعمل وقد أهمل، وكان بينه وبين ابن دريد  
مناقضة، مات سنة تسع وعشرين وثلاثمائة

### محمد بن عبد الله أبو الخير

الضرب المرزوي النحوي، كان فقيهاً فاضلاً أديباً لغوياً نحوياً، تفقه على القفال المرزوي  
فبرع في الفقه، واشتهر في النحو واللغة والأدب.

قال السمعاني. كان من أصحاب الرأي فصار من أصحاب الحديث بصحبه الإمام أبا  
بكر القفال، سمع الحديث منه ومن أبي نصر المحمودي، وروى عنه القاضي الحافظ  
أبو منصور السمعاني، وكان إذا دخل في داره يقرأ عليه الفقهاء الأدب والباب مردود،  
فإذا اجتاز به القفال راكباً وسمع صوت حافر فرسه على الأرض قام إلى داخل الدار  
لئلا يسمع الصوت القفال تعظيماً للأستاذ. مات أبو الخير سنة ثلاث وأربعين وأربعمئة.  
والمرزوي هذا هو المعروف بالمسعودي عند الشافعية، وقد يلقبونه بأبي عبد الله وهو  
أحد أئمتهم، معدود من أقران شيخه القفال، وله شرح على مختصر المازني عمدة في  
المذهب. ومن شعره:

تنافى المال  
والعقل  
فما بينها شكل  
جس لا يحويهما  
فصل  
فهما كالورد والنر  
فعقل حيث لا مال  
وما حيث لا عقل

### محمد بن عبد الله

خطيب القلعة الفخرية أبو عبد الله المعروف بالخطيب  
الإسكافي، الأديب اللغوي صاحب التصانيف الحسنة أحد  
أصحاب ابن عباد الصاحب، وكان من أهل أصبهان  
وخطيباً بالري.

قال ابن عباد: فاز بالعلم من أهل أصبهان ثلاثة: حائك  
وحلاج وإسكاف. فالحائك أبو المرزوقي. والحلاج أبو  
منصور ماشد، والإسكاف أبو عبد الله الخطيب. وصنف  
كتاب غلط كتاب العين، والغرة تتضمن شيئاً من غلط  
أهل الأدب، ومبادئ اللغة وشوهد كتاب سيبويه، ونقد

**الشعر، ودره التنزيل وغرة التأويل في الآيات  
المتشابهة، وكتاب لطف التدبير في سياسات الملوك  
وغير ذلك، توفي سنة عشرين وأربعمائة.**

**محمد بن عبد الرحمن**

بن محمد بن مسعود ابن احمد بن الحسين بن مسعود أبو سعيد البندهي، وكان يكتب بخطه البندجيهي، اللغوي الفقيه الشافعي، من أهل الفضل والأدب والدين والورع. ورد بغداد ثم الشام وحصل له سوق نافقة وقبول تام عند صلاح الدين بن أيوب، وأقبلت عليه الدنيا فحصل كتباً لم تحصل لغيره ووقفها بخانقاه السميساطي، وأكثرها من خزنة كتب حلب التي أباح له السلطان صلاح الدين أن يأخذ منها ما شاء، وكان البندجيهي يعلم الملك الأفضل أبا الحسن علي بن صلاح الدين وحدث وأملى بالشام، وصنف شرحاً لمقامات الحريري في خمس مجلدات متوسطة استوعب وأحسن فيها ما شاء، ولد في وقت الغروب ليلة الثلاثاء غرة ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وخمسماية، ومات بدمشق في ليلة السبت التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة أربعة وثمانين وخمسماية، وكان كثيراً ما يتمثل بهذه الأبيات

**قالت عهدتك تبكي      دماً حذار التنائي  
فلم تعوضت عنا      بعد الدماء بماء؟  
فقلت ما ذاك مني      لسלוه أو عزاء  
لكن دموعي شابت      من طول عمر بكائي**

**محمد بن عبد الملك بن زهر**

ابن عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر الأندلسي الإشبيلي أبو بكر، ولد بإشبيلية ونشأ بها، وحفظ القرآن وسمع الحديث، وأقبل على الأدب واللغة والعربية فبرع في ذلك كله، وعانى الشعر فبلغ الإجادة فيه، وكان يحفظ شعر ذي الرمة، وانفرد بالإجادة فينظم الموشحات التي فاق بها أهل المغرب على أهل المشرق، ولازم عبد الملك الباجي سبع سنين، وقرأ عليه المدونة في مذهب مالك، وأخذ صناعة الطب عن أبيه أبي مروان عبد الملك، وباشر أعمالها ففاق أهل زمانه، وخدم بها دولة الملتمين في آخر عهدهم، ثم خدم بها دولة الموحد بن عبد المؤمن. ومات في أول دولة الناصر محمد، وكان حسن المعالجة جيد التدبير لا يماثله أحد في ذلك، وكان صحيح البنية قوي الأعضاء، وبلغ الشيخوخة ولم يفقد قوة عضو من أعضائه إلا ثقلاً في السمع اعتراه في أواخر عمره.

حكى أبو مروان محمد بن احمد الباجي أن أبا بكر بن زهر كان شديد البأس يجذب قوساً مائة وخمسين رطلاً بالإشبيلي وهو ست عشرة أوقية، وكان يحسن اللعب

بالشطرنج بارعاً فيه، ولد سنة سبع وخمسمائة،  
وتوفي بمراكش سنة خمس وتسعين وخمسمائة،  
وقيل في أول سنة ست وتسعين، ودفن بمقابر الشيخ  
وقد ناهز التسعين.

ومن شعر الوزير أبي بكر بن زهر قوله:  
إني نظرت إلى  
المرأة إذ جلّيت  
رأيت فيها شيئاً  
لست أعرفه  
فقلت أين الذي  
بالأمس كان هنا  
فاستجھلتني وقالت  
لي وما نطقت  
كان الغواني يقلن يا  
أخي ولقد

وقال في كتاب حيلة البرء لجالينوس وأجاد:

حيلة البرء صنفت  
لعليل  
فإذا جاءت المنية  
قالت  
يترجى الحياة أو  
لعليله  
حيلة البرء: ليس في  
البرء حيلة

ومن موشحاته قوله:

أيها الشاكي إليك  
المشتكي  
قد دعوناك وإن لم  
تسمع

ونديم همت في غرته وشربت الراح من راحته كلما استيقظت من سكرته

جذب الزق إليه واتكا  
وسقاني أربعاً في  
أربع

غصن بان مال من حيث استوى بات من يهواه من فرط الجوى خفق الأحشاء موهون  
القوى

كلما فكر في البين  
بكي  
ما له يبكي بما لم  
يقع

ليس لي صبر ولا لي جلد يا لقوم هجروا واجتهدوا أنكروا شكواي مما أجد

إن مثلي حقه أن  
يشتكى  
كمد اليأس وذل  
الطمع

ما لعيني عشيت بالنظر أنكرت بعدك ضوء القمر وإذا ما شئت فاسمع خبري

قرهت عيني من  
طول البكا  
وبكا بعضي على  
بعضي معي

كبد حرى ودمع يكف يعرف الذنب ولا يعترف أيها المعرض عما أصف

لا يظن الحب أني  
مدعي

قد نما حبك عندي  
وزكا

ومن موشحاته أيضاً:

ووشيت بالروض  
أعراف الرياح

شاب مسك الليل  
كافور الصباح

فاسقنيها قبل نور الفلق وغناء الورق بين الورق كاحمرار الشمس عند الشفق

فلك اللهو وشمس  
الاصطباح

نسج المزج عليها  
حين لاح

وغزال سامني بالملق وبرى جسمي وأذكى حرقى أهيف مذ سل سيق الحدق

وانثنت بالذعر  
أغصان الرماح

قصرت عنه مشاهير  
الصفاح

صار بالذل فؤادي كلفا وجفوني ساهرات وطفا كلما قلت جوى الحب انطفا

وسبى العقل بجد  
ومزاح

أمرض القلب بأجفان  
صحاح

يوسفى الحسن عذب المبتسم قمري الوجه ليلي اللمم عنتري البأس عيسى الهمم

ما درى الوصل طائي  
السماح

غصني القد مهضوم  
الوشاح

قد بالقد فؤادي هيفاً وسبا عقلي لما انعطفا ليته بالوصل أحيا دنفا

ما عليه في هواه من  
جناح

مستطار العقل  
مقصوص الجناح

يا علي أنت نور المقل جد بوصل منك لي يا أملي كم أغنيك إذا ما لحت لي

مرحباً بالشمس من  
غير صباح

طرقت والليل ممدود  
الجناح

وقال أيضاً:

وأودى به لما ألم  
بلبه

لله ما صنع الغرام  
بقلبه

من يدعه داعي  
الغرام يلبه

لباه لما أن دعاه  
وهكذا

رد السلام وإن  
شككت فجع به  
في لحظة من سلوة  
لمحبه

بأبي الذي لا يستطيع  
لعجه  
طبي من الأعراب ما  
ترك الضنا

في سلبه يوم الغوير  
فسل به

إن كنت تنكر ما جنى  
بلحاظه

في سر به أسد  
العرين فسر به

أو شئت أن تلقى  
غزلاً أغيذاً



ياما أميلحه وأعذب  
ريقه  
بل ما أليطف وردة  
في خده  
كم من خمار دون  
خمرة ريقه  
نادى بنفسج عارضيه  
وقد بدا

وأعزه وأذلني في  
حبه  
وأرقها وأشد قسوة  
قلبه  
وعذاب قلب دون  
رائق عذبه  
يا عاشقين تمتعوا  
من قربه

وقال أيضاً:

مازلت اسقيهم  
وأشرب فضلهم  
والخمر تعلم حين  
تأخذ ثارها

وقال أيضاً وأوصى أن يكتب على قبره:  
تأمل بحقك يا  
واقفاً  
فإني حذرت منه  
الأنأ

حتى سكرت ونالهم  
ما نالني  
أني أملت إناءها  
فأمالني  
ولاحظ مكاناً دفعت  
إليه  
م وهأنأ قد صرت  
رهناً لديه

محمد بن عبد الملك

أبو عبد الله الكلثومي النحوي من الفضلاء الكبراء علامة في الإعراب واللغة والحساب  
ومعرفة الأيام والأنساب والنجوم، دخل خوارزم مع عدة من الأدباء والشعراء حين  
ضاق بهم الحال بخراسان وأنشد بها:

تقول سعاد ما تغرد  
طائر  
أجارتنا إنا غريبان  
ههنا  
أجارتنا إن الغريب  
وإن غدت  
أجارتنا من يعترب  
يلق للأذى  
يحن إلى أوطانه  
وفؤاده  
سقى الله ربعاً  
بالعراق فإنه  
أحن إليه من  
خراسان نازعاً

على فنن إلا وأنت  
كئيب  
وكل غريب للغريب  
نسيب  
عليه غواذي  
الصالحات غريب  
نوائب تقذى عينه  
فيشيب  
له بين أحناء الضلوع  
وجيب د  
إلي وإن فارقته  
لحبيب  
وهيهات لو أن  
المزار قريب

وإن حيناً من  
خوارزم ينتهي

إلى منتهى أرض  
العراق عجيب

محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم  
أبو عمر الزاهد المطرز الباوردي غلام ثعلب اللغوي،  
من أئمة اللغة وأكابر أهلها وأحفظهم لها. قال أبو  
علي ابن أبي علي التنوخي عن أبيه: ومن الرواة الذين  
لم يرقط أحفظ منهم أبو عمر الزاهد محمد بن عبد  
الواحد المعروف بـغلام ثعلب، أملي من حفظه ثلاثين  
ألف ورقة في اللغة فيما بلغني، وكان لسعة حفظه  
يطعن بعض أهل الأدب ولا يوثقونه في علم اللغة،  
حتى قال عبيد الله بن أبي الفتح: لو طائر طار في  
الجو لقال أبو عمر الزاهد: حدثنا ثعلب عن ابن  
الأعرابي ويذكر في معنى ذلك شيئاً، وكان المحدثون  
يوثقونه.

قال الخطيب البغدادي: رأيت جميع شيوخنا يوثقونه  
ويصدقونه، وكان يسأل عن الشيء فيجيب عنه، ثم  
يسأل عنه بعد سنة فيجيب بذلك الجواب، ويروي أن  
جماعة من أهل بغداد اجتازوا على قنطرة الصراة  
وتذكروا ما يرمي له من الكذب فقال أحدهم: أنا  
أصحف له القنطرة وأسأله عن معناها فنظر ما يجيب.  
فلما دخلوا عليه قال له الرجل: أيها الشيخ، ما  
الهرطيق عند العرب؟ فقال كذا وكذا، وذكر شيئاً  
فتضحك الجماعة وانصرفوا، فلما كان بعد شهر  
أرسلوا إليه شخصاً آخر فسأله عن الهرطيق فقال:  
أليس قد سئلت عن هذه المسألة منذ كذا وكذا ثم  
قال: هو كذا وكذا كما أجاب أولاً، قال القوم: فما  
ندري من أي الأمرين نعجب، من حفظه إن كان علماً؟  
أم من ذكائه إن كان كذباً؟ فإن كان علماً فهو اتساع  
عجيب، وإن كان كذباً فكيف تناول ذكاؤه المسألة  
وتذكر الوقت بعد أن مر عليه زمان فأجاب بذلك  
الجواب بعينه. وحكى أن معز الدولة بن بويه قلد  
شرطة بغداد غلاماً تركياً من مماليكه اسمه خواجا،  
فبلغ ذلك أبا عمر الزاهد وكان يملي كتابه اليواقيت  
في اللغة، فقال للجماعة في مجلس الإملاء: اكتبوا يا  
قوتة خواجا، الخواج في أصل اللغة: الجوع، ثم فرع  
هذا باباً وأملاه عليهم، فاستعظموا كذبه وتتبعوه،

فقال أبو علي الحاتمي وكان من أصحابه: أخرجنا في أمالي الحامض عن ثعلب عن ابن الأعرابي: الخواج: الجوع. وحكى رئيس الرؤساء أبو القاسم علي بن الحسن عن حدثه: أن أبا عمر الزاهد كان يؤدب ولد القاضي أبي عمر محمد بن يوسف، فأملى على الغلام نحواً من ثلاثين مسألة في النحو، وذكر غريبها وختمها بيتين من الشعر، وحضر أبو بكر بن دريد وأبو بكر بن الأنباري وأبو بكر ابن مقسم العطار المقرئ عند القاضي أبي عمر، فعرض عليهم تلك المسائل فما عرفوا منها شيئاً وأنكروا الشعر، فقال لهم القاضي: ما تقولون فيها؟ فقال ابن الأنباري: أنا مشغول بتصنيف مشكل القرآن ولست أقول شيئاً. وقال ابن مقسم مثل ذلك واعتذر باشتغاله بالقراءات. وقال ابن دريد: هذه المسائل من موضوعات أبي عمر الزاهد ولا أصل لشيء منها في اللغة وانصرفوا، فبلغ ذلك أبا عمر فاجتمع بالقاضي وسأله إحضار دواوين جماعة من قدماء الشعراء عينهم ففتح القاضي خزائنه وأخرج له تلك الدواوين، فلم يزل أبو عمر الزاهد يعمد إلى كل مسألة منها ويخرج لها شاهداً من تلك الدواوين ويعرضه على القاضي حتى استوفى جميع المائل ثم قال: وهذان البيتان أنشدهما ثعلب بحضرة القاضي وكتبهما القاضي بخطه على ظهر الكتاب كما ذكر أبو عمر وانتهت القصة إلى ابن دريد، فلم يذكر أبا عمر الزاهد بلفظه إلى أن مات. وقال رئيس الرؤساء أيضاً: رأيت أشياء كثيرة مما أنكر على أبي عمر ونسب فيها إلى الكذب فوجدتها مدونة في كتب اللغة، وخاصة في الغريب المصنف لأبي عبيد. وقال أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن رهان الأسدي: لم يتكلم في اللغة أحد من الأولين والآخرين بأحسن من كلام أبي عمر الزاهد، أخذ أبو عمر عن أبي العباس ثعلب وصحبه زماناً طويلاً فنسب إليه وعرف بغلام ثعلب، وأخذ عنه أبو علي الحاتمي الأديب الكاتب اللغوي، وأبو القاسم ابن برهان وغيرهما. وروى عنه أبو الحسن محمد بن رزقويه وأبو علي ابن شاذان وغيرهما. وقال أبو الحسن المرزباني: كان إبراهيم بن أيوب بن ماسي ينفذ إلى أبي عمر الزاهد

**كفايته وقتاً فقطع ذلك عنه مدة لعذر ثم أنفذ إليه  
جملة ما كان انقطع عنه، وكتب إليه رقعة يعتذر بها  
من تأخير رسمه فرده، وأمر بعض من كان عنده من  
أصحابه أن يكتب له على ظهر رقعته:  
أكرمتنا فملكنا وتركتنا فأرحتنا**

وكانت صناعة أبي عمر الزاهد التطريز فنسب إليها، وكان جماعة من الأشراف  
والكتاب يحضرون مجلسه للسمع منه وكان قد جمع جزءاً في فضائل معاوية، فكان لا  
يمكن احداً من السماع حتى يبتدئ بقراءة ذلك الجزء.

وعن محمد بن العباس بن الفرات قال: كان مولد أبي عمر الزاهد سنة إحدى وستين  
ومائتين، وقال الخطيب البغدادي: توفي يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي  
القعدة سنة خمس وأربعين وثلاثمائة وذلك في خلافة المطيع لله. ودفن يوم الاثنين في  
الصفة التي تقابل قبر معروف الكرخي وبينهما عرض الطريق. وعن أبي الحسن ابن  
رزقويه: توفي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة. والصحيح الأول. ولأبي عمر من الكتب:  
شرح الفصح لثعلب، وفائت الفصح جزء لطيف، واليواقيت في اللغة، والمرجان في  
اللغة، والكتاب الحضري في الكلمات، وغريب الحديث، صنفه على مسند أحمد بن  
حنبل، كتاب المكنون والمكتوم، وفائت المستحسن، وكتاب ما أنكره الأعراب على أبي  
عبيدة فيما رواه، والموشح، والسريع، والتفاحة، وفائت الجمهرة، وفائت العين،  
وتفسير أسماء القراء، والمداخل في اللغة، وحل المداخل، والنوادر، وكتاب العشرات،  
وكتاب البيوع، وكتاب الشورى، والمستحسن في اللغة، وكتاب القبائل، وكتاب يوم  
وليلة، وكتاب الساعات وغير ذلك، وأملي في آخر كتابه اليواقيت في اللغة قوله:

**لما فرغنا من نظام إعورت العين وفض  
الجوهرة**

ووقف الفصح عند القنطره وعن أبي علي الحاتمي: أنه اعتل فتأخر عن مجلس أبي  
عمر فسأل عنه فقيل: إنه كان عليلاً، فجاءه من الغد يعوده، فاتفق أنه كان قد خرج  
إلى الحمام فكتب على باب داره بالإسفيداج:

**وأعجب شيء سمعنا  
به**

قال وهو من شعره. وحدث عباس بن محمد الكلوزاي قال: سمعت أبا عمر الزاهد  
يقول: ترك قضاء حقوق الإخوان مذلة، وفي قضائها رفعة، فاحمدوا الله تعالى على  
ذلك، وسارعوا في قضاء حوائجهم مسارهم تكافئوا عليه.  
وحكى أبو الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي: قال: أنشد أبو العباس اليشكري في  
مجلس أبي عمر الزاهد يمدحه:

**أبو عمر يسمو من يزل مساميه ويردى  
العلم مرتقى  
ولو أنني أقسمت ما كنت حائناً  
هو الشخت جسماً والسمين فضيلة  
تدفق بحراً بالمسائل زاخراً  
إذا قلت شارفنا**

**بأن لم ير الراؤون  
حبراً يعادله  
فأعجب بمهزول  
سمان فضائله  
تغيب عن لج فيه  
سواحله  
تفجر حتى قلت**

**أواخر علمه هذي أوائله**  
محمد بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين  
ابن أبي البقاء البصري، قاضي البصرة أبو الفرج  
النحوي، قدم بغداد وواسط، وقرأ الأدب على أبي غالب  
بن بشران وغيره، والفقهاء على القاضي أبي الطيب  
والشيخ أبي إسحاق الشيرازي والماوردي، وسمع  
بالأهواز من الحسين الخوزي، وبالبحر من الفضل  
القصباني وعبيد الله الرقي والحسن بن رجاء وابن  
الدهان النحويين، وروى عن الماوردي كتبه كلها، وكان  
حافظاً للفقهاء حسن المذاكرة كثير القراءة، محتشماً عن  
السلطين، وله تصانيف حسان منها: مقدمة في النحو،  
كتاب المتقربين. توفي في تاسع عشر المحرم سنة  
تسع وتسعين وأربعمائة، وسمع في مرضه يقول: ما  
أخشى أن الله يحاسبني أنني أخذت شيئاً من وقف أو  
مال يتيم.

### محمد بن عبيد الله أبو الفتح

ابن التعاويذي، ويعرف أيضاً بسبط ابن التعاويذي، وكلاهما نسبة لجدّه لأمه أبي محمد  
المبارك بن المبارك بن السراج الجوهري المعروف بابن التعاويذي الزاهد، كان شاعر  
العراق في وقته، وكان كاتباً بديوان الأقطاع ببغداد، واجتمع به العماد الكاتب  
الأصفهاني لما كان بالعراق وصحبه مدة، فلما انتقل العماد إلى الشام واتصل  
بالسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب كان ابن التعاويذي يرأسه، فكان بينهما  
مراسلات ذكر بعضها العماد في الخريدة، وعمي أبو الفتح في آخر عمره سنة تسع  
وسبعين وخمسائة، وله في ذلك أشعار كثيرة يندب بها بصره وزمان سبابه. مدح  
السلطان صلاح الدين بثلاث قصائد أنفذها إليه من بغداد، إحداها عارض بها قصيدة أبي  
المنصور علي بن الحسن المعروف بصردر التي أولها:

### أكذا يجازي كل قرين؟

فقال ابن التعاويذي وأحسن ما شاء:

<b>فقف المطي</b>	<b>إن كان دينك في</b>
<b>برمليتي يبرين</b>	<b>الصباية ديني</b>
<b>أيدي المطي لثمته</b>	<b>والثم ثرى لو شارفت</b>
<b>بحفوني</b>	<b>بي هضبه</b>
<b>فيغير غزلان الصريم</b>	<b>وانشد فؤادي في</b>
<b>جنوني</b>	<b>الطباء معرضاً</b>
<b>غالطت عنها</b>	<b>ونشيدتي بين</b>
<b>بالطباء العين</b>	<b>الخيام وإنما</b>
<b>وقدودها بجادر</b>	<b>لولا العدا لم أكن عن</b>
<b>وغصون</b>	<b>الحاظها</b>
<b>يوم النوى من لؤلؤ</b>	<b>لله ما اشتملت عليه</b>

مكنون  
في الحسن غانية  
عن التحسين  
ما بين سالفة لها  
وجبين  
إلا استهلته بالدموع  
شؤوني  
مرت بزفرة قلبي  
المحزون  
فحينها لتلفتني  
وحنيني  
فأنا الذي استودعت  
غير أمين  
لكم بأول عاشق  
مغبون  
عبرات في أسر  
الغرام رهين  
ولقد بخلن علي  
بالماعون  
بلحاظهن إذا لوين  
ديوني  
أرب وقد أربي علي  
الخمسين  
جدوى بخيل أو وفاء  
خئوون  
ألف السماحة عن  
صلاح الدين  
علقت بحبل في  
الوفاء متين  
بمعاقل من رأيه  
وحصون  
خلقت صوارمه بغير  
جفون

قبابهم  
من كل تائهة على  
أترابها  
خود ترى قمر السماء  
إذا بدت  
غادين ما لمعت بروق  
ثغورهم  
إن تنكروا نفس الصبا  
فلأنها  
وإذا الركائب في  
المسير تلفتت  
يا سلم إن ضاعت  
عهودي عندكم  
أو عدت مغبوناً فما أنا  
في الهوى  
رفقاً فقد عسف  
الفراق بمطلق ال  
مالي ووصل  
الغانيات أرومة  
وعلام أشكو والعهود  
نقضنها  
هيهات ما للغيث في  
حب امرئ  
ومن البلية أن تكون  
مطالبني  
ليت الضنين علي  
المحب بوصلة  
ملك إذا علقت يد  
بذمامه  
قاد الجياد معاقلاً وإن  
اكتفى  
سهرت جفون عداه  
خيفة فاتح

لو أن لليث الهزبر  
سطاه لم  
أضحت دمشق وقد  
حللت بجوها  
لك عفة في قدرة  
وتواضع  
وأريتنا بجميل صنعك  
ما روى ال  
وضمنت أن تحي لنا  
أيامهم  
كاد الأعادي أن  
يصيبك كيدها  
تخفي عداوتها وراء  
بشاشة  
دفنت حبايل مكرها  
فرددتها  
وعلمت ما أخفوا كأن  
قلوبهم  
فهوت نجوم  
سعودهم وقضى لهم  
وأما قصيدته  
حاتم أرضي في هواك  
وتغضب  
ما كان لي لولا  
ملالك زلة  
خذ في أفانين  
الصدود فإن لي  
أتظنني أضمرت يوماً  
سلوة  
لي فيك نار جوانح لا  
تنطفئ  
أنسيت أياماً لنا  
وليالياً  
أيام لا الواشي يش  
بتولهي

يلجأ إلى غاب له  
وعرين  
مأوى الضعيف  
وموئل المسكين  
في عزة وصرامة  
في لين  
راوون عن أمم خلت  
وقرون  
بالمكرمات فكنت  
خير ضميين  
لو لم تكذب برأيها  
المأفون  
فتشف عن نظر لها  
مشفون  
تبلى بغيظ صدورها  
المدفون  
أفضت إليك بسرها  
المخزون  
بالنحس طائر جدك  
الميمون  
الثانية فهي:  
وإلى متى تجني علي  
وتعتب?  
لما مللت زعمت أني  
مذنب  
قلباً على العلات لا  
يتقلب  
هيهات عطفك من  
سلوى أقرب  
شوقاً وماء مدامع لا  
ينضب  
للهو فيها والخلاعة  
ملعب  
بك للرقيب ولا  
العدول يؤنب

قد كنت تصفي  
المودة راكباً  
واليوم أقنع أن يمر  
بمضجعي  
قالت وريعت من  
بياض مفارقي  
إن تنقمي سقمي  
فخصرك ناحل  
يا طالباً بعد المشيب  
غضارة  
أتروم بعد الأربعين  
تعدّها  
لولا الهوى العذري يا  
دار الهوى  
كلا ولا استسقيت  
للطلل الحيا

ثم مضى في المدح فأجاد وأحسن، وأما الثالثة فنكتفي بإيراد أبيات من مديحها قال:

فلا يضجرك ازدحام  
الوفود  
فإنك في زمن ليس  
فيه  
وقد قل في أهله  
المنعمون  
وما فيه غيرك من  
يستماح

وقال من قصيدة يندب بصره:

لقد رمتني رميت  
بالأذى  
وأوترت في مقلة  
قلما  
جوهرة كنت ضنيناً  
بها  
إن أنا لم أبك عليها  
دماً  
مالي لا أبكي على  
بنكبة قاصمة  
الظهر  
علمتها باتت على  
وتر  
نغيسة القيمة  
والقدر  
فضلاً عن الدمع فما  
عذري؟  
بكاء خنساء على



## فقدھا

وقال أيضاً في ذلك من أبيات:

حالان مستنى

الحو

إظلام عين في

ضيا

صبح وإمساء معاً

قد رحت في الدنيا

من الس

أسوان لا حي ولا

وقال أيضاً في ذلك من أبيات:

فهاناً كالمقبور في

كسر منزلي

يرق ويكي حاسدي

لي رحمة

وقال في الشيخوخة:

من شبه العمر

بالكاس يرسو

فإني رأيت القذى

طافياً

قذاه ويرسب في

أسفله

على صفحة الكاس

من أوله

وقال في الهرم أيضاً:

وعلو السن قد كس

سر بالشيب نشاطي

كيف سموه علوا

وقال في ذلك أيضاً:

أسفت وقد نفت

عني الليالي

وكان يقيم عذري في

زمان الص

ولم أكره بياض

الشيب إلا

وهو أخذ في انحطاط

جديداً من شباب

مستعار

صبا لون الشبية

في عذاري

لأن العيب يظهر في

النهار

وقال أيضاً:

سقاك سار من

الوسمي هتان

ولا رقت للغوادي فيك

أجفان

يا دار لهوى وإطرابي  
ومعهدات  
أعائد لي ماض من  
جديد هوى  
إذ الرقيب لنا عين  
مساعدة  
وإذ جميلة توليني  
الجميل وعن  
ولي إلى البان من رمل  
الحمى طرب  
وما عسى يدرك  
المشتاق من وطير  
إن المغاني معان  
والمنازل أم  
لله كم قمرت لي  
بجوك أق  
وليلة بات يجلو الراح  
من يده  
خال من الهم في  
خلخاله حرج  
يذكي الجوى بارد من  
ريقه شيم  
إن يمس ريان من ماء  
الشباب فلي  
بين السيوف وعينيه  
مشاركة  
فكيف أصبحوا غراماً أو  
أفيق جوى  
أفديه من غادر بالعهد  
غادرني  
في خده وثنائاه  
ومقلته  
شقائق وأقاح نبتة  
خضل

رابي وللهو أوطار  
وأوطان  
أبليتة وشباب فيك  
فينان؟  
والكاشحون لنا في  
الحب أعوان  
د الغانيات وراء الحسن  
إحسان  
فاليوم لا الرمل  
يصيبني ولا البان  
إذ بكى الربيع، والأحباب  
قد بانوا  
وات إذا لم يكن فيهن  
سكان  
مار وكم غازلتني فيك  
عزلان  
فيها أغن خفيف  
الروح جذلان  
فقلبه فارغ والقلب  
ملان  
ويوقد الطرف طرف  
منه وسنان  
قلب إلى ريقه  
المعسول ظمان  
من أجله قيل للأعماد  
أجفان  
وقده ثمل بالتيه  
نشوان؟  
صدوده ودموعي فيه  
غدران  
وفي عذاريه للعشاق  
بستان  
ونرجس أنا منه الدهر  
سكران

وكان له راتب في الديوان فلما عمى طلب أن يجعل باسم أولاده، ثم كتب هذه القصيدة ورفعها إلى الخليفة الناصر التمس بها تجديد راتب مدة حياته:

خليفة الله أنت  
بالدين والد  
أنت لما سنه  
الأئمة أع  
قد عدم العدم في  
زمانك والجو  
فالناس في الشرع  
والسياسة وال  
يا ملكاً يردع  
الحوادث وال  
ومن له أنعم  
مكررة  
أرضى قد أجديت  
وليس لمن  
ولي عيال لا در  
درهم  
إذا رأوني ذا ثروة  
جلسوا  
وطالما قطعوا  
حبالي إع  
يمشون حولي شتى  
كأنهم  
فمنهم الطفل  
والمراهق والر  
لا قارح منهم  
أؤمل أن  
لهم حلوق تفضي  
إلى معد  
من كل رجب المعاء  
أجوف نا  
لا يحسن المضغ فهو  
يطرح في  
ولي حديث يلهي

نيا وأمر الإسلام  
مضطلع  
لام الهدى مقتف  
ومتبع  
ر معاً والخلاف  
والبدع  
إحسان والعدل  
كلهم شرع  
أيام عن ظلمها  
فترتدع  
لنا مصيف منها  
ومرتبع  
أجذب يوماً سواك  
منتجع  
قد أكلوا دهرهم وما  
شبعوا  
حولي ومالوا إلي  
واجتمعوا  
راضاً إذا لم تكن معي  
قطع  
عقارب كلما سعوا  
لسعوا  
ضيع يحبو والكهل  
واليفع  
ينالني خيرة ولا  
جذع  
تحمل في الأكل فوق  
ما تسع  
ري الحشا لا يمسه  
الشبع  
فيه بلا كلفة  
ويبتلع  
يوسع لي خلقه

ويستمع  
لست بهم ما حيث  
أنتفع  
تلاب نفع الأولاد  
مبتدع  
فما أطاعوا أمري ولا  
سمعوا

ويعجب من  
نقلت رسمي جهلاً  
إلى ولد  
نظرت في نفعهم  
وما أنا في أج  
وقلت هذا بعدي  
يكون لكم

عيني عليه ولا يدي  
تقع  
ررت بنفسي وبئس  
ما صنعوا  
خصام من بيننا  
ويرتفع  
ضنك معاشي به  
فيتسع  
خديعة فالكريم  
ينخدع  
نسخ دواوينكم  
فينقطع  
أطمعت نفسي  
واستحكم الطمع  
دفعتموني بالراح  
أندفع  
ترفع في نقله ولا  
تضع

واختلسوه مني فما  
تركوا  
فبئس والله ما  
صنعت فأض  
فإن أردتم أمراً  
يزول به ال  
فاستأنفوا لي رسماً  
أعود على  
وإن زعمتم أني  
أتيت بها  
حاشا لرسم الكريم  
ينسخ من  
فوقعوا لي بما  
سألت فقد  
ولا تطيلوا معي  
فلمست ولو  
وحلفوني ألا تعود  
يدي

وكل شعر أبي الفتح غرر وديوانه كبير يدخل في  
مجلدين، جمعه بنفسه قبل أن يضر وافتتحه بخطبة  
لطيفة ورتبه على أربعة أبواب، وما حدث من شعره بعد  
المعي سماه الزيادات، وهي ملحقة ببعض نسخ ديوانه  
المتداولة، وبعض النسخ خلو منها.  
وله كتاب سماه الحجة والحجاب في مجلد كبير ونسخه  
قليلة. ولد أبو الفتح بن التعاويذي في اليوم العاشر من  
رجب سنة تسع عشرة وخمسائة، وتوفي في ثاني

**شوال سنة ثلاث وثمانين وخمسائة ببغداد ودفن في  
مقبرة باب أبرد.**

**محمد بن عثمان بن بلبل**

أبو عبد الله. لغوي نحوي، صحب السيرافي والفارسي وروى عنه كتابه الحجة في  
القراءات، وسمعه ابن بشران النحوي، وقرأ على ابن خالويه وبرع في الشعر والأدب،  
وتوفي يوم الجمعة لسبع بقين من رمضان سنة عشر وأربعمائة، ومن شعره يمدح  
الوزير سابور

**وارتاد روض الحمد**

**وهفاً ناعماً**

**ودعوتها لك مذ**

**خدمتك خادماً**

**عقدت علي من**

**الخطوب تمانماً**

**يعلو وأناف البغاة**

**رواغماً**

**أضحى الرجاء ليرق**

**جودك شائماً**

**سميت نفسي غد**

**رجوتك واثقاً**

**فمتى أقوم بشكر**

**نعمتك التي**

**لا زال جدك للعدو**

**مزاحماً**

**محمد بن عثمان بن مسيح**

**أبو بكر المعروف بالجعد، الشيباني النحوي، أحد أصحاب  
أبي الحسن بن كيسان، كان من العلماء الفضلاء مقدماً  
في النحو واللغة والأدب، وله من الكتب: كتاب الألفات،  
والناسخ والمنسوخ، كتاب معاني القرآن، كتاب  
القراءات، المختصر في النحو، كتاب الهجاء، كتاب  
المقصود والممدود، كتاب المذكر والمؤنث، كتاب  
العروض، كتاب خلق الإنسان، كتاب الفرق، مات سنة  
نيف وعشرين وثلاثمائة.**

**محمد بن علي بن إبراهيم بن زبرج**

**أبو المنصور بن أبي البقاء البغدادي، قرأ النحو على أبي  
السعادات هبة الله بن علي بن الشجري، واللغة على  
أبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي، وسمع الحديث  
من جده لأمه أبي العباس أحمد بن القاسم بن قريش،  
وأبي القاسم هبة الله ابن الحصين، وأبي بكر محمد بن  
عبد الباقي الأنصاري، سمع منه القاضي أبو المحاسن  
عمر بن علي بن الخضر القرشي، وأبو المفاخر محمد  
بن محفوظ الجرباذقاني، وعبد الرحمن بن يعيش بن  
سعدان القواريري، كان إماماً في النحو والعلوم العربية  
وتصدر للقراء، وكتب الخط المليح مع الصحة والضبط،  
وكان بينه وبين أبي محمد بن الخشاب البغدادي النحوي  
مناظرات ومناظرات، ولد في ربيع الأول سنة أربع**

وثمانين، ومات يوم الثلاثاء خامس عشر جمادى الأولى  
سنة ست وخمسين وخمسائة.

محمد بن علي بن أحمد

أبو عبيد الله الحلبي المعروف بابن حميدة النحوي، كانت له معرفة جيدة بالنحو واللغة،  
قرأ على أبي محمد بن الخشاب البغدادي ولازمه حتى برع في علم العربية، وصنف  
كتباً منها: شرح أبيات الجمل لأبي بكر بن السراج، شرح اللمع لابن جنبي، وشرح  
المقامات الحبرية، وكتاب التصريف، والروضة في النحو، والأدوات في النحو أيضاً،  
وكتاب الفرق بين الضاد والطاء، ومولده سنة ست وثمانين وأربعمائة، ومات سنة  
خمسين وخمسائة، أنشدني أبو الحسن علي بن نصر بن هارون الحلبي قال: أنشدني  
محمد بن علي بن حميدة الحلبي لنفسه:

وأهلاً بأرباب القباب

ومرحباً

ورعياً لأرباب الخدور

بيثرباً

ربائبها تبدي إلي

التجنباً

تذكرت من جرعاتها

لي ملعباً

إذا جرت النكباء

أوهبت الصبا

سلام على تلك

المعاهد والربا

وسقياً لرباب الحجال

وأهلها

أحن لتياك الحجال

وإن غدت

وأصبوا لربع العامرية

كلما

فلا هم إلا دون همي

غدوة

محمد بن أبي سارة علي

أبو جعفر الرؤاسي ابن أخي معاذ الهراء، وسمي  
الرؤاسي لعظم رأسه، كان إماماً في النحو بارعاً في  
العربية، وهو أستاذ أبي الحسن علي بن حمزة الكسائي.

قال أبو محمد درستويه: زعم أبو العباس بن يحيى

ثعلب: أن أول من وضع من الكوفيين كتاباً في النحو أبو

جعفر الرؤاسي وكان يقول: كان الرؤاسي أستاذ

الكسائي والفراء، وقال أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء:

لما خرج الكسائي إلى بغداد قال لي الرؤاسي: قد خرج

الكسائي إلى بغداد وأنت أمير منه، فجئت إلى بغداد

فرايت الكسائي فسألته عن مسائل الرؤاسي فأجابني

بخلاف ما عندي، فغمزت قوماً من علماء الكوفيين كانوا

معي فقال الكسائي: مالك قد أنكرت؟ لعلك من أهل

الكوفة فقلت نعم، فقال: الرؤاسي يقول كذا وكذا

وليس صواباً، فقد سمعت العرب تقول كذا وكذا حتى

أتى على مسائل الرؤاسي فلزمته.

وحكى عن الرؤاسي أنه قال: أرسل إلي الخليل بن

أحمد يطلب كتابي فبعثته إليه فقرأه ووضع كتابه، وكان أبو جعفر الرؤاسي رجلاً صالحاً ورعاً، وله تصانيف كثيرة منها: كتاب معاني القرآن، كتاب الوقف والابتداء الكبير، كتاب الوقف والابتداء الصغير، والفيصل في العربية، وكتاب التصغير وغير ذلك.

### محمد بن علي بن إسماعيل العسكري

أبو بكر المعروف بمبرمان النحوي، أخذ عن المبرد وعن أبي إسحاق إبراهيم الزجاج وأكثر عنه، وأخذ عنه أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي وأبو علي الفارسي، وكان إماماً في النحو قيماً به، وكان مع علمه وفضله سخيلاً إذا أراد أن يمضي لمصلحة طرح نفسه في طبق حمال وشده بحبل، وربما كان معه ما ينتقل به نحو نبق وغيره فيأكل ويرمي الناس بالنوى يتعمد رؤوسهم، وربما بال على رأس الحمال فإذا قيل له في ذلك اعتذر، وقال بعض معاصريه يهجو:

صداع من كلامك      وما فيه لمستمع  
يعترينا              بيان  
مكابرة ومخرقة      لقد أبرمتنا يا  
وبهت                  مبرمان

وكان المبرد يقول: تلاميذ أبي رجلان: أحدهما التكلاباذي يقرأ على أبي ثم يقول: قال المازني فيعلو، والآخر مبرمان يقرأ عليه ثم يقول: قال الزجاج فيسفل. وكان أبو بكر مبرمان ضئيلاً بالقراءة عليه، لا يقرئ كتاب سيبويه إلا بمائة دينار، فقصده أبو هاشم الجبائي لقراءة الكتاب عليه فقال له مبرمان: قد عرفت الرسم؟ فقال أبو هاشم نعم، ولكن أسألك النظره وأحمل إليك شيئاً يساوي أضعاف الرسم فأودعه عندك إلى أن يصل إلي مال لي في بغداد فأحمله إليك واسترد الوديعة، فتمنع قليلاً ثم أجابه، فعمد أبو هاشم إلى زنفيلجة حسنة مغشاة بالأدم محلاة فملأها حجارة وقفلها وختمها وحملها إلى مبرمان فوضعها بين يديه، فلما رأى منظرها وثقلها لم يشك في حقيقة ما ذكره، فوضعها عنده وأخذ عنه، فلما ختم الكتاب قال له المبرمان: أحمل إلي مالي قبلك. فقال: أنفذ معي غلامك حتى أذفع إليه الرسم. فأنفذه معه إلى منزله، فلما جاء أبو هاشم إلى بيته كتب إلى مبرمان رقعة يقول فيها: قد تأخر حضور المال وأرهقني السفر، وقد أبحث لك التصرف في الزنفيلجة وهذا خطي لك حجة بذلك. وخرج أبو هاشم لوقته إلى البصرة ومنها إلى بغداد، فلما وصلت الرقعة إلى مبرمان استدعى

بالزنفيلجة وفتحها فإذا فيها حجارة فقال: سخر منا أبو هاشم - لا حياه الله - واحتال علي بما لم يتم لغيره. ولمبرمان من الكتب: شرح كتاب سيبويه لم يتم، وشرح شواهد سيبويه، كتاب المجموع على العلل، والتلقين في النحو، والمجاري، كتاب صفة شكر المنعم، وشرح كتاب الأخفش وغير ذلك، توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة.

### محمد بن علي بن الحسين بن عمر

أبو الحسن بن أبي الصقر الواسطي، كان فقيهاً أديباً شاعراً تفقه في بغداد على أبي إسحاق الشيرازي، وعلق عنه تعليقات وسمع منه ومن أبي بكر الخطيب وأبي سعد المتولي، وروى عنه أبو غالب الذهلي والحافظ محمد بن ناصر الدين، وأبو منصور موهوب الجواليقي وغيرهم، وكان شديد التعصب لمذهب الإمام الشافعي، وظهر ذلك في قصائد المعروفة بالشافعية، وغلب عليه الأدب والشعر فبرع فيهما، وجود الخط فبلغ فيه الغاية وجمع ديوانه في مجلد، ومن شعره:

من عارض الله في

خبر

إلا على ما جرى به

القدر

فما لديه من بطشه

مشيئته

لا يقدر الخلق

باجتهادهم

وقال أيضاً:

يعتريه ضرب من

التعويق

له مقال المجاز لا

التحقيق

غير ترك السجود

للمخلوق

كل رزق ترجوه من

مخلوق

وأنا قائل

واستغفر ال

لست أرضى من فعل

إبليس شيئاً

وقال:

ولي قبول عند

مولانا

صديقه لا كان من

كانا

وقال وقد طعن في السن وعجز عن المشي:

أو تأملته رأيت

ظريفاً

صرت أمشي على

ثلاث ضعيفاً

من قال لي جاه ولي

حشمة

ولم يعد ذاك بنفع

على

كل أمر إذا تفكرت

فيه

كنت أمشي على

اثنيتين قوياً

وحضر عزاء طفل وهو يرتعش من الكبر، فتغامز عليه الحاضرون يشيرون إلى موت الطفل وطول حياته مع هذه السن، ففطن لهم وقال:

عزاء وقد مات طفل

إذا دخل الشيخ بين



الشباب  
رأيت اعتراضاً على  
الله إذ  
فقل لابن شهر وقل  
لابن دهر

صغير  
توفي الصغير وعاش  
الكبير  
وما بين ذلك: هذا  
المصير

وقال أيضاً:

علة سميت ثمانين  
عاماً  
فإذا عمروا تمهد  
عذري

منعتني للأصدقاء  
القياماً  
عندهم بالذي ذكرت  
وقاما

وقال:

ابن أبي الصقر افكر  
والله لولا بولة  
لما ذكرت أن لي

وقال في حال الكبر  
تحرقتني وقت السحر  
ما بين فخذي ذكر

وقال:

وحرمة الود مالي  
عندكم عوض  
أشواقكم وبودي لو  
يواصلني  
وقد شرطت على  
صحب صحبتهم  
ومن حديثي بكم  
قالوا: به مرض

لأنني ليس لي في  
غيركم عرض  
لكم خيال ولكن لست  
أغتمض  
بأن قلبي لكم من  
دونهم فرضوا  
فقلت: لا زال عني  
ذلك المرض

وقال:

ولما إلى عشر  
تسعين صرت  
تيقنت أنني  
مستبدل  
فتبت إلى الله مما  
مضى

ومالي إليها أب قبل  
صاراً  
بداري داراً والجار  
جاراً  
ولن يدخل الله من  
تاب ناراً

وكان مولد ابن أبي الصقر في ذي القعدة سنة تسع  
وأربعمائة، وتوفي يوم الخميس رابع عشر جمادى  
الأولى سنة ثمان وستين وأربعمائة،  
محمد بن علي بن عمر

أبو منصور بن الجبان، أحد حسنة الري وعلمائها الأعيان، جيد المعرفة باللغة، باقعة  
الوقت وفرد الدهر، وبحر العلم وروضة الأدب، تصانيفه سائرة في الآفاق، كان من

ندماء صاحب بن عباد ثم استوحش منه، وصنف أبنية الأفعال، وشرح الفصح والشامل في اللغة، قرئ عليه في سنة ست عشرة وأربعمائة. قال ابن مندة، قدم أصبهان فتكلم فيه من قبل مذهبه، وقرأ عليه مسند الروائي بسماعه من جعفر بن فناكي، وأبتلى بحب غلام يقال له البركاني، فاتفق أن الغلام حج فلم يجد بداً من مرافقته، فلما أحرم قال: اللهم لبيك اللهم لبيك، والبركاني ساقني إليك، وأبتلى بفراقه وبيع به فكتب إليه:

**يا وحشتي لفراقكم أترى يدوم على هذا؟  
الموت والأجل المتاح وكل معضلة ولاذا**

ومن كلامه: قياسات النحو تتوقف ولا تطرد كقميص له جريانات، فصاحبه كل ساعة يخرج رأسه من جرابه، ومن تصانيفه أيضاً: كتاب سماه انتهاز الفرص في تفسير المقلوب من كلام العرب، قرأه عليه عبد الواحد بن برهان، ومن شعره يمدح صاحب بن عباد:

<b>ما سير الأسيران الشعر والسمر ما عمر الأبقان الكتب والسير صفا به الأفضلان العدل والنظر أحسب الأكثران الرمل والشجر؟ تمرد الأشجعان الترك والخزر في سيره الأسنيان الفتح والظفر</b>	<b>ليهنك الأهنان الملك والعمر وطال عمر سناك المستضاء به يفدي الوري كلهم كافي الكفاة فقد له مكارم لا تحصى محاسنها لكيده النصر من دون الحسام وإن ما سار موكبه إلا ويخدمه</b>
<b>أغضى له الأبهجان الوشي والزهر يقبل الأكرمان الركن والحجر</b>	<b>وإن أمر على طرس أنامله دامت تقبلها صيد الملوك كما</b>

محمد بن علي

أبو سهل الهروي النحوي اللغوي، ولد في رمضان سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة، وأخذ عن صاحب الغريبين أبي عبيد أحمد بن محمد الهروي، وروي عنه وعن أبي يعقوب النجيري وأبي أسامة جنادة بن محمد النحوي رئيس المؤذنين بجامع عمرو، وله من الكتب: شرح الفصح ومختصره، وكتاب أسماء الأسد، كتاب أسماء السيف، مات بمصر يوم الأحد ثالث المحرم سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

محمد بن علي  
أبو بكر المراغي النحوي، قرأ علي أبي إسحاق إبراهيم  
الزجاج، وكان عالماً أديباً أقام بالموصل زمناً طويلاً، وله  
من الكتب: المختصر في النحو، وشرح شواهد الكتاب -  
كتاب سيبويه -.

محمد بن علي  
أبو الحسن الدقيقي النحوي، ولد سنة أربع وثمانين  
وثلاثمائة، أخذ عن أبي الحسن الرماني وغيره. وصنف  
المرشد في النحو، وكتاب المسموع من كلام العرب  
وغير ذلك.

محمد بن علي بن أبي مروان الأموي  
أبن أخي المستنصر بالله الحكم بن عبد الرحمن الخليفة المرواني بالأندلس، كان أديباً  
فاضلاً شاعراً ومن شعره:

كم تصاب أردفته	واصطباج وصلته
بتصاب	باغتباق
وكئوس أعطيتها	جل أن يعتريه نقص
بدر تم	المحاق
وغصون جنيت منا	لم يشنها تساقط
ثماراً	الأوراق
زمن لو بكيته حسب	كنت أبكيه من دم
وجدي	الأحداق

وقال:

قد رضيت الهوى	ورأيت الممات في
لنفسي خلا	الحب سهلا
وتذلت للحبيب وعز	ب في سنة الهوى
الصب	أن يذلا
يأبى من أحل قتلتي	ومباح لسيدي ما
عمداً	استحلا
سوف أجزى الحبيب	مستجداً بالقطيعة
بالصد ودا	وصلا
وإذا ما استزاد تيهاً	زدت طوعاً له
وعجباً	خضوعاً وذلا

وقال:

تبدت بأكناف الحجاز	فأوقد نار الوجد في
ديارها	القلب نارها
كأنني بأنفاسي	وعن كبدي الحري

استمدت ضرامها  
يحن إليها القلب حتى  
كأنما

وقال:

تلظى استعارها  
إليه تناهيا ومنه  
انتشارها

لئن وعدتني وصلها  
وصل عاتب  
فأفضل صوب الغيث  
في الأرض دافق  
فإن ما نعتني فضل  
إنجاز موعد  
فلا كان لي في الأرض  
رزق أناله

وقال:

يجاحدني وعدي  
وينكرني حقي  
وأبلغه ما جاء بالرعد  
والبرق  
فإن الحيا الممنوع  
أشهى إلى الخلق  
إذا لم يكن في نيل  
موعدها رزقي

ومختطف للعين بت  
أشيمه  
سرى يخبط الظلماء  
حتى كأنه

وقال:

مخالسة والليل  
حيران مطرق  
بوجدي يسري أو  
بقلبي يخفق

غير مستنكر همول  
دموعي  
ليس عزي إلا فناء  
اعتزازي  
وبحسبي أني ألقى  
عذولي

وقال:

في التصابي وغير  
بدع خشوعي  
وارتقائي إلا بقاء  
خضوعي  
باصطبار عاص ودمع  
مطيع

ولما حمى الشوق  
المبرح ناظري  
شربت عقاراً  
ذكرتني ريقه  
فيا نشوة كانت على  
الصب نعمة

وقال:

كراه حذاراً أن يريني  
مثاله  
ونشوتها أهدت إلى  
خياله  
أنالت يدي ما لم  
أؤمل نواله

وشفه شجوه فأنا  
أظهر ما كان مستكنا  
وكان عند الرقيب

راجعه شوقه فحنا  
وسال من دمه  
مصون  
فعاد فيه الهوى

ظنا	يقينا
أوسعني رحمه وحنا	لو كان يلقي الذي ألاقي
وقال:	
نازعتني الحياة أيدي المنون	بين أجفانها وبين ضلوعي
تن موتي أم طرفي المفتون؟	لست أدري أعن مدى طرفها الفا
وقال:	
ت علينا كما يجود الربيع	يا ربيعي ما كان ضرك لوجد
وهو سمح به وأنت منوع	ورده ذاهب ووردك باق
فمالي غير الخضوع شفيح	كن شفيعي إليك يا جنة الخلد

محمد بن عمران بن موسى بن سعيد  
ابن عبد الله المرزباني. أبو عبد الله الراوية الأخباري  
الكاتب، كان راوية صادق اللهجة، واسع المعرفة  
بالروايات كثير السماع، روى عن البغوي وطبقته، وأكثر  
روايته بالإجاز لكنه يقول فيها أخبرنا، وكان ثقة صدوقاً  
من خيار المعتزلة.

قال أبو القاسم الأزهري: كان المرزباني يضع المحبرة  
وقنينة النبيذ فلا يزال يكتب ويشرب. وقال القاضي  
الحسين بن علي الصيمري: سمعت المرزباني يقول:  
كان في داري خمسون ما بين لحاف ودواج معدة لأهل  
العلم الذين يبيتون عندي، وصنف كتباً كثيرة في أخبار  
الشعراء والأمم والرجال والنوادر، وكان حسن الترتيب  
لما يصنفه، يقال إنه أحسن تصنيفاً من الجاحظ، ولد في  
جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين ومائتين، وتوفي سنة  
ثمان وسبعين وثلاثمائة. وقال الخطيب: سنة أربع  
وثمانين وثلاثمائة.

وله من التصانيف: أخبار الشعراء المشهورين  
والمكثرين من المحدثين وأنسابهم وأزمانهم، وأولهم  
بشار بن برد وآخرهم ابن المعتز عشرة آلاف ورقة،  
أخبار أبي تمام نحو مائة ورقة، أخبار أبي مسلم  
الخراساني صاحب الدعوة أكثر من مائة ورقة، أخبار

الأولاد والزوجات والأهل وما جاء فيهم من مدح وذم  
نحو مائتي ورقة، أخبار البرامكة من ابتداء أمرهم إلى  
انتهائه مشروحاً نحو خمسمائة ورقة، أخبار عبد الصمد  
بن المعدل الشاعر، أخبار محمد بن حمزة العلاف نحو  
مائة ورقة، أشعار النساء نحو ستمائة ورقة، أشعار الجن  
التمثليين فيمن تمثل منهم بشعر أكثر من مائة ورقة،  
الأنوار والثمار فيما قيل الورد والنرجس وجميع الأنوار  
من الأشعار وما جاء فيها من الآثار والأخبار، ثم ذكر  
الثمار وجميع الفواكه وما جاء فيها، مستحسن النظم  
والنثر، تليق العقول أكثر من مائة باب وهو أكثر من  
ثلاثة آلاف ورقة، الرياض في أخبار المتيمين من  
الشعراء الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين  
والمحدثين، شعر حاتم الطائي، كتاب الأزمنة ألف ورقة،  
ذكر فيه أحوال الفصول الأربعة والحر والغيوم والبروق  
والرياح والأمطار، وأوصاف الربيع والخريف وطرفاً من  
الفلك وأيام العرب والعجم وسنينهم وما يلحق بذلك من  
الأخبار والأشعار، كتاب الأوائل في أخبار الفرس  
القدماء وأهل العدل والتوحيد وشيء من مجالسهم نحو  
ألف ورقة، كتاب الدعاء نحو مائتي ورقة، كتاب ذم  
الحجاب نحو مائتي ورقة، كتاب ذم الدنيا نحو خمسمائة  
ورقة، كتاب الشباب والشيب نحو ثلاثمائة ورقة، كتاب  
الزهد وأخبار الزهاد، كتاب الشعر وهو جامع لفضائله  
وذكر محاسنه وأوزانه وعيوبه، وأجناسه وضروبه  
ومختاره وأدب قائله ومنشديه، وبيان منحوله  
ومسروقه وغير ذلك، كتاب الفرج نحو مائة ورقة، كتاب  
العبادة نحو أربعمائة ورقة، كتاب المحتضرين نحو مائة  
ورقة، كتاب المراثي نحو خمسمائة ورقة، كتاب المغازي  
ثلاثمائة ورقة، كتاب نسخ العهود إلى القضاة نحو مائتي  
ورقة، كتاب الهدايا نحو ثلاثمائة ورقة، كتاب المديح في  
الولائم والدعوات نحو خمسمائة ورقة، المتوج في  
العدل وحسن السيرة أكثر من مائة ورقة، المرشد في  
أخبار المتكلمين نحو مائة ورقة، المستطرف في  
الحمقى والنوادر نحو ثلاثمائة ورقة، المشرف في حكم  
النبي صلى الله عليه وسلم وأدابه ومواعظه ووصاياه،  
المفضل في البيان والفصاحة نحو ثلاثمائة ورقة،  
المزخرف في الإخوان والأصحاب أكثر من ثلاثمائة

ورقة، المعجم ذكر فيه الشعراء على حروف المعجم فيه نحو خمسة آلاف اسم ألف ورقة، المقتبس في أخبار النحويين البصريين وأول من تكلم في النحو وأخبار القراء والرواة من أهل البصرة والكوفة نحو ثمانين ورقة، الموسع فيما أنكره العلماء على بعض الشعراء من كسر ولحن وعيوب الشعر ثلاثمائة ورقة، المنير في التوبة والعمل الصالح نحو أربعمائة ورقة، المفيد في أخبار الشعراء وأحوالهم في الجاهلية والإسلام ودياناتهم ونحلهم نيف وخمسة آلاف ورقة، الموثق في أخبار الشعراء الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين على طبقاتهم نيف وخمسة آلاف ورقة، الواثق في وصف أحوال الغناء وأخبار المغنين والمغنيات الإماء والأحرار وله غير ذلك.

أبو جعفر الكوفي النحوي،

كان يؤدب عبد الله بن المعتز وكان نحويًا عارفًا بالقراءة والعربية بعيد النظر في البوادر، روى أنه حين كان يؤدب ابن المعتز أقرأه يوماً سورة والنازعات وقال له: إذا سألك أمير المؤمنين في أي سورة أنت؟ فقل له: أنا السورة التي تلي سورة عبس، فلما سأله أبوه المعتز عن ذلك قال له: أنا في السورة التي تلي عبس. فقال له: من علمك هذا؟ فقال: مؤدبي أبو جعفر فأمر له بعشرة آلاف درهم، وكان أبو جعفر عالماً بالحديث والأثر وثقه الحافظ علي بن عمر وغيره.

محمد بن عمر بن عبد العزيز

ابن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم المعروف بابن القوطية الإشبيلي الأصل القرطبي أبو بكر اللغوي النحوي الأديب الشاعر، كان أعلم أهل زمانه باللغة والعربية إماماً مقدماً فيهما، وأروى أهل عصره للأشعار والأخبار لا يشق في ذلك غباره، ولا يلحق شأوه، وكان مع ذلك فقيهاً متمكناً حافظاً للحديث والآثار، غير أنه لم يكن له في ذلك أصول يرجع إليها فلم يكن ضابطاً للرواية، وكان ما يسمع منه من ذلك إنما يحمل على المعنى دون اللفظ، وكان كثيراً ما يقرأ عليه ما لا رواية له على سبيل الضبط والتصحيح، وكان مضطرباً بأخبار الأندلس رواية لسير ملوكها وأمرائها وعلمائها وشعرائها، حافظاً لأخبارهم يملي ذلك عن ظهر قلبه، وكان أكثر ما يؤخذ عنه ويقرأ عليه كتب اللغة.

ولما دخل أبو علي القالي الأندلس اجتمع به، وكان يبالي في تقديمه وتعظيمه حتى قال له الخليفة المستنصر الحكيم بن عبد الرحمن: من أنبل من رأيتك ببلدنا في اللغة؟ فقال: أبو بكر ابن القوطية، ومما كان يزيد علمه وفضله اتصافه بالزهد والتقوى والنسك، وكان في أول أمره ينظم الشعر بالغاً فيه حد الإجابة مع الإحسان في المطالع والمقاطع وتخير الألفاظ الرشيقة والمعاني الشريفة، ثم ترك ذلك وأقبل على النسك والانفراد.

قال الثعالبي: أخبرني أبو سعيد بن دوست قال: أخبرني الوليد بن بكر الفقيه: أن أبا

بكر يحيى بن هذيل الشاعر زار يوماً ابن القوطية في ضيعة له بسفح جبل قرطبة وكان منفرداً فيه عن الناس فألفاه خارجاً منها فلما رآه ابن القوطية استبشر به. فبادره يحيى بن هذيل بيت حضره على البديهة فقال:

**من أين أقبلت يا من  
لا شبيه له**

**ومن هو الشمس**

**والدنيا له فلك**

فتبسم وأجابه مسرعاً بقوله:

**وفيه ستر على**

**الفتاك إن فتكوا**

**من منزل يعجب**

**النساک خلوته**

قال ابن هذيل: فما تمالكت أن قبلت يده إذ كان شيعي وأستاذي، وكان الشعر أقل صنائعه لكثرة علومه وغمرائه. سمع أبو بكر ابن القوطية من قاسم بن أصبغ وابن الأعبش وأبي الوليد الأعرج ومحمد بن عبد الوهاب ابن مغيث، وسمع بقرطبة من طاهر بن عبد العزيز، وسمع بإشبيلية من محمد بن عبد الله بن الفرق وسعيد بن جابر وحسن ابن عبد الله الزبيدي وغيرهم، ولقي أكثر مشايخ عصره بالأندلس فأخذ عنهم وأكثر النقل من فوائدهم، وروى عنه الشيوخ والكهول وطال عمره، فسمع الناس منه طبقة بعد طبقة، ومن تصانيفه: كتاب تصاريف الأفعال وهو أول مصنف في ذلك، ثم تبعه ابن القطام السعدي فوضع كتابه على منواله، كتاب المقصور والممدود جمع فيه فأوعى فأعجز من بعده عن أن يأتوا بمثله، وفاق به من تقدمه، وله شرح أدب الكتاب، وتاريخ الأندلس وغير ذلك.

مات ابن القوطية يوم الثلاثاء لسبع بقين من ربيع الأول سنة سبع وستين وثلاثمائة بمدينة قرطبة، ودفن يوم الأربعاء وقت صلاة العصر بمقبرة قريش، والقوطية نسبة إلى القوط، وهم ينسبون إلى قوط بن حام بن نوح، كانوا بالأندلس من أيام إبراهيم عليه السلام، ومن شعر أبي بكر بن القوطية:

**فأوردوها عشاء**

**أي إيراد**

**ما بين رند وخابور**

**وفرصاد**

**بالله قل أين سار**

**الركب يا وادي؟**

**أم عنك قد رحلوا**

**خلفاً لميعادي؟**

**كان النوى لهم أولى**

**بمرصاد**

**ضحى أناخوا بوادي**

**الكلج عيسهم**

**أكرم به وادياً حل**

**الحبيب به**

**يا وادياً سار عنه**

**الركب مرتحلاً**

**أبالغضا نزلوا أم**

**للوى عدلوا**

**بانوا وقد أورثوا**

**جسمي الضنا وكان**

وقال:

**واخضر شاربه وطر**

**عذاره**

**وتبسمت أنواره**

**وثماره**

**ورقاً كديباج يروق**

**وإزاره**

**وترنمت في لحنها**

**ضحك الثرى وبدا لك**

**استبشاره**

**ورنت حدائقه وآزر**

**نبتته**

**واهتز قد الغصن لما**

**أن كسى**

**وتعممت صلح الربى**



## بنيانها

## أطياره

محمد بن واقد

الواقدي المدني مولى الأسلميين، أحد أوعية العلم وصاحب التصانيف الكثيرة، وسمع من مالك بن أنس والثوري ومعمربن راشد بن أبي ذؤيب وغيرهم، وروي عنه جماعة من الأعيان وكاتبه محمد بن سعد الزهري، وكان عارفاً برأي مالك وسفيان الثوري. وقال أبو داود الحافظ: بلغني أن ابن المديني قال: كان الواقدي يروي ثلاثين ألف حديث غريب، وكان ذلك إلى حفظه المنتهي في المغازي والسير والأخبار وأيام الناس والوقائع والفقه وغير ذلك، ولقي الواقدي ابن جريح وابن عجيلان ومعمراً وثور بن يزيد. وقال الإمام إبراهيم الحربي: الواقدي أمين الناس على الإسلام. وقال البخاري: سكتوا عنه. وقال محمد بن إسحاق: والله لولا أنه عندي ثقة ما حدثت عنه. وقال مصعب بن الزبير: والله ما رأينا مثل الواقدي، وقال: أيضاً: الواقدي ثقة مأمون. وقال الإمام إبراهيم الحربي: من قال إن مسائل مالك وابن أبي ذؤيب تؤخذ من أوثق من الواقدي فلا تصدقه. وقال الحافظ الدراوردي: الواقدي أمير المؤمنين في الحديث. وقال محمد بن سلام الجمحي: الواقدي علم دهره. وقال جابر ابن كردي: سمعت يزيد بن هارون يقول: الواقدي ثقة، ووثقه أيضاً أبو عبيد القاسم بن سلام.

وقال الخطيب في تاريخه: قدم الواقدي بغداد وولي قضاء الجانب الشرقي منها، وهو ممن طبق الأرض شرقها وغربها ذكره، ولم يخف على أحد عرف الأخبار أمره، وسارت الركبان بكتبه في فنون العلم من المغازي والسير والطبقات وأخبار النبي صلى الله عليه وسلم والأحداث الكائنة في وقته وبعد وفاته، وكتب الفقه واختلاف الناس في الحديث وغير ذلك، وكان جواداً مشهوراً بالسخاء - انتهى - . وسئل عن الغزاز عن الواقدي فقال: أنا أسأل عن الواقدي؟ والواقدي يسأل عني، يعني تحري الواقدي في معرفة الرجال. قال المؤلف: وهو مع ذلك ضعفه طائفة من المحدثين كابن معين وأبي حاتم والنسائي وابن عدي وابن راهويه

والدارقطني، أما في أخبار الناس والسير والفقهاء وسائر الفنون فهو ثقة بإجماع، وكان الرشيد قد ولاه القضاء بشرفي بغداد، ثم ولاه المأمون القضاء بعسكر المهدي وكان يكرم جانبه ويبالغ في رعايته، وكتب الواقدي إلى المأمون مرة يشكو ضائقة ركبته بسببها دين وعين مقداره، فوقع المأمون على قصته بخطه: فيك خلتان: سخاء وحياء، فالسقاء أطلق يدك بتبذير ما ملكت، والحياء حملك على أن ذكرت لنا بعض دينك، وقد أمرنا لك بضعف ما سألت، وإن كنا قصرنا عن بلوغ حاجتك فبجنايتك على نفسك، وإن كنا بلغنا بغيتك فرد في بسطة يدك، فإن خزائن الله مفتوحة، ويده بالخير مبسوط، وأنت حدثتني حين كنت على قضاء الرشيد: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للزبير: يا زبير، إن مفاتيح الرزق بإزاء العرش، ينزل الله سبحانه وتعالى للعباد أرزاقهم على قدر نفقاتهم، فمن كثر كثر له، ومن قلل قلل عليه. قال الواقدي: نسيت الحديث، وكان تذكيره لي به أعجب من صلته. وعن ابن أبي الأزهر قال: حدثني أبو سهل الداري عن حدثه عن الواقدي قال: كان لي صديقان أحدهما هاشمي وكنا كنفس واحدة فنالتني ضيقة شديدة وحضر العيد فقالت امرأتي: أما نحن في أنفسنا فنصبر على البؤس والشدة، وأما صبياننا هؤلاء فقد قطعوا قلبي رحمة لهم، لأنهم يرون صبيان الجيران قد تزينوا في عيدهم وأصلحوا ثيابهم وهم على هذه الحال من الثياب الرثة، فلو احتلت بشيء نصرفه في كسوتهم قال: فكتبت إلى صديقي الهاشمي أسأله التوسعة علي بما حضر، فوجه إلى كيساً مختوماً ذكر أن فيه ألف درهم، فما استقر قراره إذ كتب إلى الصديق الآخر يشكو مثل ما شكوت إلى صاحبي، فوجهت إليه الكيس بحاله، وخرجت إلى المسجد فأقمت فيه ليلي مستحياً من امرأتي، فلما دخلت عليها وأخبرتها بما فعلت استحسنت ما كان مني ولم تعنفني عليه. فبينما أنا كذلك إذ وافى صديقي الهاشمي ومعه الكيس كهيئته فقال لي: أصدقني عما فعلته فيما وجهت إليك، فعرفته الخبر على وجهه فقال: إنك وجهت إلي وما أملك على الأرض إلا ما بعثت به إليك، وكتبت إلى صديقنا أسأله المواساة فوجه إلي

كيسي بخاتمي، قال الواقدي: فتقاسمنا الكيس أثلاثاً  
ونمى الخبر إلي المأمون، فدعاني فشرحت له الخبر،  
فأمر لنا بسبعة آلاف دينار لكل واحد ألفاً دينار، وللمرأة  
ألف دينار.

وروى ابن سعد عن الواقدي أنه قال: ما من أحد إلا  
وكتبه أكثر من حفظه، وحفظي أكثر من كتبي وقال  
يعقوب بن شيبه: لما تحول الواقدي من الجانب الغربي  
يقال أنه حمل كتبه على عشرين ومائة وقر، وقيل كان  
له ستمائة قمطر كتب، ولد سنة ثلاثين ومائة، وتوفي  
عشية يوم الاثنين حادي عشر ذي الحجة سنة سبع  
ومائتين عن سبعة وسبعين عاماً ودفن في مقابر  
الخيزران. وله من الكتب: كتاب الاختلاف يحتوي على  
اختلاف أهل المدينة والكوفة في الشفعة والصدقة  
والعمري والرقبي والوديعة وعلى كتب الفقه الباقية،  
كتاب غلط الحديث، كتاب السنة والجماعة وذم الهوى،  
كتاب ذكر القرآن، كتاب الآداب، كتاب الترغيب في علم  
القرآن، التاريخ الكبير، كتاب التاريخ والمغازي والبعث،  
أخبار مكة، كتاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم،  
كتاب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، كتاب السقيفة  
وبيعة أبي بكر، كتاب سيرة أبي بكر ووفاته، كتاب الردة  
والدار، كتاب السيرة، كتاب أمر الحبشة والفيل، كتاب  
حرب الأوس والخزرج، كتاب المناكح، كتاب يوم الجمل،  
كتاب صفين، كتاب مولد الحسن والحسين، كتاب مقتل  
الحسين، كتاب فتوح الشام، كتاب فتوح العراق، كتاب  
ضرب الدنانير والدراهم، كتاب مراعي قريش والأنصار  
في القطائع ووضع عمر الدواوين، كتاب الطبقات،  
تاريخ الفقهاء.

محمد بن فتوح بن عبد الله بن حميد

أبو عبد الله الأزدي الحميدي الحافظ المؤرخ الأديب  
أصله من قرطبة، وولد بميورقة جزيرة بالاندلس قبل  
العشرين وأربعمائة، وكان يحمل على الكتف للسمع  
سنة خمس وعشرين وأربعمائة، وأول من سمع منه  
أبو القاسم أصبغ، وتفقه بابن أبي زيد القيرواني،  
وروى عنه رسالته ومختصر المدونة، ورحل سنة ثمان  
وأربعين وأربعمائة إلى المشرق فحج وسمع بمكة، وقدم  
مصر فسمع بها من الضراب والقراعي وغيرهما. وكان

سمع بالأندلس من الحافظ ابن عبد البر، وأبي محمد بن حزم الظاهري ولازمه وقرأ عليه أكثر مصنفاً وأكثر من الأخذ عنه، وشهر بصحبته وكان على مذهبه إلا أنه لم يتظاهر بذلك، وسمع بإفريقية ودمشق، وأقام بواسط مدة ثم رجع إلى بغداد واستوطنها، وروى عن الخطيب البغدادي وكتب عنه أكثر مصنفاً، وروى عنه الأمير الحافظ الأديب أبو نصر علي بن ماكولا وقال: أخبرنا صديقنا أبو عبد الله الحميدي وهو من أهل العلم والفضل والتيقظ: لم أر مثله في عفته ونزاهته وورعه وتشاغله بالعلم. وقال بعض أكابر عصره ممن لقي الأئمة: لم تر عينا مثل أبي عبد الله لحميدي في فضله ونبله ونزاهته وجزارة علمه، وحرصه على نشر العلم وبثه في أهله، وكان ورعاً ثقة إماماً في علم الحديث وعلله، ومعرفة متونه ورواياته، محققاً في علم الأصول على مذهب أصحاب الحديث، متبحراً في علم الأدب والعربية وكان يقول: ثلاثة أشياء من علوم الحديث يجب تقديم الاهتمام بها: العلل وأحسن كتاب صنف فيها كتاب الدارقطني، ومعرفة المؤلف والمختلف، وأحسن كتاب وضع فيه كتاب الأمير أبي نصر بن ماكولا، ووفيات الشيوخ وليس فيها كتاب. وقد كنت أردت أن أجمع في ذلك كتاباً فقال لي الأمير ابن ماكولا: رتبته على حروف المعجم بعد أن رتبته على السنين.

قال أبو بكر بن طرخان: فشغله عنه الصحيحان إلى أن مات، توفي ببغداد ليلة الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، وكان أوصى مظفر بن رئيس الرؤساء أن يدفنه عند قبر بشر الحافي، فخالف وصيته ودفنه في مقبرة باب البزر، فلما مضت مدة رآه مظفر في النوم يعاتبه على مخالفته، فنقل في صفر سنة إحدى وتسعين وأربعمائة إلى مقبرة باب حرب ودفن عند قبر بشر، ووجد كفته حين نقل وبدنه طرياً تفوح منه رائحة الطيب.

صرف الحميدي جذوة المقتبس في أخبار علماء الأندلس ألفه في بغداد وذكر في خطبته أنه كتبه من حفظه، وتاريخ الإسلام، والأمانى الصادقة، وتسهيل السبيل إلى علم الترسيل، والجمع بين الصحيحين

للبخاري ومسلم، وكتاب ذم النميمة، والذهب المسبوك  
في وعظ الملوك، وكتاب ما جاء من النصوص والأخبار  
في حفظ الجار، ومخاطبات الأصدقاء في المكاتبات  
واللقاء، وكتاب من ادعى الأمان من أهل الإيمان، ومن  
شعره:

وما صحت به الآثار ديني	كلام الله عز وجل قولي
وعوداً فهو عن حق مبين	وما اتفق الجميع عليه بدءاً
تكن منها على عين اليقين	فدع ما صد عن هذا وهذا

وقال:

وصرت بها لا بالصباية مولعا	ألفت النوى حتى أنست بوحشتي
ولم أحص كم يمت في الأرض موضعاً	فلم أحص كم رافقت فيها مرافقاً
فلا بد لي م أن أوافي مصرعاً	ومن بعد جوب الأرض شرقاً ومغرباً

وقال:

سوى الهديان من قيل وقال	لقاء الناس ليس يفيد شيئاً
لأخذ العلم أو إصلاح حال	فأقلل من لقاء الناس إلا

محمد بن فرج

أبو جعفر الغساني الكوفي النحوي، أخذ عن سلمة بن  
عاصم صاحب الفراء، وقال الداني: أخذ القراءة عن أبي  
عمرو الدوري وله عنه نسخة، وروي عنه الحروف أحمد  
بن جعفر بن عبيد الله ابن المنادي ومحمد بن الحسن  
النقاش، وأبو مزاحم الخاقاني وغيرهم.

محمد بن القاسم

وقيل ابن خلاد بن ياسر بن سليمان الهاشمي بالولاء  
أبو عبد الله المعروف بأبي العيناء، الأخباري الأديب  
الشاعر، روي عن ابن عاصم النبيل، وسمع من  
الأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد الأنصاري والعتبي  
غيرهم، وحدث عنه الصولي ابن نجيح وأحمد بن كامل  
وآخرون، وكان فصيحاً بليغاً من طرفاء العالم أمة في

الذكاء واللسن وسرعة الجواب، فمن لطائفه: أنه شكا تأخر أرزاقه إلى عبيد الله بن سليمان فقال له: ألم نكن كتبنا لك إلى ابن المدبر فما فعل في أمرك؟ قال جرتني على شوك المطلق، وحرمني ثمرة الوعد، فقال: أنت اخترته. فقال: وما علي وقد اختار موسى قومه سبعين رجلاً فما كان منهم رشيد، فأخذتهم الرجفة، واختار النبي صلى الله عليه وسلم ابن أبي سرح كاتباً فلحق بالمشركين مرتداً، واختار علي بن أبي طالب أبا موسى الأشعري حكماً فحكم عليه. وحجبه بعض الأمراء ثم كتب إليه يعتذر منه فقال: تجبهني مشافهة وتعتذر إلى مكاتبة؟. وقال: أخرجني ابن صغير لعبد الرحمن بن خاقان قلت له: وددت أن لي ابناً مثلك قال: هذا بيدك، قلت: كيف ذلك؟ قال: تحمل أبي علي امرأتك فتلد لك ابناً مثلي. وبلغه أن المتوكل قال: لولا أنه ضير لنادمناه فقال: إن أعفاني من رؤية الأهله وقراءة نقش الفصوص صلحت للمنادمة. ودخل على المتوكل في قصره المعروف بالجعفري سنة ست وأربعين ومائتين فقال له: ما تقول في دارنا هذه؟ فقال: إن الناس بنوا الدور في الدنيا، وأنت بنيت الدنيا في دارك، فاستحسن كلامه ثم قال له: كيف شربك للخمر؟ قال: أعجز عن قليله، وأفتضح عند كثيره. فقال له: دع هذا عنك ونادمنا فقال: أنا رجل مكفوف وكل من في مجلسك يخدمك وأنا محتاج أن أخدم، ولست آمن من أن تنظر إلي بعين راض وقلبك علي غضبان، أو بعين غضبان وقلبك راض، ومتى لم أميز بين هذين هلكت، فأختار العافية على التعرض للبلاء. فقال: بلغني عنك بذاء في لسانك، فقال: يا أمير المؤمنين، قد مدح الله تعالى وذم فقال: (نعم العبد أنه أواب)، وقال عز وجل: (هماز مشاء بنميم، مناع للخير معتد أثيم). وقال الشاعر:

إذا أنا المعروف لم	ولم أشتم النكس
أثن صادقاً	اللئيم المذمما
فقيم عرفت الخير	وشق لي الله
والشر باسمه؟	المسامع والغما؟

قال: فمن أين أنت؟ قال من البصرة: قال: فما تقول فيها؟ قال: ماؤها أجاج، وحرها عذاب، وتطيب في الوقت الذي تطيب فيه جهنم. قرأت في تاريخ دمشق قال: قرأت

على زاهر بن طاهر عن أبي بكر البيهقي: حدثنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت عبد العزيز بن عبد الملك الأموي يقول: سمعت إسماعيل بن محمد النحوي يقول: سمعت أبا العيناء يقول: أنا والحافظ وضعنا حديث فدك وأدخلناه على الشيوخ في بغداد فقبلوه إلا ابن شيببة العلوي قال: لا يشبه آخر هذا الحديث أوله فأبي أن يقبله، وكان أبو العيناء يحدث بهذا بعد ما كان، وكان جد أبي العيناء الأكبر يلقى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأساء المخاطبة بينه وبينه، فدعا عليه بالعمى له ولولده من بعده، فكل من عمي من ولد أبي العيناء فهو صحيح النسب فيهم.  
وقال المبرد: إنما صار أبو العيناء أعمى بعد أن نيف على الأربعين، وخرج من البصرة واعتلت عيناه فرمى فيهما بما رمى، والدليل على ذلك قول أبي البصير:

**قد كنت خفت يد ن عليك إذ ذهب**

**البصر**

**الزما**

**ولم ادر أنك بالعمى تغنى ويفتقر البشر**

وقال أحمد بن أبي دؤاد لأبي العيناء: ما اشد ما أصابك في ذهاب بصرك؟ قال أبدأ بالسلام، وكنت أحب أن أكون أنا المبتدئ، وأحدث من لا يقبل علي حديثي ولو رأيته لم أقبل عليه. فقال له ابن أبي دؤاد: أما من بدأك بالسلام فقد كافأته بجميل بيتك له، ومن أعرض عن حديثك إنما أكسب نفسه من سوء الأدب أكثر مما نالك من سوء الإعراض. وقال محمد بن خلف المرزبان: قال لي أبو العيناء: أتعرف في شعراء المحدثين رشيداً الرباحي؟ قال: فقلت لا. قال: بل هو القائل في:

**فهو للخير صاحب**

**نسب لابن قاسم ما**

**وقرين**

**تراث**

**لا احوال بها ولا**

**أحول الهين والخلائق**

**تلوين**

**زين**

**ن إذا كان فعله لا**

**ليس للمرء شائناً**

**يشين**

**حول العي**

فقلت له: وكنت قبل العمى أحول؟ أمن السقم إلى البلى؟ فقال: هذا أظرف خير تعرج به الملائكة إلى السماء اليوم. وقال: أيما أصلح، من السقم إلى البلى؟ أو حال العجوز أصلحها الله من القيادة إلى الزناء؟ وحمله بعض الوزراء على دابة فانتظر علفها فلما أبطأ عليه قال: أيها الوزير، هذه الدابة حملتني عليها أو حملتها علي. وقال له المتوكل: هل رأيت طالبياً الوجه؟ قال نعم: رأيت ببغداد - منذ ثلاثين - واحداً قال: نجده كان مؤجراً وكنت أنت تقود عليه، فقال يا أمير المؤمنين: أو يبلغ هذا من فراغي أدع موالي مع كثرتهم وأقود على الغرباء؟ فقال المتوكل للفتح: أردت أن أشتفي منهم فاشتفي لهم مني. وقال له يوماً: إن سعيد بن عبد الملك يضحك منك فقال: إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون. وقال له ابن ثوابة يوماً: كتمت أنفاس

الرجال فقال: حيث كانوا وراء ظهرك. وقال له جناح بن سلمة يوماً: ما ظهورك وقد خرج توقيع أمير المؤمنين في الزنادقة؟ فقال له: أستدفع الله عنك وعن أصهارك. ودخل يوماً على عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وهو يلعب بالشطرنج فقال: في أي الحيزين أنت؟ فقال في حيز الأمير - أيده الله - وغلب عبيد الله فقال: يا أبا العيناء، قد غلبنا وقد أصابك خمسون رطل ثلج فقام ومضى إلى ابن ثوابة وقال: إن الأمير يدعوك، فلما دخلا قال: أيد الله الأمير، قد جئتك بجبل همدان وما سبذان ثلجاً فخذ منه ما شئت، وكان بينه وبين محمد بن مكرم مداعبة فسمع ابن مكرم أبا العيناء يقول في دعائه: يا رب سائلك، فقال يا ابن الفاعلة: ومن ليس سائله؟! وقال له ابن مكرم يوماً يعرض به: كم عدد المكدين بالبصرة؟ فقال له: مثل عدد البغائين ببغداد، وقال له ابن مكرم ذات يوم: هممت أن أمر غلامي أن يدوس بطنك فقال: الذي تخلفه على عيالك إذا ركبت، أو الذي تحمله على ظهرك إذا نزلت؟. وقال ابن مكرم يوماً: مذهبي الجمع بين الصلاتين فقال له: صدقت تجمع بينهما بالترك. وقيل له: ما تقول في محمد بن مكرم والعباس بن رستم؟ فقال: هما الخمر والميسر، إثمهما أكبر من نفعهما؟ وقال ابن مكرم له يوماً: أحسبك لا تصوم شهر رمضان، فقال له ويلك، وتدعني امرأتك الصوم؟ ويات ليلة عند ابن مكرم فجعل ابن مكرم يفسو عليه فقام أبو العيناء وصعد السرير فارتفع إليه فساؤه، فصعد إلى السطح فبلغته رائحته فقال: يا ابن الفاعلة، ما فساؤك إلا دعوة مظلوم. وقدم إليه ابن مكرم يوماً جنب شواء فلما حسه قال: ليس هذا جنباً، هذا شريحة قصب.

ومر يوماً على دار عدو له فقال: ما خبر أبي محمد؟ فقالوا كما تحب. قال: فمالي لا أسمع الرنة والصياح؟. ووعد ابن المدبر بدابة فلما طالبه قال: أخاف أن أحملك عليها فتقطعني ولا أراك فقال: عدني أن تضم إليها حماراً لأواظب مقتضياً، ووعد يوماً أ يعطيه بغلاً فلقيه في الطريق فقال: كيف أصبحت يا أبا العيناء؟ فقال: أصبحت بلا بغل فضحك



منه وبعث به إليه. وقالت له قينة: هب لي خاتمك وأذكرك به، فقال لها: اذكري أنك طلبته مني ومنعتك. ولما استوزر صاعد عقب إسلامه صار أبو العيناء إلى بابه فقيل له يصلي، فعاد فقيل يصلي فقال: معذور، ولكل جديد لذة. وحضره يوماً ابن مكرم وأخذ يؤذيه ثم قال: الساعة والله أنصرف، فقال أبو العيناء: ما رأيت من يتهدد بالعافية غيرك. وقال له ابن الجمار المغني: هل تذكر سالف معاشرتنا؟ فقال: إذ تغنيا ونحن نستعفيك. ودخل على أبي الصقر إسماعيل بن بلبل الوزير فقال له: ما الذي أحرک عنا يا أبا العيناء؟ فقال: سرق حماري، فقال وكيف سرق؟ قال: لم أكن مع اللص فأخبرك. قال فهلا أتيتنا على غيره؟ قال: قعد بي عن الشراء قلة يساري، وكرهت ذل المكارى ومنه العواري. وقيل له إلى متى تمدح الناس وتهجوهم؟ فقال: ما دام المحسن بحسن والمسيء يسيء، وأعود بالله أن أكون كالعقرب تلسب النبي والذمي. ودخل على ابن ثوابة عقب كلام جرى بينه وبين الوزير أبي الصقر بن بلبل وكان ابن ثوابة تطاول على الوزير فقال به أبو العيناء: بلغني ما جرى بينك وبين الوزير، وما منعه من استقصاء الجواب إلا أنه لم يجد فيك عزا فيضعه، ولا مجدداً فينقصه، وبعد: فإنه عاف لحمك أن يأكله، واستقل دمك أن يسفكه. فقال ابن ثوابة وما أنت والدخول بيني وبين هؤلاء يا مكدي؟ فقال: لا تنكر على ابن ثمانين قد ذهب بصره وجفاه سلطانه أن يعول على إخوانه فيأخذ من أموالهم، ولكن أشد من هذا من يستنزل الماء من أصلاب الرجال فيستفرغه في جوفه، فيقطع نسلهم ويعظم أوزارهم. فقال ابن ثوابة: ما تساب اثنان إلا غلب الأملهما. فقال أبو العيناء: وبذا غلبت أبا الصقر بالأمس فأفحمه. وخاصم يوماً علويًا فقال له العلوي: تخاصمني وقد أمرت أن تقول: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقال: لكني أقول الطيبين الطاهرين فتخرج أنت. وقال له ابن الجهم يوماً: يا مخنث. فقال: (وضرب لنا مثلاً ونسى خلقه.)

ولما وكل موسى بن عبد الملك الأصبهاني بنجاح بن سلمة ليستأديه ما عليه من الأموال عاقبه موسى

فهلك ابن سلمة في المطالبة والعقاب، فلقى بعض الرؤساء أبا العيناء وقال له: ما عندك من خبر نجاح بن سلمة؟ فقال أبو العيناء: فوكزه موسى ففضى عليه، فبلغت كلمته موسى فلقى وقال له: أبي تولع؟ والله لأقومنك، فقال له أبو العيناء: أتريد أن تقتلني كما قلت نفساً بالأمس؟.

وقال له العباس بن رستم يوماً: أنا أكفر منك فقال له: لأنك تكفر ومعك خفير مثل عبيد الله بن يحيى وابن أبي دؤاد، وأنا أكفر بلا خفارة.  
وقال أبو العيناء: مررت يوماً في درب بسر من رأي، فقال لي غلام: يا مولاي، في الدرب حمل سمين والدرب خال، فأمرته أن يأخذه وغطيته بطيلسانني وصرت إلى منزلي، فلما كان من الغد جاءتني رقعة من بعض رؤساء ذلك الأرب مكتوب فيها: جعلت فداك ضاع لنا بالأمس حمل فأخبرني صبيان دربنا أنك أنت أخذته فأمر برده متفضلاً، فكتب إليه: يا سبحان الله! ما أعجب هذا الأمر، مشايخ دربنا يزعمون أنك بغاء وأكذبهم أنا ولا أصدقهم، وتصديق أنت صبيان دربك أني أخذت الحمل؟ قال: فسكت ولم يعاودني.

وقال له رجل من بني هاشم: بلغني أنك بغاء فقال: وما أنكرت من ذلك مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مولى القوم منهم)، فقال الهاشمي: إنك دعي فينا. قال بغائي صحيح نسبي فيكم. ولقيه. بعض الكتاب في السحر فقال متعجباً من بكوره: يا أبا عبد الله، أتبكر في مثل هذا الوقت؟ فقال له أبو العيناء: أتشاركني في الفعل وتنفرد بالتعجب؟ ودعا أبو العيناء سائلاً ليعيشه فلم يدع شيئاً إلا أكله فقال له: يا هذا دعوتك رحمه فاتركني رحمة. ووقف عليه رجل من العامة فلما أحس به قال: من هذا؟ قال: رجل من بني آدم، قال أبو العيناء: مرحباً بك - أطال الله بقاءك - كنت أظن أن هذا النسل قد انقطع.

وكنت إلى بعض الرؤساء وقد وعده بشيء فلم ينجزه: ثقني بك تمنعني من استطبائك، وعلمي بشغلك يدعوني إلى تذكيرك، ولست آمن - مع استحكام ثقتي بطولك والمعرفة بعلو همتك - اخترام الأجل، فإن الأجل آفات الآمال - فسح الله في أجلك - وبلغك

منتهى أملك، والسلام. وغداة ابن مكرم يوماً فقدم  
إليه عراقاً فلما جسسه قال: قدركم هذه طبخت  
بالشطرنج. وقدم يوماً إليه قدراً فوجدها كثيرة العظام  
فقال له: هذه أم قبر؟ وأكل عنده يوماً فسقى على  
المائدة ثلاث شربات باردة ثم استقى فسقى شربة  
حارة فقال: لعل مزملتكم تعثر بها حمى الريح. ودخل  
يوماً على المتوكل فقدم إليه طعام فغمس أبو العيناء  
لقمته في خل كان حاضراً وأكلها فتأذى بالحموضة  
وفطن المتوكل له فجعل يضحك، فقال لا تلمني يا  
أمير المؤمنين، فقد محت حلاوة الإيمان من قلبي.  
وأكل يوماً عند بعض أصحابه طعاماً وغسل يده عشرات  
مرات فلم تنق فقال: كادت هذه القدر أن تكون إلا  
نسباً وصهراً.

وقال له رجل من ولد سعيد بن مسلم: إن أبي يبغضك،  
فقال: يا بني لي أسوة بأل محمد صلى الله عليه  
وسلم. واعترضه يوماً أحمد بن سعيد فسلم عليه فقال  
له أبو العيناء: من أنت؟ قال: أنا أحمد بن سعيد.  
فقال: إني بك لعارف، ولكن عهدي بصوتك يرتفع إلى  
من أسفل، فما له ينحدر علي من علو؟ قال: لأنني  
راكب فقال: عهدي بك وأنت في طمرين لو أقسمت  
على الله في رغي لأعضك بم تكره.  
ودق إنسان عليه الباب فقال: من هذا؟ قال أنا، فقال  
أنا والدق سواء.

وذكر يوماً ولد موسى بن عيسى فقال: كأن أنوفهم  
قبور نصبت على غير قبلة. وقيل له: لم اتخذت  
خادمين أسودين؟ قال: أما أسودان، فلئلا أتهم بهما،  
وأما خادمان فلئلا يتهما بي.  
وقال يوماً لابن ثوابة: إذ شهدت على الناس ألسنتهم  
وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يكسبون، شهد عليك أنتن  
عضو فيك.

وقال ابن ثوابة يوماً: أما والله أحبك بكل جوارحي،  
فقال أبو العيناء: إلا بعضو واحد - أيدك الله - فبلغ ذلك  
ابن أبي دؤاد فقال: قد وفق في التحديد عليه. سئل  
يوماً عن مالك بن طوق فقال: لو كان في بني  
إسرائيل حين نزلت آية البقرة ما ذبحوا غيره.  
وقال أبو العيناء: أنا أول من أظهر العقوق بالبصرة

قال لي أبي يا بني: إن الله تعالى قرن طاعته بطاعتي فقال: (اشكر لي ولوالديك)، فقلت له: يا أبت، إن الله ائتمني عليك ولم يَأتمنك علي، فقال تعالى: (ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق). وقال له عبيد الله بن سليمان: اعدرني فإني مشغول عنك فقال له: إذا فرغت لم أحتج إليك، يعني إذا عزل. ووضع أبو العيناء كتاباً في ذم أحمد بن الخطيب حكى فيه: أن جماعة من الفضلاء اجتمعوا في مجلس وكل منهم يكره ابن الخصيب لما كان فيه من الفدامة والجهالة والتغفل، فتجادبوا أطراف الملح في ذمه فقال أحدهم: كان جهله غامراً لعقله، وسفهه قاهراً لحلمه. وقال آخر: لو كان دابة لتقاعس في عنانه، وحرن في ميدانه. وقال آخر: كنت إذا وقع لفظه في سمعي أحسست النقصان في عقلي.

وقال بعض كتابه: كنت أرى قلم ابن الخصيب يكتب بما لا يصيب، ولو نطق بنوك عجب. وقال إبراهيم ابن المدبر: كنت يوماً عنده فقدم الطعام وفيه هليون فأكب عليه فقلت له: أراك راغباً في الهليون فقال: إنه يزيد الباه. وقال آخر: لو غابت عنه العافية لنسيها. وقال أبو العيناء في آخر هذا التصنيف: كان ابن الخصيب إذا ناظر شغب، وربما رفس من ناظره إذا عجز عن الجواب، وخفى عليه الصواب، واستولت عليه البلادة، وعرى كلامه عن الإفادة، وكان إذا دنوت منه غرّك، وإن بعدت عنه ضرك، فحياته لا تنفع، وموته لا يضر.

وقال أبو الخطيب في تاريخه: أخبرنا الأزهري، أخبرنا محمد بن جعفر التميمي، أخبرنا الصولي عن أبي العيناء قال: سبب تحولي من البصرة أني رأيت غلاماً ينادي عليه بثلاثين ديناراً يساوي ثلاثمائة دينار، فاشتريته وكنيت أبا داود فأعطيته عشرين ديناراً لينفقها على الصناعات، فأنفق عشرة واشترى بعشرة ملبوساً له فقلت ما هذا؟ فقال: لا تجعل فإن أرباب المروءات لا يعتبرون على غلمانهم هذا، فقلت في نفسي: أنا اشتريت الأصمعي ولم أدر، ثم أردت أن أتزوج امرأة سراً من بنت عمي فاستكتمته ودفعت إليه ديناراً يشتري به حوائج وسمكاً هازباً فاشترى غيره

فغاطني فقال: رأيت بقراط يذم الهازبا فقلت: يا ابن  
الفاعلة، لم أعلم أنني اشتريت جالينوس، فضربتة عشر  
مقارع فأخذني وضربني سبعاً وقال: يا مولاي، الأدب  
ثلاث، وإنما ضربتك سبعاً قصاصاً. قال فرمته  
فشجته فذهب إلى بنت عمي وقال: الدين النصيحة  
ومن عشنا فليس منا. إن مولاي قد تزوج واستكتمني  
فقلت: لا بد من تعريف مولاتي الخبر فضربني  
وشجني. فمنعني بنت عمي دخول الدار وحالت ما  
بيني وبين ما فيها، وما زالت كذلك حتى طلقت  
المرأة، وسمته بنت عمي الغلام الناصح، فلم يمكنني  
أن أكلمه فقلت: أعتق هذا وأستريح، فلما أعتقته  
لزمني وقال: الآن وجب حَقُّ علي، ثم إنه أراد الحج  
فزودته فغاب عشرين يوماً ورجع وقال: قطع الطريق  
ورأيت حَقُّ قد وجب. ثم أراد الغزو فجهزته، فلما  
غاب بعث مالي بالبصرة وخرجت منها خوفاً أن يرجع.  
ولد أبو العيناء بالأهواز سنة إحدى وتسعين ومائة،  
وتوفي ببغداد في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين  
ومائتين، وقيل سنة اثنتين وثمانين ومائتين.  
وقال ابنه أبو جعفر: مات أبي لعشرة ليال خلون من  
جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين ومائتين.  
ومن شعره:

ففي لساني وسمعي	إن يأخذ الله من
منهما نور	عيني نورهما
وفي فمي صارم	قلب ذكي وعقل غير
كالسيف مأثور	ذي خطل

وقال:

على حول يغني عن	حمدت إلهي إذ بلاني
النظر الشذر	بحبها
نظرت إليه	نظرت إليها والرقيب
فاسترحت من العذر	يظنني

وقال بهجو أسد بن جوهري:

ومحا رسوم الظرف	تعس الزمان لقد أتى
والآداب	بعجاب
فيهم رددتم إلى	وافي بكتاب لو
الكتاب	انبسطت يدي
من بينها خلقوا بلا	جيل من الأنعام إلا

أذئاب  
ما بين عياب إلى  
عتاب  
متشبهاً بأجلة  
الكتاب  
رد الجواب له بغير  
جواب  
وقبيحه باللحن  
والإعراب  
ما كنت تغلط مرة  
بصواب!

وقال في الوزير أحمد بن الخصب:

أشكل وزيرك إنه  
ركال  
منه وقالوا ما نروم  
محال  
أو دام للترق الجهول  
مقال  
ولرجله بين الصدور  
مجال  
مالا فعند وزيرك  
الأموال

وقال:

ولا على باب منزلي  
حرس  
بادر نحوي كأنه  
قبس  
ملكنيها الملاك  
والعرس  
عن كل فرد بوجهه  
عبس  
طلق المحيا سمح ولا  
شرس

وقال:

شفتاه أنواع الكلام

أنهم  
لا يعرفون إذا  
الجريدة جردت  
أو ما ترى أسد جوهر  
قد غدا  
فإذا أتاه مسائل في  
حاجة  
وسمعت من غث  
الكلام ورثه  
ثكلتك أمك هبك من  
بقر الفلا

قل للخليفة يا ابن  
عم محمد  
قد أحجم المتظلمون  
مخافة  
ما دام مطلقة علينا  
رجله  
قد نال من أعراضنا  
بلسانه  
إمنعه من ركل  
الرجال وإن ترد

أحمد لله ليس لي  
فرس  
ولا غلام إذا هتفت  
به  
إبني غلامي وزوجتي  
أمتي  
غنيت باليأس  
واعتصمت به  
فما يراني ببابه  
أبدأ

من كان يكلك

فقالا  
ورأيته بن الوري  
مختالا  
لرأيته شر البرية  
حالا  
قالوا صدقت وما  
نطقت محالا  
وكذبت يا هذا وقلت  
ضلالا

درهمين تعلمت  
وتقدم الفصحاء  
فاستمعوا له  
لولا دراهمه التي في  
كيسه  
إن الغني إذا تكلم  
كاذباً  
وإذا الفقير أصاب  
قالوا لم يصب

تكسو الرجال مهابة  
وجلالا  
وهي السلاح لمن  
أراد قتالا

إن الدراهم في  
المواطن كلها  
فهي اللسان لمن  
أراد فصاحة

وقال:

فكل جديد لها خلق  
فما أدري بمن أثق  
ت سدت دونها  
الطرق  
ولا دين ولا خلق

تولت بهجة الدنيا  
وخان الناس كلهم  
رأيت معالم الخيرا  
فلا حسب ولا أدب

وقال:

كريم على حين  
الكرام قليل  
جواد وأخزي أن  
يقال بخيل  
له بالخصال  
الصالحات وصول  
بطولي لهم حتى  
يقال طويل  
إذا لم يزن طول  
الجسوم عقول  
تموت إذا تحيهن  
أصول  
فحلو وأما وجهه  
فجميل

ألم تعلمي يا عمرك  
الله أنني  
وإني لا أخزي إذ قيل  
مقتر  
وإلا يكن عظمي  
طويلاً فإنني  
إذا كنت في القوم  
الطوال فضلتهم  
ولا خير في حسن  
الجسوم وطولها  
وكائن رأينا من  
جسوم طويلة  
ولم أر كالمعروف  
أما مذاقه

وقال:

يا ويح هذي الأرض ما      أكل حي فوقها  
تصنع      تصرع؟  
تزرعهم حتى إذا ما      أشدهم تحصد ما  
أتوا      تزرع

محمد بن القاسم

ابن محمد بن بشار بن الحسين بن بيان بن سماعة بن  
فروة ابن قطن بن دعامة أبو بكر بن الأنباري، النحوي  
اللغوي الأديب، كان من أعلم الناس بنحو الكوفيين  
وأكثرهم حفظاً للغة، وكان صدوقاً زاهداً متواضعاً  
فاضلاً، أديباً ثقة خيراً من أهل السنة حسن الطريقة،  
أخذ عن أبي العباس ثعلب وخلق.

وروى عنه الدارقطني وجماعة وكتب عنه وأبودحي،  
وكان يملئ في ناحية من المسجد وأبوه في ناحية  
أخرى، ومرض فعاده أصحابه فرأوا من انزعاج والده  
أمراً عظيماً فطيبوا نفسه فقال: كيف لا أنزعج وهو  
يحفظ جميع ما ترون، وأشار إلى خزانة مملوءة كتباً.  
وقال أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي: كان أبو  
بكر ابن الأنباري يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شاهداً في  
القرآن، وكان يحفظ مائة وعشرين تفسيراً بأسانيدھا.  
وقال له أبو الحسن العروضي: قد أكثر الناس في  
حفظك فكم تحفظ؟ فقال ثلاثة عشر صندوقاً. قال:  
وسألته جارية الراضي يوماً عن تعبير رؤيا فقال: أنا  
حاقن ثم مضى من يومه فحفظ كتاب الكرمانى في  
التعبير وجاء من الغد وقد صار معبراً للرؤيا.

وقال حمزة بن محمد طاهر الدقاق: كان أبو بكر بن  
الأنباري يملئ كتبه المصنفة ومجالسه المشتعلة على  
الحديث والتفسير والأخبار والأشعار كل ذلك من  
حفظه. وقال محمد ابن جعفر التميمي. أما أبو بكر بن  
الأنباري فما رأينا أحفظ منه ولا أغزر منه علماً، وكان  
يحفظ ثلاثة عشر صندوقاً وهذا مما لم يحفظه أحد  
قبله ولا بعده.

وقال أبو العباس يونس النحوي: كان أبو بكر آية من  
آيات الله تعالى في الحفظ، وكان أحفظ الناس للغة  
والشعر. وحكى أبو الحسن الدارقطني: أنه حضر  
مجلس إملائه في يوم جمعة فصحف اسماً أورده في



إسناد حديث، إما كان حبان فقال حبان. قال الدارقطني: فأعظمت أن يحمل عن مثله في فضله وجلالته وهم وهبت أن أوقفه على ذلك، فلما فرغ من إملائه تقدمت إليه فذكرت له وهمه، وعرفته صواب القول فيه وانصرفت، ثم حضرت الجمعة الثانية مجلسه فقال أبو بكر للمستملي: عرف جماعة الحاضرين أنا صحفنا الاسم الفلاني لما أملينا حديث كذا في الجمعة الماضية، ونبهنا ذلك الشاب على الصواب وهو كذا، وعرف ذلك الشاب أن رجعنا إلى الأصل فوجدناه كما قال. وقال أحمد بن يوسف الأصبهاني: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت: يا رسول الله، عمن أخذ علم القرآن؟ فقال عن أبي بكر الأنباري. وقال أبو الحسن العروضي: اجتمعت أنا وأبو بكر بن الأنباري عند الراضي بالله على الطعام وكان الطباخ قد عرف ما يأكل أبو بكر، وشوى له قلية يابسة قال: فأكلنا نحن ألوان الطعام وأطايبه وهو يعالج تلك القلية، ثم فرغنا وأتينا بحلوى فلم يأكل منها فقمنا وملنا إلى الخيش، فنام بين يدي الخيش ونمنا نحن في خيشين ولم يشرب ماء إلى العصر، فلما كان بعد العصر قال: يا غلام، الوظيفة، فجاءه بماء من الجب وترك الماء المزمّل بالثلج فعاظني أمره وصحت: يا أمير المؤمنين، فأمر بإحضاري وقال: ما قصتك؟ فأخبرته وقلت: يا أمير المؤمنين، يحتاج هذا إلى أن يحال بينه وبين تدبير نفسه لأنه يقتلها، ولا يحسن عشرتها، فضحك وقال له: في هذا لذة وقد جرت له به عادة وصار ألفاً لذلك فلن يضره، ثم قلت له: يا أبا بكر، لم تفعل هذا بنفسك؟ فقال: أبقى علي حفظي ويحكي أنه كان يأخذ الرطب ويشمه ويقول: أما إنك طيب ولكن أطيب منك ما وهب الله لي من العلم وحفظه. وحكى أنه مر يوماً بالنخاسين فرأى جارية تعرض حسنة الصورة كاملة الوصف قال: فوقعت في قلبي ثم مضيت إلى دار أمير المؤمنين الراضي بالله فقال: أين كنت إلى الساعة؟ فعرفته الأمر وأخبرته بالجارية فأمر بشرائها وحملت إلى منزلي ولم أعلم، فجئت فوجدتها في المنزل فقلت لها: اعتزلي إلى الاستبراء



والابتداء، والكافي في النحو، والزاهر، وكتاب اللامات،  
وشرح المفضليات، والأمالي، وأدب الكاتب، والواضح  
في النحو، والموضع في النحو أيضاً، وشرح شعر النابغة،  
وشرح شعر الأعشى، وشرح شعر زهير، وشعر الراعي،  
والمقصود والممدود، وكتاب الألفاظ، وكتاب الهجاء  
والمجالسات، وكتاب مسائل ابن شنبوذ، وكتاب الرد  
على من خالف مصحف عثمان وغير ذلك، وكانت ولادة  
أبي بكر بن الأنباري يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت  
من رجب سنة إحدى وسبعين ومائة، وتوفي ليلة عيد  
النحر سنة سبع وعشرين وثلاثمائة.